

تأسست عام ١٩٨٥ - ١٤٠٦ هـ

رئيس تحرير إسلام أون لاين



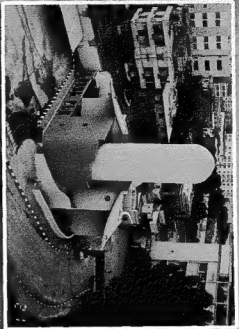
الموقع أصبح مرجعاً
للإعلاميين
والباحثين

الوعي الإسلامي

الحدود الشرعية
والأخلاقية للتجارب
الطبية على الإنسان

نحن والغرب صراع المصالح
أم صراع الرؤى والقيم؟





الفرق مسجد



مسجد غازي سعود الفليح في كلية الفليح، جامعة حلوان، أحد المشروعات التي يقودها مكتب الكويتي المشروحات
البحرية في جمهورية مصر العربية، والصورة، القطعة من حفل الافتتاح، حيث يظهر معالي وزير الأوقاف والشؤون
الإسلامية د. عبد الله العنوي، وسفير دولة الكويت في القاهرة، ومندوبها الدائم الذي جامعة الدول العربية أحمد
خالد الكليب، واسماعيل الكندري مدير مكتب الكويتي في القاهرة وعدد من المسؤولين في جمهورية مصر العربية.

افتتاح مسجد
جامعة حلوان

بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e-mail: alwaei@awkaf.net



عندما يصحو الضمير الإنساني!

وهذا الأمر يتطلب الكثير من الخطوات والإجراءات في خطابنا الإعلامي الموجّه لشعوب أوروبا وأميركا، بحيث يقوم هذا الخطاب على برامج واستراتيجيات متوازنة بعيداً عن الارتجالية ويرود الأفعال حتى نستطيع اختراق عقل المواطن الغربي ونزرع بذور الحقيقة فيه ولتكن خطتنا مؤثرة وفاعلة، بعيداً عن الضغوطات الصهيونية، فالهجة لا تحض إلا بالهجة، والباطل لا يُزهِق إلا بالحق، وقوة البرهان.

ومن جانب آخر فإن نجاح خططنا الإعلامية تستوجب على الأمة كل الأمة «افراداً وحكومات ومؤسسات» توحيد الصف، وجمع الكلمة، والاتقاء حول رقي ومغامير وغايات واحدة، ومن دون ذلك ستضيع الفرص وينصر المركة، ونظل تائهين في دهاليز السياسة العالمية والمؤسسات الدولية تستجدي بذل وصغار الطول والنصرة لقضايانا العادلة من دون أن تلقى استجابة مشرقة ونصيفة تصون حقوقنا وكرامتنا وتعيد لنا أرضنا ومقدساتنا، وتخدم مكانة أمتنا وتطالعها لمستقبل زاهر مرموق، وفور إيجابي فاعل على الساحة العالمية.

(ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً) الإسراء: ٥١ ●

فقد قال الباحث الأميركي «بريان مارك» استاذ التاريخ في الجامعة العسكرية الأميركية في ولاية «فيرجينيا» في دراسة نُشرت حديثاً: إن أكثر من ١٥٠ ألف جندي يتحدرون من أصل يهودي خدموا في الجيش الألماني النازي تحت حكم الزعيم النازي «أدولف هتلر»، وبعضهم خدم بموافقة صريحة منه، وأضاف الباحث الأميركي قائلاً: لم يكن كل من ارتدى الزي العسكري نازياً، ولم يتعرض كل من تحدر من أصل يهودي للاضطهاد.

لقد جاءت هذه الدراسة متزامنة مع النتائج الرسمية للاستطلاع الذي أجرته الفوضية الأوروبية أخيراً عن طريق إحدى هيئاتها المتخصصة في قياس الرأي «الأوروبوميتر»، وكشفت هذه النتائج أن (٥٩٪) من الأوروبيين يعتبرون أن الكيان الصهيوني يشكل التهديد الأول والأكبر للسلام العالمي، بل وصلت هذه النسبة إلى (٧٠٪) عند بعض دول الاتحاد الأوروبي «هولندا، وإيرلندا، ولوكسمبورج»...

إن استغلال هذه المفترقات في الرأي العام الغربي لصالح قضايانا العادلة وتحويلها من المستوى الشعبي إلى المستوى الرسمي الحكومي الذي يملك القرار الضاغظ أمر في غاية الأهمية.

بعد مضي أكثر من نصف قرن من الزمان



على الاحتلال الصهيوني لأرض

فلسطين، وبعد عقود من الدعايات الكاذبة والتضليل الإعلامي والاستجداء المهن الرخيص للضمير الإنساني عموماً والضمير الغربي خصوصاً، وبعد القصص

الملفقة التي روجتها الصهيونية في جميع وسائل الإعلام حول المجازر الدامية التي تعرضوا لها على يد النازية، تكشفت الحقائق وبان زيف الإدعاءات الصهيونية، وصحا الضمير الأوروبي والأميركي للمرة الأولى، ليعلن الحقيقة التي طالما تجاهلها هذا الضمير وتجرعنا نحن المسلمين المرارة جراء مواقفه المتخاذلة تجاه قضايانا

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
جاسم محمد مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e-mail: alwaei@alwaei.com
Homepage: www.alwaei.com

العدد 458 - السنة الأربعون - شوال 1424 هـ - نوفمبر / ديسمبر 2003 م

المراقب الإداري والمالي
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبد اللطيف بوقمام
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير
EDITING DIRECTOR

تمام أحمد الصباغ
Tammam A. Al-Sabbagh

مستشار التحرير
EDITING CONSULTANT

د. صمد الدين عثمان أبو زيد
Dr. Emad E. O. Abozaid

التحرير
EDITOR

أحمد توفيق هلال
Ahmad T. Helal

الإشراف الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
Saleh M. Saleh

المراسلات
المجلة الكويتية باسم رئيس التحرير

مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب. 23667، ص.ب. 13097، الكويت

هاتف: 844044 / 844994

فاكس: 5348954 / 5348954

Al-waei Al-Islami P.O. Box 23667

Safat 13097 Kuwait

TEL.: 844 044 / 5348 974

FAX : (4965) 5348954

كلمة العدد

الكلمة أمانة

السادة الكتاب الكرام:

على الرغم من أننا أكدنا ومازلنا نؤكد على ضرورة الالتزام بضوابط النشر ومعاييرها التي ننشرها في أعداد المجلة بين القينة والأخرى حتى نتقيدوا بها في كتاباتهم إلا أن الأغلبية العظمى منهم ما زالوا يهجمون في مقالاتهم وتواصلهم مع المجلة نهجاً يختلف تماماً ومعايير النشر هذه، وعلى سبيل المثال لا الحصر: تصلنا مقالات أشبه بالأبحاث الأكاديمية المطولة التي تحتاج لمشرات الصفحات من المجلة ما يدعوننا إلى إهمالها، وأحياناً تكون الآيات الكريمة والأحاديث النبوية غير مخرجة بدقة، إضافة إلى أن الشواهد والإحصاءات غير دقيقة وفي غير محلها، وقد تكون المقالات مستقاة بصورة فاضحة من شبكة الإنترنت أو من الصحف والمجلات، مما يضطروننا إلى وضع أصحباها على قائمة المنوعين من النشر، ورغم كل ما تقدم تصلنا رسائل كثيرة من هؤلاء يستفسرون فيها عن السبب في عدم نشر هذه المقالات، وما مصيرها، وهل ستأخذ طريقها للنشر في المستقبل؟ ومن جانب آخر، نؤكد للسادة الكتاب الذين يتواصلون معنا عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة أن يرسلوا مقالاتهم في ملفات «ورد» Word من دون إضافة إطرار أو تلوين خطوط «النص فقط» Text only.

نقول للجميع: التزاموا بضوابط النشر ووهروا عليكم وعلينا الجهد والوقت، واعلموا أن الكلمة أمانة، فلا تفرطوا فيها، وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير •

الوعي الإسلامي

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة
باسم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
دول المالسم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).
للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

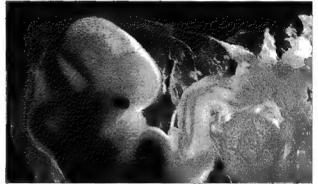
الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير • اليمن: ٢٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد • أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادله. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.

الأسعار

الحدود الشرعية والأخلاقية للتجارب الطبية على الإنسان

أثارت البحوث العلمية والتجارب الطبية على الإنسان عدداً من الإشكاليات التي تعتبر الأخطر في نطاق التقدم العلمي على مر التاريخ الإنساني، ترى ما الحدود الأخلاقية والشرعية لهذه التجارب؟

صفحة 18



دراسات قرآنية

أثر البيان القرآني في تثبيت العقيدة

كلما تطورت العلوم الانسانية ازداد العلماء اقتناعاً بمعمو البيان القرآني وعلو شأنه وتقوفاً على سائر ضروب الأساليب الأدبية واللغوية نظراً لخصائصه التركيبية الفريدة ودلالاته المتميزة

صفحة 27

فن

المسرح الإسلامي المعاصر وضرورة إشراك المرأة فيه

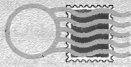
مشكلة المرأة في المسرح الإسلامي المعاصر تعتبر إحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها أدباء المسرح الإسلامي على اعتبار أن الإسلام يحرم الاختلاط لكن هل يجوز أن تنقلب الاختلاط المنضبط في مسرحنا الإسلامي

صفحة 58

| | | |
|----|---------------------------------------------------------------------------|------------------------|
| ٣ | الافتتاحية: عندما يصحو الضمير الإنساني | رئيس التحرير |
| ٤ | كلمة العدد: الكلمة أمانة؟ | التحرير |
| ٦ | بريد القراء | التحرير |
| ٨ | من أنشطة الوزارة: وزير الأوقاف افتتح حملة الوزارة للتوعية بأضرار المخدرات | حسين الجراي |
| ١٠ | مفتي مصر ووزير الأوقاف افتتحا عدداً من المشروعات الخيرية في مصر | التحرير |
| ١٢ | المجلة تكرم كتابها | التحرير |
| ١٤ | وزارة الأوقاف تكرم ويكلمه السابق عبدالعزيز العبد الغفور | التحرير |
| ١٥ | جوار: هشام جعفر رئيس تحرير الموقع العربي إسلام أون لاين | وصفي أبو زيد |
| ١٨ | فقه: الحدود الشرعية والأخلاقية للتجارب الطبية على الإنسان | د.عربي بلحاج |
| ٢٣ | خواطر: أولايات الفروع والكتليات | سمير أحمد الشريف |
| ٢٤ | دراسات فكرية: نحن والغرب صراع المصالح أم صراع الرذى والقيم | مدحود الشيخ |
| ٢٧ | دراسات قرآنية: أثر البيان القرآني في تثبيت العقيدة | د محمد المجوي |
| ٣٢ | شعر: إلى الصامدين في فلسطين الحبيبة | أسامة كامل الخريبي |
| ٣٤ | قضايا إسلامية: محنة القدس والمسجد الأقصى | شعبان عبد الرحمن |
| ٣٨ | ثقافة: أفاق ثقافة الأمة | د.أحمد السابح |
| ٤٤ | فكر: البعد الاجتماعي للدين الإسلامي | د.أحمد عيسوي |
| ٤٦ | قراءة في مقولة الدين عقيدة وشرعية | غازي التوبة |
| ٤٩ | فكر: الأعداد للدور الحضاري للأمة المسلمة في عالم الغد | د.أحمد أبو الجبل |
| ٥٤ | أحكام: مكسبات الطعم واللبن والرائحة وعقوف الإسلام منها | د.عبد القناح إدريس |
| ٥٨ | فن: المسرح الإسلامي المعاصر وضرورة إشراك المرأة فيه | نجند كامل لاهة |
| ٦٢ | دراسات: عصر الانحطاط وعصر الموسوعات | د.محمد نجيب التلاوي |
| ٦٤ | اقتصاد: الاقتصاد الجديد ماذا يعني؟ | عبد الحافظ الصاري |
| ٦٧ | ملف البيت المسلم | - |
| ٨٢ | ترجمات: أعذا هو الوطن البديل؟ | عبد النعم أحمد |
| ٨٤ | يوم من عيد المسلمين | محمد مكي صافي |
| ٨٦ | حديقة الوعي | أحمد عبد الجبار |
| ٨٨ | الوعي نت | وائل عبد الرحمن |
| ٩٠ | نافذة على العالم | التحرير |
| ٩٢ | شوات الفكر | محمد هاني |
| ٩٤ | اقتصاد إسلامي | ممن خليل |
| ٩٦ | فتاوى وآراء معاصرة | التحرير |
| ٩٨ | النافذة الأخيرة: إنهم يقاؤون ما لا يفلتون | د.حمدي الدين عبدالمليم |

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٨٠ - ٤٨٤١٠٣٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

• السودان: الخرطوم - المصمات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٨٢٣٨٣ (٠٠٢٤١١٣٠) - نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤١١٣٠) - ف ٧٨٣٢٨٤ (٠٠٢٤١١٣٠)
 • اليمن: عدن - ص.ب ٦٨ - ت ٢٥٥٩٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٢١٢٢) - ف ٢٥٩١٣٦ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر - لبنان - شركة النشر والتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧
 • ١ (٠٠٢١١٠) - ص.ب ٢٥ / الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ١٩١ / ٤٣٠ / ٤٣٠١٩٢ (٠٠٢١٢١) - ف ٤٣٠١٥٢٤ - مملكة البحرين - التامة - ص.ب ٣٣٢٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٢١٢٢) - ف ٧٢٣٧٩٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٩٢٠ (٠٠٢١٢٢) - ف ٦٦٣٣٨٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢٤) - ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٥٥٠ - الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٢١٢١) - ف ٤٨٧١٤١٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٨٣ - ملتقى رنقة رحال بن أحمد ورنقة سان سانس ٢٠٣٠٠ - الدار البيضاء ٢٤٠٠٢٣ (٠٠٢١٢٢) - ف ٢٤٩٥٥٧ - الشركة المغربية للتوزيع • سلطنة عُمان - مسقط - ص.ب ١٧٣ - المدينة - رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٥٦ / ٥٩٧١٩٩ (٠٠٢١٢٢) - ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة المعطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب ٢٣ - ت ٣٥٦٠٠١ (٠٠٢١٢٢) - ف ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العروبة للطباعة والطباعة والنشر



جريد القراء

ما الطريق إلى التقدم؟

كل يوم يمر علينا، لابد أن نسمع فيه عن كلمة «التقدم»، وكل دولة من دول العالم تحاول وتسعى جاهدة للوصول بشعبها إلى التقدم والرفق، ولكن هل وصلت أي دولة في العالم في العصر الحديث إلى التقدم الحقيقي؟ لو نظرنا إلى أعظم دولة في عالمنا اليوم لن نجد فيها التقدم الحقيقي... فأمريكا التي تعتبر أعظم دول العالم لم تصل حتى الآن إلى التقدم الحقيقي، لأن تقدمها مادي بحت، والتقدم المادي وحده لا يصنع حضارة ينعم البشر بخيرها، لو سالت أي مواطن أميركي بسيط وقلت له: هل وصلت بلادكم إلى التقدم الذي طالما حلمت به بلدان العالم؟ لأجابك قائلاً: إنكم تنظرون إلى القشرة وتتركون اللب، نعم لأن في أميركا المحقق والبراهمن التي تبين ذلك، في كل دقيقة وفي كل ساعة وفي كل يوم جرائم قتل وهتك للأعراض وسلب للحقوق وغيرها الكثير، وللأسف الشديد أن أبناء أممتنا يعتبرونها

الجنة التي يسعون للوصول والالتزام إليها، ولو سألنا أنفسنا لماذا يا ترى لم تصل أميركا وغيرها من الدول إلى التقدم الحقيقي؟ فالجواب بكل بساطة لأن هذه الشعوب ابتعدت عن نهج الله وزاغت عن مهاد، لأن في هذا الدين القسيم الراسخة والأخلاق الفاضلة وتلك القيم والأخلاق هي التي تبعد عن التقدم، وفي جذوته التي تمدد فلا يتلاشى ويضمحل، كما أنها هي التي تحرسه وتحميه، حتى لا يمحرف فيكون وبالأعلى البشرية ومأساة للإنسانية، ولو رجعنا إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد صحابته الأخيار لوجدنا هناك ضاللتنا التي نبعت عنها ونحاول أن تصل إليها، ولو كلفنا ذلك الملايين، لقد وصل أولئك إلى التقدم الحقيقي من غير أن يكلفهم ذلك درهماً واحداً ولكن الثمن الذي دفعوه هو تسكين دين الله الذي أنزله على هذه الأمة، كيف لا... وقد قالوا عن حالهم: «إننا لفي سعادة

لو علمت بها الملوك لقاتلونا عليها بحد السيوف» أي سعادة تلك؟ وأي راحة هي؟ إنها سعادة القرب من الله والتمسك بحبله القديم والسعي لنيل رضاه، بهذا وصلوا وحققوا تقدمهم الحقيقي الذي تبعت عنه شعوب العالم اليوم، وما على أممتنا اليوم إلا أن ترجع إلى نهج ربها ودينها القديم حتى ترجع كما كنا سادة للام ونكون المصباح المنير الذي يضيء للبشرية جمعاء الطريق، ويخرجها من الظلمات إلى نور ربها، ويكفيها ما وصلنا إليه من دل وهوان بين شعوب العالم لأن المسلمين أصبحوا في مشارق الأرض ومغاربها يأسون بالأقدام، والفران الكريم يُحرق ويُمزق، والمساجد حانات وبارات للخمور، فهل يا ترى سنرجع كما كنا؟ أم سنظل في قاع الذلة والمهانة؟

خليف سيف الحوسني - سلطنة عُمان

ازدواجية

عجبت لأمر المسلمين بعامه والعرب بخاصة لعشقتهم الانقسام، وعيشهم بوجهين، فإن كانوا آمنوا بالله رأياً وبالإسلام ديناً، فلماذا يلقون بالكاتب والسنة خلف ظهورهم ويقولون ما لا يفعلون ويظهرون ما لا يبطنون وما على السنتهم ليس في قلوبهم ويقلبون «الخياشيم» ويطنون بالظهر ويقدمون السم في العسل؟

وهذا الكلام ليس مقصوداً به وقت معين، بل هو دائم ومستمر مع اختلاف المكان والزمان.

هل يعقل أن تمر الأمة بمثل ما تمر به الآن تنتظر الذبح وكأنها الشياه بل إن الشاة فيها وصية بإحسان الذبحة في الإسلام وجماعات الغرب التي تطالب الرفق بالحيوان، ولكن لا رفق بالإنسان.

الحسين بن حديد - مصر

إلى المعلم الأول

أنت الذي شرفت بمقدمك العروبة في الأمم

يا سيدي لولا ازدياد الشوق لم ينطقه فم

إن جُرْتُ قسري بالمديح فقد امرت وقد حكم

قد شف نفسي والفؤاد ومهجتي شوق ألم

قد خاب من لم يتخذك إمامه يا خير من ربي وأم

صلى الإله على الهديّة والمنارة والعنبر

صلى الإله عليك يا من ذكره يشفي السقم

صلى الإله على الذي لولاه لن نرقى ولم

د محمد مصطفى منصور - الأستاذ المساعد في كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - فرع النعيم

نظراً لعودة كثير من المكافآت المالية المرسله لسادسة الكتاب خارج دولة الكويت بسبب عدم كتابة الاسم الثلاثي لصاحب المكافأة، الأمر الذي سبب إرباكاً شديداً لنا وللبنك المركزي في الكويت.

لذا نأمل من السادة الكتاب عند إرسال

المقالات مراعاة ما يلي:

- كتابة الاسم الثلاثي كاملاً المتضمن اسم صاحب المكافأة، اسم الأب، اسم العائلة بالفتحة العربية والإنجليزية.

- ولن ترسل أي مكافأة ما لم تكن هذه البيانات مدونة بشكل واضح إضافة إلى كتابة العنوان بشكل دقيق ومفصل.
- إرسال رقم الحساب البنكي لصاحب المكافأة إن وُجد.



فاستقبل وميض الحق فاشاعه ولم يخدمه وأذاعه ولم يخفه بل وأعلنه ولم يكتمه، فكان انموذجاً صافياً للتغلب على الهوى والتجرد من العنصرية رضي الله عنه وأرضاه. مدحوح بن داود أحمد - مصر

الصحابي الجليل عبدالله بن سلام اليهودي، ثم الأنصاري رضي الله عنه، هذا الصحابي الذي يتصل نسبه إلى سيدنا يوسف - عليه السلام - وكان من بني قينقاع إحدى قبائل اليهود المجاورة، فاتبع الرسالات السابقة

إن الدين وميض يضيء البصائر، وتعرفه القلوب الخالية من كدر الضغينة والحق، والصفافية من دين التزيف والتعمية، والمتجرده عن الهوى والأنانية ولم يعرف تاريخ البشرية دعوة حقّ جمع الله حولها أصنافاً متعددة من نوي الثقافات المتعددة والمختلفة والعقائد المتباينة، وكلها اجتمعت على أنها دعوة الحق للجرد الخالي من الشوائب المعنوية والمادية، هي دعوة الإسلام التي نادى بها خاتم الرسل أجمعين سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ.

وشادت إرادته الله تعالى أن تكون هي الدعوة القائمة على الإيمان بكل رسل الله السابقين، إذ هي بمثابة الحلقات للترابطة كل حلقة تسلم الأخرى، فسابق اليهود في الدخول في الإسلام وأشهر هؤلاء

أوهام المثقفين الضائعة

في طبعه وتوزيعه باسمها، كذلك يتنافس الفنيون من أهل الخط العربي في كتابته ويعتبرون أن ذلك شرف عظيم لهم، فمهما يعقد من يسمون أنفسهم بالمثقفين من مؤتمرات يقولون فيها ما يريدون فلا خوف على الإسلام ولا على كتابه من محاولاتهم لأن الله عندما جعله ديناً خاتماً كفل له من يحفظه ويرعى كتابه الذي قال في شأنه: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون) الحجر:، وجعل المؤمنين به خير أمة أخرجت للناس، لأن من خصائصها التي تتفرد بها أنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، فهذه رسالتها التي تتوافر على خدمتها في كل زمان ومكان وليست تستعلى بها على الآخرين وإنما تخدم بها البشر أجمعين.

إن الذين يسعون أنفسهم بالمثقفين يحصرمون ثقافتهم في جوانب فكرية معينة ولا يتفحسون على الآفاق الرحبة الفسيحة للبيانات المنزلة من عند الله وأخراها الإسلام وكتابه القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه ولم يتركه ليكتف بحفظه علماء الإسلام حتى لا يحدث به ما حدث للكتب السابقة عليه من تغيير وتبديل حتى ضاعت أصولها الأولى.

وأي محاولة للتغيير في القرآن يقدم بها أعداء الإسلام، فإن الله سبحانه يهين من أمته من يكتشف هذا التغيير ويرشد إليه حتى ولو كان علامة من علامات نطق الحرف وهو ما يسمى بالتشكيل، ومن الشعور بقيمة هذا الكتاب وقداسته فإن الدول الإسلامية تتنافس

تصفتح مقدمة كتاب «ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية» (Le Saint Coran) بقلم: «محمد حميد الله». الطبعة ١٣ سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. الناشر: Amara Corp. U.S.A. وأزعجني جداً ما قرأته في صفحة xxx التي ذكر فيها مصاحبة الرسول الكريم، محمد صلى الله عليه وسلم معه في تجارته إلى الشام ويعد ذلك في تجارة السيدة خديجة رضي الله عنها، ما يلي: (Il visita aussi Le Yémen - Arabique assez longuement, et peut. être aussi l'Abysinie en traversant la mer) وترجمته:

إلى علماء المسلمين

«وقد زار اليمن أيضاً وساحل الخليج العربي لفترة طويلة، وربما أيضاً الحبشة عبر البحر». والواقع أن أي دارس مبتدئ للسيرة النبوية العطرة، يعلم يقيناً أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يغب ل إلى اليمن ولا إلى ساحل الخليج ولا إلى الحبشة.

ومن ثم فأننا نأشده من فوق منبر «مجلة الوعي الإسلامي» علمائنا المتخصصين أن يراجعوا هذا الكتاب ويصححوا ما فيه من أخطاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

موض عبد العزيز طه - باحث في التاريخ الإسلامي - مصر



أنشطة الوزارة

في افتتاحه حملة الوزارة للتوعية بأضرار المخدرات

د. المعتوق: مروجو المخدرات سعاة لخرق سفينة الحياة

كتب: حسين الجراوي

مسؤولية عن الضرر الذي يربط فيه.

من جهته، عرج السيد مطلق القراوي - الوكيل المساعد لقطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - في كلمته التي ألقاها لهذه المناسبة، على دور المسجد في عهد النبوة، وأنه كان محضناً اجتماعياً وسياسياً وعسكرياً وتعليمياً، فاحتوى جميع مناحي الحياة، ثم جاءت فترة ضعف في حياة الأمة انحسر فيها دور المسجد.

واسترد القراوي قوله: إن شباب قطاع المساجد في وزارة الأوقاف حملوا على سواعدهم إعادة دور المسجد إلى سابق عهده وأنه لا بد أن ينطلق في جميع مناحي الحياة فقد وضعت الوزارة هذه الاستراتيجية قبل ثمانين سنوات حيث تم فيها وضع أسس وميثاق المسجد الذي احتوى على أربعة محاور رئيسية: الرسالة الإيمانية، والرسالة العلمية والثقافية، والرسالة الاجتماعية، والرسالة العامة «رسالة الأمة والمجتمع، فمن الناحية الاجتماعية انطلقنا لحماية المجتمع من هذه الآفة «آفة المخدرات».

وأرى القراوي أن المسجد وقف حصناً ولا يزال ضد هذه الآفة، فمن خلال ١٠٢٠ مسجداً في الكويت، توجه الأئمة والخطباء لبيان مخاطر المخدرات ووضعنا خلال السنتين الماضيتين وخلال هذه السنة برامج توعوية ضد المخدرات اشتملت على المحاضرات والتدوات وغيرها من الوسائل المناسبة للتصدي لهذه الآفة.

ومن ناحيته، أكد الدكتور عبيد الله المشعان - أمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات والشرف



• د. عبدالله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية •

القراوي
المسجد في عهد النبوة
كان محضناً تربوياً احتوى
جميع مناحي الحياة

وأمام الناس عن هذه الفئة الضالة وعن هذا الضرر الحساس من تغور الأمة.

ودعا الدكتور المعتوق كل أفراد المجتمع وفي جميع المواقع، وجميع المؤسسات الرسمية، والمستقلة إلى الإسهام في هذا المسمى النبيل إلى محاربة المخدرات وإلى استئصال كل

افتتح الدكتور عبدالله المعتوق - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية - حملة وزارة الأوقاف للتوعية من أضرار المخدرات التي ينظمها قطاع المساجد في الوزارة تحت شعار «إن لنفسك عليك حقاً.. بدعم من الصندوق الوقفي التابع للإمانة العامة للأوقاف واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات - مشروع «غراس» ولجنة بشائر الخير.

وقال الدكتور المعتوق في كلمته التي افتتح بها الحملة: إنه نظراً لتفشي هذا الداء في قطاع كبير من أبناء هذا البلد الكريم مما يندر بالخطر، فإن الأمر يستوجب الموقف الحازم قبل فوات الأوان وخصوصاً أن هذه الآفة تتسلط بالإفساد على أهم الضرورات والمصالح الإنسانية التي توارثت الأديان واتفقت الرسالات على وجوب حفظها ورعايتها، وهي الدين والنفس والمقل والوطن والمال. فمما يكاد المدمر يترسي في حضن المخدرات حتى تصبح تلك الضرورات في مهب الريح ومواجهة الخطر.

وأضاف الدكتور المعتوق: إن أقل ما توصف به المخدرات تعاطياً وإتجاراً أنها قاتل للنفس وإلقاء باليد إلى التهلكة، كما أن تعاطي المخدرات ومروجيها في المجتمع سعاة لخرق سفينة الحياة ويتهدد المجتمع بأفعالهم لأن في ذلك خطراً كبيراً.

وأكد الدكتور المعتوق أن أكثر من يتعرض للمخدرات هم الأطفال والشباب - أمل الأمة وغراس المستقبل - مما يلقي بالهم على أولياء الأمور ويضعهم أمام مسؤوليتهم الملقاة أمام الله



بيت السنة: أول صرح دعوي في العالم الإسلامي

الاستزادة من المعلومات، بعد ذلك ينتقل المشروع إلى موضوع الهجرة لأهميته كعنصر رئيس في تأسيس الدولة الإسلامية. إضافة إلى عرض جغرافية المنطقة على لوحات مجسمة توضح مسافة الهجرة ومدى الشقة والعناء الذين لاقاهما الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وفي قاعة أخرى يتم تناول مرحلة «المدينة النورية» وتتكون هذه من قاعة رئيسة تشتمل على مجسم كامل بالمقاييس الطبيعية للمسجد النبوي منذ أول إنشائه بمساحة ٢٨٢٥٣م. وتنفرد من هذه القاعة قاعات فرعية تتناول تأثير الرسول صلى الله عليه وسلم، وتأثير الإسلام في المجتمع، وتبيان حركات زيجات الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقاتهم جغرافياً بالسدس النبوي.

القاعة التالية قاعة «الغزوات» وتحتوي على سرد كامل لكل الغزوات بصورة موجزة وأقية، وتحتوي أيضاً على مجسمات لكل غزوة. ثم تنتقل إلى قاعة أخرى تتناول السنوات الأخيرة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وحجة الوداع، وتخصيلها وعرشاً لأيام الرسول صلى الله عليه وسلم الأخيرة في حياته وبصاياه.

ثم ينتقل الزائر إلى قاعة أخرى سميت «مصدق النور» وهي عبارة عن قاعة سينمائية تستوعب نحو ٨٠ زائراً، يعرض فيها فيلم مدته عشر دقائق، يوضح تأثير الرسول صلى الله عليه وسلم في البشرية كلها، وكيفية انتشار الإسلام في كل أرجاء المعمورة، وتنفرد عنها قاعة أخرى توضح أصل القضايا التي حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل: قضية المخطوطات القرآنية، وعملية جمع القرآن الكريم، والحديث النبوي.

وقاعة تتناول حياة الخلفاء الراشدين، وأهم الأحداث في حياتهم، ويوجد في وسط هذه القاعات ما أطلق عليه اسم «الواعة» وهي عبارة عن استراحة تحتوي على أشجار ونخيل توضح طرق الهجرة، وتحتوي على شاشات عرض للأطفال وبرامج تعليمية وثقافية خاصة بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

بدأت الأمانة العامة للائتلاف الإسلامي في دولة الكويت بتأسيس مركز السيرة النبوية الشريفة، يكن بمنزلة صرح دعوي يلتقي الضوء على المراحل المختلفة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم باستخدام أحدث التقنيات الإعلامية.

والمشروع عبارة عن مركز يقع على مساحة ٥٢ ألف متر مربع، ويتكون من قاعات رئيسة تنفرد من داخلها قاعات فرعية أخرى، تحتوي كل قاعة على مجسمات ولوحات عرض، وصلات مصغرة تحتوي على أشرطة فيديو، تتناول هذه القاعات السيرة النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم من قبل مولده وتأثيراته خلال فترة حياته على العالم حتى وقتنا الحاضر.

القاعة الأولى: تتناول السنوات الأولى في مكة، وتحتوي على لوحات عرض توضح العلاقات القبلية والأسرية قبل البعثة المحمدية، والتقاليد الثقافية والطقوس والمعتقدات الدينية التي كانت سائدة في هذه الفترة، والتي فيها قاعة عرض فرعية تتناول الكعبة وتطور بنائها منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام حتى البعثة المحمدية، موضحة العلاقات التجارية بين قريش والشام واليمن، وتوضح البيعة التي خرج منها الرسول صلى الله عليه وسلم.

القاعة الثانية: تتناول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وتأثيره فيمن حوله منذ بداية مواده، متضمنة عرض القصص التاريخية التي سبقت البعثة، كقصص حليلة المصعدة، وقصة زواجه بالمسيدة خديجة رضي الله عنها، ويعد ذلك نخل إلى المرحلة الأولى من السيرة، وهي مرحلة تعبدية صلى الله عليه وسلم في غار حراء، وتُظهر في الطلق، وديانة الدعوة وتزول القرآن عليه، كما تشمل القاعة تعريفاً بالمسلمين الأوائل الذين دخلوا في الإسلام، والوان التعذيب والتفكيك التي تعرضوا لها على يد قريش، وقصة الإسراء، والهجرة وقصة الهجرة إلى المدينة المنورة... وكل صلة أو حدث يتم تناولها باستخدام عرض سينمائي مدته نحو ٤ دقائق، وتشمل مجسم للحدث أو القصة أو الموقع «كغار حراء» إضافة إلى إظهار كل المعلومات الخاصة بالقصة أو الحدث على أجهزة الحاسب الآلي المتوفرة في كل قاعة إن أراد

العام على مشروع «غراس». أن المخدرات اليوم ليست مجرد تعاطي أو إدمان، بل أصبحت عملية فساد أو إفساد كبيرة من حيث الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل تحدثت الأرقام أن عالمنا اليوم فيه نحو من ٢٠٠ مليون متعاطٍ ومدمن، وبحجم تجارة المخدرات تجاوز الأربعة مليارات دولار سنوياً ليكون أكبر رابع رقم في الاقتصاد العالمي حيث يمثل نسبة ٨٪، كما أنه يوجد ١٧٠ دولة في العالم تمر تجارة المخدرات عبر أراضيها وإن ١٢٢ دولة في العالم تعاني من انتشار ظاهرة المخدرات.

وعزف بدور «غراس» في مكافحة أفة المخدرات وبين أن الدراسات أثبتت تزايد قضايا المخدرات ونسبة المدمنين بعد الطلاق البيئي الغاشم عام ١٩٩٠م، وأن نسبة اللجوء قد تزايدت بسبب المخدرات كما أن ٨١,٢٪ من أسباب التعاطي ترجع إلى رفقاء السوء.

وفي كلمة القاهما

عبدالحسين المعوضرجي - رئيس لجنة بشائر الخير - قال: إن اللجنة أخذت على عاتقها التصدي لهذه الآفة منذ العام ١٩٩٤م، وقد حققت اللجنة نجاحات شهد لها هذه التخصص من العارضون بأبعاد هذه القضية للأسباب التالية: مخاطبة المدمن بلغته

التي يعرفها، والنزول للمدمنين «المستشفين» السجن - البيوت» ظاهرين من المدمنين النبوية، والروح التطوعية العالية التي تتصنف بها لجنة بشائر الخير، والحوافز الإيمانية والإبداع وسعة الأفق من جانب القائمين على اللجنة، والتعامل مع الجميع، ومعاملة المدمن كمريض، والتضحية والعلم الذروب، وتوجيه الهدف.

ثم قامت لجنة «غراس» بعرض طريقة ال (Power Point) لمشروع «غراس» الذي لاقى استحسان الحضور، وأثبت المهنية العالية لدى أعضاء اللجنة من خلال الوسائل الممتازة والأساليب التربوية واللغة البسيطة السهلة وقدم أعضاء اللجنة إحصاءات عن الوضع الداخلي وما حققت الحملة في الأعوام الماضية من نجاح، وكذلك قدمت قراءة استشرافية للمستقبل حتى العام ٢٠١٠م.

**د.المشعان
المخدرات
اليوم ليست
عملية إدمان
أو تعاط بل
عملية فساد
وإفساد**



أنشطة الوزارة

بلغت تكلفته خمسة ملايين جنيه بمحافظة القاهرة وكفر الشيخ

مفتي جمهورية مصر ووزير الأوقاف الكويتي افتتحا عدداً من المشروعات الخيرية المتنوعة



افتتح الدكتور أحمد
الطيب مفتي جمهورية
مصر العربية والوزير
الدكتور عبدالله المعتوق،
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية،
والسفير أحمد خالد الكليب سفير
دولة الكويت ومندوبها الدائم لدى
الجامعة العربية بالقاهرة، وعبدالقادر
ضاحي العجيل المدير العام لبيت
الزكاة الكويتي، عدداً من المشروعات
الخيرية التي نفذها المكتب الكويتي
للمشروعات الخيرية في القاهرة
أخيراً. وكانت في محافظات القاهرة
وكفر الشيخ في إطار بروتوكولات
التعاون القائمة بين الدولتين
الشقيقتين.

صرح بهذا إسماعيل عبدالله
الكندري الذي باشر مهام عمله
كمدير للمكتب الكويتي للمشروعات
الخيرية في القاهرة، وأضاف أنه تم
افتتاح مسجد غازي سعود الفليح
في كلية الهندسة - جامعة حلوان -
الذي أقيم على مساحة ٢٦٠٠ م^٢
ويتكون من دورين «الأرضي: مصلى
لل سيدات وغرفة للطلاب ومخزن
ومبرة مياه ودورات مياه ومواضع»
والدور العلوي «مصحن المسجد
ومخزن وغرفة للإمام ومبرة مياه
ودورات مياه ومواضع ومئذنة مميزة
ترتفع نحو ٣٠ متراً ذات طراز

القاهرة والدكتور عمر حنفي عميد
كلية الهندسة في الجامعة، وجاسم
الفرحان، وعثمان المزيعل المستشار
في مكتب وزير الأوقاف الكويتي،
وعبدالله مهدي مدير مكتب وزير
الأوقاف الكويتي، والمستشار
عبدالرحمن الهادي المستشار في
المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية
والمتبرع غازي سعود الفليح إضافة
إلى لفيف من أساتذة وطلاب جامعة
حلوان والقيادات التنفيذية والشعبية

لنحو ١٠٠٠ فصل ومخزن وغرفة
للإمام ومبرة مياه ودورات مياه
ومواضع ومئذنة مميزة أيضاً ترتفع
نحو ٢٥ متراً، وقد بلغت تكلفة
للمشروع ٣ ملايين جنيه مصري.
وقد حضر افتتاح المسجدين
الدكتور عمرو سلامة رئيس جامعة
حلوان والشيخ محمد زيدان وكيل
أول وزارة الأوقاف المصرية نائباً عن
وزير الأوقاف المصري واللواء زكي
عبدالغني نائباً عن السيد محافظ

معماري فريد،
كما تم أيضاً افتتاح مسجد
المرحومة شخيرة حمد ناصر الغانم
أرملة المرحوم سمود عبدالعزيز
الفليح داخل حرم جامعة حلوان وقد
أقيم على مساحة تبلغ ٢٦١٨٠٠ م^٢
ويتكون من دورين أيضاً «الأرضي:
مصلى للطلاب يتسع لـ (٨٠٠) مصلىة
وغرفة للطلاب ومخزن
ومبرة مياه ودورات مياه ومواضع»
والدور العلوي «صحن المسجد يتسع

في المحافظة.

ولهذه المناسبة التقى الدكتور عمر سلامة رئيس الجامعة كلمة رحب فيها بالوزير وسعادته سفير الكويت والوفد المرافق لهما، وأشاد بالجهود الطيبة التي تبذلها دولة الكويت من خلال كم المشاريع الخيرية التي تنفذها في جمهورية مصر العربية وإسهاماتها الكثيرة في هذا المجال الخيري، كما أثنى على التدبرين بالمشاريع وعلى تبرعهم لإقامة مثل هذه المشاريع التي تحقق التكافل

والتكامل بين الأشقاء المسلمين

من جانبها وجه الدكتور عبدالله المسقيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت الشكر للدكتور رئيس الجامعة والأعضاء هيئة التدريس على ضيافة الاستقبال وكرم الضيافة، وأكد أن هذه الأعمال الخيرية إنما هي نتاج طبيعي لعق العلاقات التميّزة بين الشعبين الشقيقين واستمداد مسيرة الخير في ظل القيادة الحكيمّة للرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، وأخيه حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت، وأن هذه المشاريع التي بلغت في مجموعها نحواً من ٢٠٠ مشروع متنوع إضافة إلى مشاريع كفالة الأيتام وطبقة العلم ومشاريع الدعم والضعة الطلابية، وهذه المشاريع إنما تأتي إسهاماً من دولة الكويت حكومة وشعباً في مختلف مشاريع التنمية في جمهورية مصر العربية تقديراً لدور مصر الكبير والمتميز على الساحتين العربية والإسلامية وتمثلياً أن يستمر التعاون بين دولة الكويت وجمهورية مصر العربية لتحقيق جميع من هذه الأعمال الخيرية، وقد أثنى رئيس الجامعة على التدبر غزالي الفليح وأسمره الفاضلة على تبني هذه المشاريع الخيرية كما أشاد بالور الذي يقوم به المكتب الكويتي في القاهرة مثلاً ببيت الزكاة الكويتي في تنفيذ أهدافه السامية في مجال العمل الخيري في إطار برنوكولات التعاون والاتفاقات الرسمية القائمة بين الكويت ومصر في مجال الشؤون الإسلامية.



إسماعيل عبدالله الكنتري

المشاريع الخيرية نتاج طبيعي لعمق العلاقات المتميزة بين الشعبين الشقيقين الكويتي والمصري

الفناء المحيط بالمستشفى.

الدور الأرضي يتكون من: مخجل واستقبال - غير غسل كلوي - غرفة غسل حالات خاصة - وحدة تنقية مياه عالية الجودة - غرفة طبيب وأخرى للمرضات - عيادة خارجية - صيدلية - معمل - أشعة سينية - أشعة تليفزيونية - بنك دم - دورات مياه - سلم رئيسي - غرفة مصعد، الدور الأول مكون من: «غرفة استقبال - غرفة هيئة التمريض - غرفة عمليات - غرفة تعقيم - غرفة غايمة مركزة - غرفة تغيير ملابس - غرفة سكن أطباء - غرفة سكن ممرضات - غرف للهيئة الإدارية بالإضافة إلى دورات مياه - غير إقامة رجال - غير إقامة سيدات - قاعة اجتماعات - أوفيس».

والدور الثاني الروف يتكون من: مطبخ - غرفة غسل ملابس، وقد

وفي نهاية الحفل تم تبادل الدروع التذكارية حيث أهدى أ.د.عمر سلامة درع الجامعة لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، وقام الوزير بإهداء درع بيت الزكاة الكويتي لرئيس الجامعة. كما أضاف الكنتري أن الوفد غادر موقع جامعة حلوان متوجهاً في اليوم نفسه إلى مدينة نسوق في محافظة كفر الشيخ لافتتاح مستشفى فيصل سعود الفليح للغسيل الكلوي وأمراض الكلى الذي انتهى على مساحة تبلغ ٢٠٠م٢. ويحتل هذا المشروع باهتمام أهالي المحافظة، وذلك لأنه يقدم خدمة لنحو ٥٠٠ ألف نسمة من أهالي المدينة والقرى المجاورة.

والمستشفى تم تعديده من طابقين مساحة الدور الواحد ٢م٤٨٥ بالإضافة إلى مساحة خضراء تشمل

حصاد الخير

« افتتحت إدارة شؤون القرآن الكريم في الوزارة أخيراً دورة القراءات السبع المتواترة وسيحصل المشاركون في هذه الدورة على الإجازة في هذا الفن.

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عبدالله المعتوق في لقائه مع الأئمة والخطباء خلو الكويت من أي شكل من أشكال الإرهاب بفضل جهود الأئمة والخطباء في توعية الشباب ونصيحهم.

« خلال افتتاحه لفاعليات المنتدى الأول تقضيا الوفاق الإسلامي الذي نظّمته الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: إن الحضارة الإسلامية تزخر بقيم التألف بين أفرادها »

بلغت تكلفتها نحو مليوني جنيه مصري.

وقد حضر حفل الافتتاح المستشار محمد نبيل بديني محافظ كفر الشيخ، والدكتور قطب فائزوة وكيل وزارة الصحة، والقيادات التنفيذية والشعبية في المحافظة.

وأقيمت كلمات الترحيب المتبادلة في هذا الافتتاح حيث التقى محافظ كفر الشيخ كلمة رحب فيها بالوزير وسفير دولة الكويت والوفد المرافق لهما في محافظة كفر الشيخ، وأشاد بجهود دولة الكويت وبالتدبرين للإسهام في إقامة المشاريع الخيرية المتعددة المنفعة في مختلف المحافظات وبخاصة محافظة كفر الشيخ كما شكر التدبر عتيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية كلمة شكر فيها المحافظ والقيادات التنفيذية في المحافظة على ضيافته الاستقبال وكرم الضيافة منذ أن وطأت قدمه أرض المحافظة، وأكد على روح العلاقات الطيبة بين الشعبين الشقيقين، وأن هذه المشاريع إنما تأتي إيماناً من دولة الكويت حكومة وشعباً بأهمية المشاركة الخيرية في تحقيق روح التكافل والتواصل بين الشعبين الكويتي والشعب المصري، وأن هذه المشاريع الخيرية تعتبر استكمالاً لمسيرة المكتب الخيرية للوزعة على مختلف محافظات مصر الشقيقة. وأكد الكنتري أيضاً أن هناك مشاريع جار الانتهاء منها وستقتع عما قريب

وانتهز وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والدير العام لبيت الزكاة والوفد المرافق لهما زيارتهما للقاهرة وقاما بزيارة مفتي جمهورية مصر العربية في مكتبه تأكيداً لتوطيد العلاقات الطيبة وبحث أطر التعاون المشترك بينهما ثم قاما بزيارة مقر المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة، وقيل مغادرتهم القاهرة تقديراً لمشروع مركز ثلث الرحوم عبد الله محمد هادي العوضي في منطقة زهراء العبداني الذي تم افتتاحه منذ عامين ●



أنشطة الوزارة

تقديراً لمساهماتهم في تقدم المجلة وإزدهارها

الوعي الإسلامي تكرم عدداً من كتابها



في خطوة غير مسبوقة قام أخيراً وفد من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برئاسة الوكيل المساعد للشؤون الثقافية د.عبد العزيز بدر القناعي وعضوية كل من: رئيس التحرير جاسم مطر شهاب، وخالد سابر العتيبي مدير إدارة الإعلام الديني، وصلاح أبا الخيل مراقب إدارة الإعلام الديني، بتكريم عدد من كتاب المجلة في جمهورية مصر العربية، وقد أقيمت في الحفل الذي أقيم في فندق «سميراميس» - القاهرة عدد من الكلمات أثنى فيها الكتاب على المجلة وعلى القائمين عليها وتمنوا لها مزيداً من التقدم والازدهار.



إلى مجلة الوعي الإسلامي أهدي قصيدتي هذه تقديراً
لدور المجلة الرائد في نشر الفكر الإسلامي المستقيم.

في رحاب الحرف

شعر: سيد عبدالحليم الشوريحي

ونبض حـرفك بالإيمان ينطلق
يسوقها نور من الرحمن ياتلق
وليس يحجبها عن نورها الغسق
فالنور من سُدفة الظلماء ينبثق
والفجر يبرز في أعقابه الضلـق
تسابق الريح حين الريح تستبـق
وحولها الريح والأمواج تصطفق
يغير من بابـه ضال ومـخترق

ويخرج العطر من أبدانها عبق
فينصت الكون تواقياً ويعتـنق
وهل يضل من الإخلاص منطلق؟
وترفع العلم في الأفـاق يـخترق
مضى به الزيف لما قومنا افترقوا
وقومي فكر من ضالوا ومن مرقوا
إلى الطريق وقصي خطو من سبقوا
ودرب امتنا إن يفقهوا فلق

لما يزل في دروب الحزن ينغـتق
وشمل امتنا أوصاله مزق
لما تزل في دروب الخلف تفـترق
وحركي القوم عل القوم أن يثـقوا
ووحدي الصف إن الصف مـخترق
أضله اللهو واسودت به الطـرق
وهل سيرحل عن أوطاننا الفسق؟!؟

هذي حـروفك للعـلياء تـسـتـبـق
هذي حـروفك نحو المجد سائـر
هذي شـموسك في الأفـاق مـشـرـقـة
وليس ينعـرُها جـهل وسـفـسـطـة
تشق درب الهدى والليل مـجـتـدـم
وتمـطـي صـهـوة الإيـمان أحـرفـها
تجابه الجـهل في الميـدان شـامـخـة
تصد ثغراً لنا في الفـكر مـثـلـمـاً

هذي حـروفك في الأثواب رافـلة
تزيناها كلمات الحق تـخـرجـها
يزفها الصدق.. والإخلاص مـنـهـجـها
وتحمل الفكر حقاً حين تنشره
مجلة الوعي... هذا فكر امتنا
فصـحـحي الفـكر... ردي زيف علمـة
مجلة الوعي قـودـي فـكر امتنا
طريق امتنا علم ومـعـرـفـة

مجلة الوعي... هذا جرح امتنا
تبـيـت فـيـنا جـراح كلـها الم
وتـسـبـبـنا خـلافـات وأمـتـنا
فضمـدي الجـرح.. لي شـمـل امتنا
وجـمـعي الشـمـل إن الشـمـل مـفـتـرـق
مـجـلـة الـوعـي كـنت النـور في زـمـن
فهل ستشرق شمس الحق في زمـني؟





أنشطة الوزارة

وزارة الأوقاف كرمت وكيلها السابق عبدالعزيز عبدالغفور

الدكتور عبدالله المعتوق: فلنحافظ على القيم التي أرساها



الدكتور الفلاح، نقر لكم جهودكم التي بذلتموها طوال فترة وجودكم

فترة وجودكم معنا في الوزارة لخدمة الدين والأمة، ولتحقيق رسالة وزارتنا ولا يسعنا إلا أن نقول لكم، جزاكم الله خيراً وجعل ذلك كله في ميزان حسناتكم يوم القيامة
كما ألقى الوكيل السابق عبدالعزيز عبدالغفور كلمة شكر فيها الوزير الدكتور المعتوق ووكلاء الوزارة والعاملين فيها على هذا التكريم وأشار في كلمته إلى أن العمل في وزارة الأوقاف له أجران، أجر مادي وأجر من الله، لأن العمل فيها خدمة للإسلام وللدعوة الإسلامية.
وفي نهاية تبادل الكلمات قام الوزير بإهداء عبدالغفور درعاً تذكارية، كما قام الوكيل الفلاح بإهدائه درعاً ثانية، وقامت بعض القطاعات بإهدائه هدايا تذكارية متنوعة ●

يستحق التقدير، ويكرّم من هو أهل للتكريم، وفي علاقاته يقنعي بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فيزيهه بأقدار الفضلاء، من أصحابه وأصحاب الوهاب المحيضة، ليعرف الناس عنهم ذلك ويثمنوا عندهم وينتفعوا بهم، وكذلك ينبغي لكل مسؤول راشد أن يشيد بالوفاق الحصنة لروسيه وشاد بكل من له موهبة أو قدرة لينبئ فيه الطموح بالحق والتفوق بالعمل وينبئ الآخرين إلى فضلهم فيناضسهم في الخير إن استطاعوا، ويحترقوا بالفضل إن عجزوا
وأضاف الدكتور الفلاح إن كلمة تقدير وتكريم لكم اليوم في هذا الحفل هي أقل شيء للتعبير عن مدى حبنا وتقديرنا للجهود التي بذلتموها طوال

.. ونكر أبرزها
- التأكيد على الانضباط الإداري والمالي في جميع القطاعات والإدارات
- احترام مبدأ الحياد والموضوعية في الحقوق والقضايا بغض النظر عن الأوصاف الأخرى
- الاهتمام بحقوق الموظف الصغير دون إهدار حقوق الموظف الكبير
ثم ألقى وكيل الوزارة بالتبانية الدكتور عادل الفلاح كلمة لهذه المناسبة أثنى فيها على جهود الوكيل عبدالغفور فقال: لقد كان ابوعبدالرحمن معنا يشجع من أصاب بعلمه وبيعه وشيّد بآدائه الحسن ويثني عليه ليزداد نشاطاً في العمل وإقبالاً على الخير، ويضيف إلى إحسانه إحساناً، وكان يقدر من

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية غبطة ومضائية تم خلالها تكريم وكيل الوزارة السابق عبدالعزيز عبدالغفور، وألقى الدكتور المعتوق كلمة لهذه المناسبة أكد فيها حفاظه على القيم التي أرساها الوكيل عبدالغفور فقال:
من واجبي أن أحافظ على القيم العليا والنبيلة التي عمل الوكيل السابق على إرسائها في الوزارة وذلك من خلال الحفاظ عليها وهذا أكبر تكريم لعبدالغفور الذي غرس هذه القيم وعمل على تنميتها
وعند الدكتور المعتوق القيم التي أرساها - الوكيل السابق عبدالغفور





حوار

لمناسبة مرور أربعة أعوام على نشأة موقع إسلام أون لاين على الإنترنت هشام جعفر رئيس تحرير الموقع العربي - الموقع الإلكتروني إسلام أون لاين أصبح مرجعاً للإعلاميين والباحثين

لقد هيا الله تعالى الشبكة العنكبوتية لتكون بمثابة فتح جديد للدعوة الإسلامية؛ وذلك لما تتمتع به هذه التقنية الحديثة من مرونة ويسر في العمل والاستخدام، وما تتميز به من عالمية يصل خطابها إلى العالمين من غير كبير جهد ولا كثير عناء.

ومن المواقع المتميزة التي أدت للإسلام خدمة - أي خدمة - موقع «إسلام أون لاين» الذي يبث الثقافة الرشيدة، ويقدم الإسلام الوسطي بما يحويه من صفحات مهمة شملت تقريباً كل فروع الثقافة الإسلامية، وغيرها من الثقافات.



وقد قال العلامة الكبير الشيخ يوسف القرضاوي - الذي يتولى رئاسة مجلس إدارته - يوم أن بدأ الموقع بثه: «لقد استخدمنا الطباعة، واستخدمنا الإذاعة، واستخدمنا التلفاز، واليوم ظهرت هذه الأداة الجديدة؛ شبكة الإنترنت، واستخدمها أصحاب الأديان والنحل المختلفة، للدعوة إلى أديانهم ونحلهم، وواجب المسلمين أن يستخدموا هذه الأداة للدعوة إلى هذا الدين العظيم، الذي أكرمهم الله تعالى به، ولا يدعوا الآخرين - ممن ضل سعيهم أو ضل طريقهم أو اختلطت مفاهيمهم - ليقوموا بالدعوة إلى هذا الدين».

حاوره: وصفي ماحور أبو زيد - مصر

وأكد أن على الأمة الإسلامية أن تهيب لذلك رجالاً، يقومون بذلك، وهذا ما يقوم به هذا المشروع الكبير العالمي، خدمة الإسلام على الإنترنت، يخاطب العالمين بالدعوة إلى الإسلام، يخاطب غير المسلمين لمعرفةهم بالإسلام، عقيدة وشريعة، وأخلاقاً وحضارة، ويخاطب المسلمين أيضاً

ليعلمهم الإسلام الصحيح، وبين لهم حقائق الدين ووجوب عن تساؤلاتهم ويوضح مفاهيمهم الخاطئة، التي جاءت عن طريق الثقافة الموروثة المغلوطة، والثقافة الوافدة الغازية، فتزلي بالمسلمين أن يدعوا إلى دينهم، وهذا واجب على هذه الأمة في هذا العصر الذي تشابكت فيه العلاقات،

واقتربت فيه الناس، بعضهم من بعض، حتى أصبح العالم قرية كبرى، بل قرية صغيرة في الحقيقة، واجبتنا نحن المسلمين أن ندعو إلى ديننا، وأن نعلم للناس تعليماً صحيحاً، من بتاليه الصافية، نعلمه عقيدة، ونعلمه عبادة، ونعلمه أخلاقاً وسلوكاً، ونعلمه تشريعاً، ونعلمه حضارة مثلى، تصل الأرض بالسماء، وتجمع بين العقل والقلب، وتوازن بين الحقوق والواجبات، وبين حق الفرد ومصلحة الجموع.

ويعد مضي شهر أكتوبر ٢٠٠٢ يكون قد مر على الموقع أربعة أعوام بل يزيد، وهي فترة كافية لتقويم الموقع، وتحديد أهم ميزاته، وأبرز

عويوه، وبيان أهم ما حصده الموقع خلال هذه السيرة المباركة وحول هذا الموضوع التقت «الوعي الإسلامي» الأستاذ هشام جعفر، رئيس تحرير الموقع، وأجرت معه هذا الحوار.

● **بداية نود أن نتعرف إلى شخصية الموقع وبواعثها.**

- بدأ الموقع بثته في ١٩٩٩م باللغة العربية، ثم باللغة الإنجليزية في ٢٠٠١م/١٥ من مسجلة الدوحة في قطر حيث إن الموقع يتبع «جمعية البلاغ الثقافية» لخدمة الإسلام على الإنترنت، وهي هيئة أهلية متشعبة وفق القانون القطري وبدأت حديثاً بجمعية من الخدمات والمصحات التي بلغت الآن ٥١ خدمة وصفحة باللغة العربية، ويضع وثلاثين صفحة وخدمة باللغة الإنجليزية.

أما الدواعي التي كانت وراء نشأة هذا الموقع، فهي أن أداة الإنترنت أداة حديثة نسبياً، متاح استخدامها للجميع، وتكلفتها مقارنة بوسائل الإعلام والتقليد الأخرى غير مكلفة، ومن ناحية أخرى فإن أداة الإنترنت أداة مخاطبة العالين، وقد أمرنا أن نخاطب الناس جميعاً، بالإضافة إلى اتساع عدد المستخدمين وزيادتهم بشكل دائم ومستمر ونتيجة لهذه الأسباب جميعاً أصبح هناك إدراك أنه من الممكن خدمة الأمة الإسلامية باستخدام هذه الأداة.

● **كل مؤسسة أو هيئة أو شركة أو أي كيان يكون في بدايته بسيطاً ومحدوداً، ثم يتسع شيئاً فشيئاً، كيف تطور موقع «إسلام أون لاين» إلى الصورة الحالية وتكثرت أن عدد الخدمات والمصحات فيه بلغت الآن ٥١ خدمة وصفحة باللغة العربية، ويضع وثلاثين صفحة وخدمة باللغة الإنجليزية.**

- بدأ الموقع بمجموعة من الصفحات غلب عليها الجانب التحريري باستثناء الفكري، والمقصود بالجانب التحريري أنها



د. يوسف القرضاوي

موضوعات يتم تحريرها وإنتاجها من المحررين والكتاب في الصفحات المختلفة، مثل: الأخبار، شؤون سياسية، اقتصاد وأعمال، حواء، آدم، ولكن سرعان ما أدركت الهيئة العاملة في الموقع ضرورة الجانب الاستشاري، بمعنى القيام بتقديم خدمات مختلفة للمستخدمين، والإجابة على استفساراتهم وتساؤلاتهم، وحل مشكلاتهم.

أما صفحة الفتوى فكانت موجودة في صورة إجابات على أسئلة المستفتين، أضيف إليها استشارات مستقلة وحلول للشباب، وهذه الصفحة توجب على استفسارات الشباب وتحل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى الاستشارات الصحية التي توضع لسائل ما يسأل عنه وتوجد له ثقافة صحية ووقائية للتعامل مع الأمراض والمشكلات الصحية المختلفة.

ومن ضمن الخدمات الاستشارية أيضاً ما أطلقنا عليه «نادي المبدعين»، وغرضه الأساسي، هو تطوير إبداعات الشباب في مجال الشعر والأدب والفن عبر تلقي إبداعاتهم وعرضها على مجموعة من النقاد المحترفين الذين يسلون بدورهم ملاحظاتهم على هذه الإبداعات، ويوضحون الطريق الصحيح إلى تطويرها.

● **بعض المحللين**

السياسيين، ومنهم الأستاذ ضياء رشوان له دراسات عتدكم، ويقولون: إن الإسلاميين يلاقون تصديقاً وضيقاً كبيراً من البلاد، ولذلك كانوا هم السباقين في استخدام أداة الإنترنت لما وجسوا فيها من منفذ يعبرون من خلاله عن آرائهم ويبلغون دعوتهم، فما رأيكم في هذا التحليل؟

- ربما يكون أحد الأسباب الأساسية في هذه المسألة هي حرمان الإسلاميين أو بعضهم من حضور كبير في ساحة العمل الإسلامي العام، لكن الأهم فيما أتصور أن هذا السبب غير كاف بمفرده للتفسير، ومن ثم يجب أن نشير إلى أهمية اعتماد الإسلاميين وتلبيسهم بفكرة ضرورة توصيل رسائلهم وأفكارهم وخطابهم إلى الجميع، كما أن الدراسات أثبتت أن الناشطين في أرض الواقع هم أكثر الناس استخداماً لهذه التقنية الحديثة.

● **كما ذكرتم أن الموقع يبتث ثغرتين العربية والإنجليزية، لكن ألا توجد لديهم مشاريع مستقبلية ليبتث الموقع بلغات أخرى مثل الفرنسية والألمانية والإسبانية ولغات شرق آسيا، لا سيما أن المسلمين - في زمن الاتصالات الهائلة التي صار العالم معها قرية صغيرة - مطالبون أن يبلغوا خطاهم المسموح الباهر للعالم كله؟**

من حيث المبدأ لا نمانع من نشر هذه الفكرة سواء كان نص القائمين عليها أو كان غيراً، لكن أتصور أنه ليست هناك مشاريع - من خلال خبرتنا مع اللغات الأخرى - للانتقال إلى ذلك لأسباب تتركز في الجهد

الطوبى في ثلاث مناحي أولاً: عدم وجود كوادر إعلامية وفكرية قادرة على استخدام هذه اللغات.

ثانياً: عدم وجود خطاب يدرک خصائص الجمهور الخاطب في لغته، لأننا في اللغة الأخرى ننجز خطاباً مختلفاً تماماً عن الخطاب العربي، ذلك أن لكل أهل لغة عاداتهم وطبائعهم وطرقتهم في الحياة، وأعرافهم التي تواضعوا عليها، ومن ثم ينبغي أن يكون الخطاب الموجه إليهم مراعيًا لذلك كله، على ألا يتغير جوهر الخطاب الإسلامي إنما التغير يكون فقط في شكله وعرضه على الناس بما يتواءم وأعرافهم ولا يتعارض مع مبادئ ديننا الحنيف، وهذا بالطبع يتطلب جهوداً جبارة.

ثالثاً: الناحية المادية، وهي توفر تمويلًا مناسباً قادراً على توافر متطلبات العمل بهذه اللغات من أجل هذه الأسباب أتصور أنه لا توجد لدينا مشاريع إلى الآن للانتقال إلى بث الموقع بهذه اللغات.

● **ذكرتم أن ضمن الصفحات الاستشارية عتدكم صفحة مشكلات وحلول للشباب، وهذه الصفحة أثارت وتشير كثيراً من المعارضات والاعتراضات حيث يرى كثير من المصحفين أنها أن تناولها لبعض القضايا والنساءلات التي تزد إليها وأ سيما القضايا الجنسية تعالجها وتعرضها وتعنفونها بشكل فاضح والمواقف لا تلقى بعوان الموقع [إسلام أون لاين] مما قد يؤدي أحياناً إلى نتائج عكسية، فما رأيكم؟**

- أريد أولاً أن أصبح معلومة تقول: إن القضايا الجنسية هي الأكثر شيوعاً واستخداماً، وهذا كلام غير صحيح، بديل أن المشكلات الواردة إلى الصفحة ليس أكثرها قضايا

عدم استخدام العمل الدعوي على الإنترنت يحمل المسلمين مسؤولية إثم كبير لتقصيرهم في شؤون الدعوة مع توافر المكنات

على التعامل مع أداة الإنترنت، وإنتاج خطاب مستوعب لخصائص الأداة، وقادر على أن يخاطب فئات كثيرة

ثانياً: تكوين شبكة متسعة من المستشارين والكتاب والخبراء المستعدين للتعاون مع "إسلام أون لاين"، وإن اختلفوا معهم في بعض الجوانب

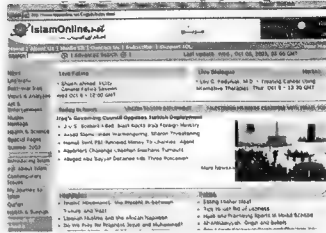
ثالثاً: أصبح الموقع مرجعية أساسية لدى المسلمين مستخدمي الإنترنت بفئاتهم العديدة على المستويين الإعلاميين والباحثين المهتمين بالإسلام وعالم المسلمين سواء في الداخل أو في الخارج

رابعاً: اتساع مساحة جمهوره بشكل دائم ومستمر، وعلى رأس هذا الجمهور الأقليات المسلمة المستخدمة للإنترنت في أنحاء العالم التي تجد معالجة وحلولاً لكثير من مشكلاتها بشكل أو بآخر عن الطروحات التي يقدمها الموقع

● باعتباركم خيرة المسلمين هبنا الآن في الدعوة إلى الإسلام عبر الإنترنت، مما أبرز النصائح التي توجبونها لمن يريد أن يخدم الدعوة الإسلامية عبر موقع على الشبكة العنكبوتية

● أهم النصائح التي نستطيع أن نقدمها لمن يقوم بهذا الدور المهم، تتركز من خلال خبرتنا حول ما يلي أولاً: عدم التكرار، فعلياً إن تقدم أشياء جديدة غير مكررة، إن أردنا أن يكون عصفنا أصيلاً ومثمراً ثانياً: يجب أن نترك خصائص الآداة التي نستخدمها، وإن أبرز خاصية لهذه الآداة هي التفاعل والتعامل مع المستخدم باعتبارهم شريكاً، وليس متلقياً للمادة المقدمة ثالثاً: إن الموقع الناجح هو القائم على تلبية حاجات الناس الاجتماعية بشكل أساسي، فالملغوس أو الافتكاع يمكن أن تقدم من خلال الخدمة

بالإضافة إلى ما سبق يجب أن نترك قيمة العمل وأعني في هذا العصر بالذات الذي أتاح للمسلمين هذه الآداة المهمة ما حل جواب الدعوة على المسلمين، وأوقع عليهم إثمًا أكثر مع توافر هذه الإمكانيات لو قصروا في إيلاج خطابهم للعالمين ●



مذلاً

بالفعل تصاعف حجم مشاهدات الصفحات إلى ثلاثة أضعاف بحكم اعتماد غير المسلمين التعرف إلى الإسلام وعالم المسلمين، وخصوصاً بعد هذه الأحداث، وكان هذا الارتفاع سبباً في تعريف كثير من غير المسلمين بالإسلام ما أدى إلى أن اعتنق بعضهم هذا الدين.

● هل هناك مشكلات تواجهكم في بث الموقع أو تحرير المادة أو تنفيذ الطروحات التي تسعون لتحقيقها

● نعمنا نتكلم عن أساق التطوير لـ "إسلام أون لاين"، وهي متسعة ورحبة، والسبب في ذلك هو أن أداة الإنترنت أداة مبررة تحمل الجديد دائماً، وفي هذا السياق نحن نسعى في إطار الإصدار الثاني من الموقع الذي ربما يجد متابعاه مع الصام الميلاي القليل - إن نحدث طرفة أو نقله نوعية كبيرة في التكنولوجيا التي نستخدمها الموقع بالإضافة إلى تكون مواقع متخصصة تخاطب مجتمعات يتشكل حولها مجموعة من التجمعات التي ترتبط باهتماماتهم، ونستجيب لها

● بعد أربعة أعوام من الانطلاق، ما أبرز التغيرات التي صنعها الموقع؟

● هناك مجموعة أساسية من التغيرات: أولاً: ما يمكن أن نطلق عليه "تراكم خبرة"، يحتاج إلى قدر كبير من التطوير والتحديث والتوسيع والتسجيل، وهو عبارة عن مجموعة من الكوادر البشرية للمرية القادرة

ساحاً بالعمل - في أن يكون خطانا ملتزماً، ونعمل على تطويره بشكل دائم ومستمر

● لا شك أن أحداث سبتمبر الكارثية العام ٢٠٠١م كان لها تأثير كبير على كل المستويات في العالم، فهل تأثرت لغة الخطاب الإسلامي في الموقع بهذه الأحداث

● تصور أن أحد خصائص الإنترنت الأساسية أن الخطاب فيه يتسم بالعلوية، وبالتالي فإنه يتجه للعالمين، جوهره الأساسي يجب أن يكون واحداً، والواحدية لا تعني التعمد، جوهره واحد لكنه متعدد، بمعنى أنه يدرك الخصوصيات الثقافية والحضارية والاجتماعية للبشر تنوعاتهم واختلاف ثقافتهم أما من حيث تأثير أحداث ١١ سبتمبر على الموقع فقد كانت دليلاً لضرورة الاهتمام بمساحات مهمة تخص التعريف بالإسلام وعالم المسلمين لغير المسلمين وبخاصة للمستخدم باللغة الإنجليزية، لكننا احتجنا أيضاً إلى ممارسة نقد كبير للأفكار والطروحات والبراسرات التي تسعى إلى عمكة الإسلام واختزاله في بُدٍ وحيد هو مفهوم الجهاد الذي اختزل بدوره إلى القتل فقط

● جاءت أحداث ١١ سبتمبر بعد نشأة الموقع بعينها وقد سر على الأحداث الآن عاصم، وهي فترة متناحية وكافية لتقويم الموقع قبل الأحداث وبمعضها، هل اختلف عدد زوار الموقع

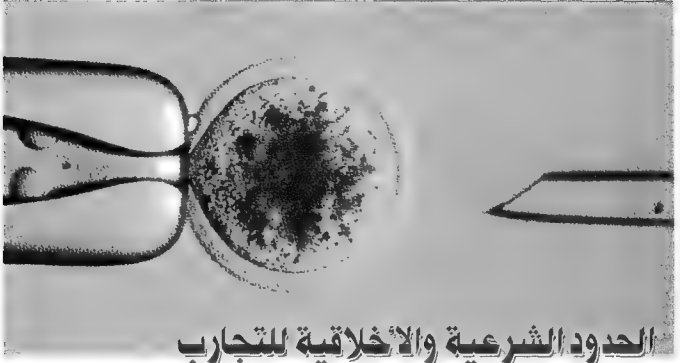
جنسية، ومنذ فترة أجريتنا حصراً لكل المشكلات الواردة إلى الصفحة خلال تسعة أشهر بدءاً من يناير إلى أغسطس ٢٠٠٢، لنعرف نسبة القضايا الجنسية إلى غيرها من القضايا الواردة إلى الصفحة، فوجدنا أن نسبياً الزواج تمثل ١٧،٥٪، والصلب ١٢،٥٪، والجنس ١٢،٥٪، والطريق إلى الزواج ١١،٥٪، والشباب والقضايا العامة ١١،٥٪، واضطرابات نفسية ١٠،٥٪، والأسرة والمجتمع ٨،٥٪، ومشكلات سن تحت العشرين ٨،٥٪، والإنترنت والهاتف ٤،٥٪، وبمساعدة عن أروى الوطن ٢،٥٪، صفحتنا في عيونكم ٢،٥٪

فمن كل مئة مشكلة من المشكلات التي ترد إلى الصفحة نجد منها ١٢ مسألة فقط خاصة بالجنس، وهذا لا يعني حضور المسألة الجنسية في حياة الناس بشكل كبير، واللافت أن تعامل مع هذه المسألة كرسائل الإعلام المنتشرة منطلق إثارة العرازة دون المعالجة الموسوعية التي توجب ثقافة حقيقية للموضوع كما أنها تسهم في حل المشكلات التي يعيشها الناس في هذا الجانب، وهذا ما نحاول أن نخطه لأنفسنا في "إسلام أون لاين"، مستسلمين بمجموعة من العناصر التي يدور جمهورها حول إنتاج خطاب يعالج هذه المسألة دون إثارة المشكلات الجنسية دون إثارة وهما مشكلة تتصل بهذه المسألة. وفي الأقليات المسلمة في الخارج بعض من المشكلات التي نلاحظ ونظن الموقع على أنه مرجع ومصدر لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا يؤثر بشكل كبير في حكم المتصفح للموقع، في حين أن هذا الموقع تحرية بشرية تصيب وتخطئ ويؤخذ منها ويود عليها، ونرحب بالملاحظات والنصائح التي توضحه إلينا من أنحاء العالم، وتكون موضع اهتمامنا واعتابنا

ولهذه المناسبة سنقوم قريباً، إن شاء الله، بورشة عمل من كل الأطراف ونجمع لها وجهات النظر المختلفة لتقويم هذا الأسلوب لنصل إلى الخطاب الأقوم في هذا المجال، وبهذا تصور أننا نسعى إلى إنتاج خطاب يجمع إلى حد كبير - بل حق



فقه



الحدود الشرعية والأخلاقية للتجارب الطبية على الإنسان في الفقه الإسلامي

بقلم: أ.د. العربي أحمد بلحاج، أستاذ في جامعة الملك سعود، الرياض

وضوابط الشرع، بما يجلب النفع والمصلحة والصحة للإنسان، ويدرك الضرر والفساد والشمقاء عنه. فإن ما يخشاه الفقهاء، وهنا، هو الوجه المظلم من العلم، والذي يقع عند الفسصل بين العلم والأخلاق (٤).

٣ - إن البحوث العلمية الطبية التجريبية على الإنسان، والعمليات الجراحية التجريبية وغير المسبوقة المغايرة للممارسة والعرف الطبي،

وذلك لا يكون في الدول العربية والإسلامية إلا بصياغة تشريعات «بيوأخلاقية» جديدة، لتحديد الضوابط الشرعية والقانونية والأخلاقية والإنسانية للبحوث العلمية والتجارب الطبية على الإنسان.

٢ - إن الإشكالية هنا، هي بين تجريب العلماء وتشريع السماء، أي بين العلم والدين، أو بمعنى آخر بين طموحات العلماء

والتجارب الطبية على الإنسان، بما فيها العمليات الجراحية التجريبية غير المسبوقة «المغايرة للممارسة والعرف الطبي»، وتجارب «البيوتكنولوجية»، ضرورة الموازنة بين متطلبات البيولوجية الحديثة، في مجالات الطب والجراحة والأبحاث العلمية التجريبية، وبين حتمية توافر الحد الأدنى من الاحترام الواجب للجسم البشري والحفاظ على الكرامة الإنسانية الأدمية (٣).

قال صلى الله عليه وسلم: «أفضل العبادة الفقه» (١)، وقال أيضاً: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (٢).

ومن هذين المنطقين سابعث ما يلي:

أولاً: إشكالية التجارب الطبية على الإنسان

١ - ثارت البحوث العلمية

لا بد من إحاطتها بسياسات متين من الحماية الشرعية والقانونية والأخلاقية. بأن يكون هذا على جدول أوليات رجال القانون بصفة عامة، وفقهاء الشريعة الإسلامية على بصفة خاصة

فإن حماية الجسم البشري هي حماية شرعية، يُقرها الفقه الإسلامي منذ خمسة عشر قرناً، ومن دون منازع، في نطاق من الحقوق والضمانات والمبادئ الشرعية والأخلاقية يجب ألا تتعداها الثورة الطبية والبيولوجية «البيوتكنولوجية» الحديثة (٥)

٤ - والجدير ذكره، أن الشريعة الإسلامية الغراء تعد أول تشريع في العالم، يحيط الجسم البشري «بأعضائه وأنسجته وخلاياه ومشتقاته ومتجاته البشرية» بالحماية الشرعية، مما يضمن له الصرامة والمصومية والحفظ والكرامة الأدمية، وعدم الاعتداء أو الإهانة، وتحريم الميت أو التلاعب بجسده أو جثته (٦)

ثانياً: الضوابط التسريعية للتجارب الطبية على الإنسان

٥ - تعتبر التجارب الطبية والبيولوجية، بما فيها العمليات الجراحية التجريبية وغير المسبوبة، والتجارب العلمية على الجنين الأدمي، وتجارب الخلايا الجذعية، والهندسة الوراثية، والجينوم البشري، باستخدام الأساليب المستحدثة في الطب والجراحة والبيولوجية، هي أخطر ما يتعرض له الإنسان في نطاق التقدم العلمي على مر التاريخ الإنساني (٧)

ولذلك لأن التجربة العلمية بطبيعتها تحمل الكثير من المخاطر، بما فيها احتمال الضرر الجسيم الذي قد يلحق بالإنسان، ومن هنا، كانت المصاير، وكان المطلوب ضرورة الاهتمام بوضع ضوابط شرعية وأخلاقية لإجرائها، إذ لا يجوز أن يترك الأمر لجرده وازع الضمير الذي يحتمي به أحياناً بعض الأطباء، والباحثين (٨)

٦ - وعلى هذا، فإن لا يجوز إجراء أي تجارب طبية على الإنسان، لأغراض علاجية أو بهدف البحث العلمي الطبي التجريبي، إلا بعد الرضا المستنير والمتجبرم للشخص موضوع البحث أو التجريب، أو عند عدم لملته الشرعي، وبأن يكون للشخص الحق في الرجوع عن رضائه ووقف إجراء التجريب في أي وقت إذا طلب ذلك.

٧ - ويجب حتماً، أن يكون هناك مبرر مشروع، للأبحاث العلمية والتجارب الطبية على الإنسان، وهو المصلحة التي يهدف الباحث أو الطبيب إلى تحقيقها من وراء التجارب العلاجية أو التجارب بغرض علمي بحث، وأن يكون ذلك مسبقاً بتجارب مختبرية وحيوانية

كافية وجادة، وأن يلتزم الباحث بالقواعد الشرعية والطبية والأخلاقية التي تحكم الممارسات الطبية في أثناء القيام بالتجريب على الإنسان، بما فيها ضرورة احترام مبدأ الكيان الجسدي للإنسان (٩)

٨ - وبالإضافة إلى هذا، يجب أن تكون الزايات المتوقعة أو المتنترة أكبر من المخاطر المحتملة التي يُحدثها التجريب على الإنسان، بعد أخذ الموافقات الإدارية والحكومية اللازمة، وإخطار جهات الرقابة المسؤولة عن النظام الصحي، وضرورة مراعاة الضوابط والمعايير الواردة في الاتفاقات الدولية ذات الصلة «التي منها إعلان هلسنكي العام ١٩٦٤م، وكذلك إعلان طوكيو العام ١٩٧٥م» (١٠)



الشريعة الإسلامية تعد أول تشريع في العالم يحيط الجسم البشري بالحماية

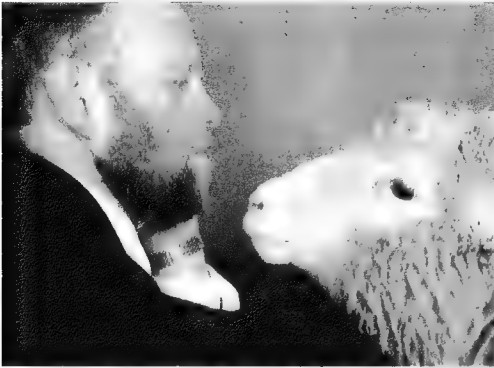
٩ - وعلى كل مستشفى مُصرح فيه بإنشاء مركز للبحث العلمي الطبي التجريبي بما فيها عمليات نقل وزراعة الأعضاء والأنسجة أو الخلايا البشرية، والعمليات الجراحية غير المسبوبة، والتجارب الطبية على الإنسان، ضرورة إبرام تأمين خاص ليطفي المسؤولية الطبية الناتجة من الأضرار التي تصيب الشخص موضوع البحث العلمي أو التجريب الطبي (١١)

ثالثاً: الأخلاقيات التجارب الطبية على الإنسان:

١٠ - يجب حتماً على الطبيب أو الباحث أن يستلمهم في أبحاثه وتجارب، مجموعة القواعد والأحكام والأعراف وأخلاقيات البحث العلمي التجريبي على الإنسان. وهذا كله في إطار حماية الإنسان، في حياته وجسده وجثته، وأصله الأدمي وهو الجنين، فالأدمي محترم حياً وميتاً في الشريعة الإسلامية (١٢)

ومن ثم، يشترط مراعاة واجبات اليقظة والحيلة، والتزام الجدية العلمية، والوقاية من المخاطر اللازمة، وتصديق الإطار للمادي للتجريبية، وضرورة الالتزام بالتطلبات العلمية للبحوث العلمية التجريبية على الإنسان فإن التجارب الطبية العلاجية لا تكون مشروعة إلا إذا كانت المزايا الناتجة منها تفوق المخاطر المترتبة عليها، بعد رضا الشخص الذي يجري عليه التجريب العلاجي، وفقاً لمبادئ الأخلاق والعلم، وقواعد ممارسة الفن التجريبي (١٣)

١١ - ويشترط أن يقوم بإجراء التجارب الطبية على الإنسان، طبيب مُحْتَص ذو كفاءة علمية عالية، لا يقل عن مستوى استشاري في التخصص نفسه، بمساعدة فريق طبي ذي كفاءة عالية، وأن تُجرى هذه التجارب الطبية في المستشفيات المرخص لها، التي تتوافر على التخصصات



الطبية المطلوبة، والخصمرات والقدرات الكافية، والمستلزمات الفنية والتقنية اللازمة لإجراء، مثل هذه التجارب التحريبية وغير المسبوقية. وأن تضعف هذه التجارب لرقابة مُستمرة من الجهات الطبية في الدولة. (١٤)

١٢ - هذا، ويجب احترام حقوق الإنسان الخاضع للبحث العلمي أو للتجربة العلمية الطبية، وحماية سلامته البدنية والذهنية وكرامته الأدمية، والسهر على صحته وسلامته وظائف أعضائه، ومساعدته للتقليل من آثار العملية التجريبية على صحته الجسدية والفكرية (١٥)

١٣ - ولا يجوز شرعاً للطبيب أو الباحث التعدي على السلامة الجسدية أو الذهنية للإنسان دون رضائه، أو دون أن يكون ذلك ماثوفاً به شرعاً - كما لا يجوز له التجارة أو التلاعب في الأعضاء أو الأنسجة أو الخلايا البشرية، بما يتعارض مع أحكام الفقه الإسلامي. (١٦) فإن الشريعة الإسلامية تنص على أحكام المسؤولية الجزائية والذهنية والتدابيرية للأطباء والجراحين والباحثين، عند إجراء التجربة دون رضا الشخص، أو عدم إعلامه الكامل بالمخاطر المتوقعة، وكذلك عند عدم إعلام جهات الرقابة الطبية، وأخيراً عند عدم اتباع قواعد وأصول ممارسة الفن الطبي التجريبي. (١٧)

١٤ - ونلاحظ أنه على كل مستشفى مصرح فيه بإنشاء مركز للأبحاث العلمية والطبية على الإنسان، ضرورة إنشاء لجنة للأخلاقيات العلمية الطبية، من أطباء استشاريين ومن قسم التمريض والأقسام الطبية المساعدة، حسب حجم المستشفى، ممن لهم سمعة حسنة دينياً وخلقاً وعلماً، للتأكد من توافر النواحي الشرعية والعلمية والأخلاقية في أثناء القيام بالتجريب على الإنسان، ومراعاة ضمانات العناية

خلافية بين المهتمين بهذا المجال من الأطباء والقانونيين وعلماء الاجتماع والأخلاق، ما يقضي عرض هذه الآراء المختلفة لمحاولة ترجيح ما تراه أكثر اتساقاً مع حقوق الإنسان، والأحكام القانونية العامة، وأراء فقهاء الشريعة الإسلامية. (١٩)

١٦ - فإن هذه الأساليب الطبية المستحدثة، هي مسائل فنية جديدة، مطروحة على فقهاء الإسلام بصفة ملحة، لما يُثيره من قضايا شائكة وأهمية عملية في حياتنا اليومية وساعات القضاء، ولأبد من التصدي لها، ومعالجتها شرعاً ونظماً في ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية، حتى لا تتعدي الحدود الشرعية والأخلاقية، ولا تبقى محلاً للاختلاف في الرأي بين الأطباء ورجال القانون. (٢٠)

١٧ - وسنقتصر في بحثنا هذا، على معالجة التجارب الطبية على الجنين الأدمي، وبحوث الخلايا الجذعية، وأخيراً تجارب الهندسة الوراثية والجينوم البشري، نظراً لحدائتها ولزيادة الاهتمام بها

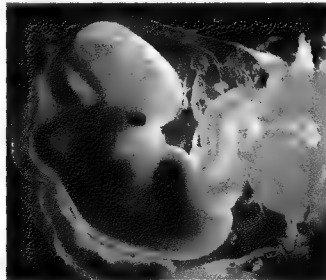
كثيرة ومتنوعة، بعضها يتصف بالغموض وسرعة التغير واختلاف النتائج في فروعها وتطبيقاتها، ما يجعل من الصعب قبولها أو تطبيقها ومواجهتها نتائجها (١٨) وبعضها الآخر مازالت موضوعاته

بالشخص موضع البحث العلمي أو التجربة الطبية

رابعاً: الأساليب الطبية المستحدثة في الميزان الشرعي

١٥ - الأساليب الطبية المستحدثة

لا يجوز للطبيب التعدي على السلامة الجسدية أو الذهنية للإنسان



وكثرة الإقبال عليها في ظل الاكتشافات الطبية والبيولوجية الحديثة.

١ - الحدود الشرعية للتجارب الطبية على الجنين الأدمي

١٨ - لا يجوز إجراء التجارب الطبية على الأجنة البشرية، حال وجودها داخل الرحم، إلا إذا كانت الغاية من التجربة العلمية هي الحفاظ على صحة الجنين، أو الزيادة من فرص إبقائه على قيد الحياة، بأن لا تنطوي مثل هذه التجارب على مخاطر من شأنها إلحاق الأذى بالجنين أو إصابته بجروح أو القضاء على حياته (٢١) فلا يجوز إجهاض الجنين من دون عذر شرعي أو مبرر علاجي، من أجل استخدام أعضائه أو أنسجته، أو خلاياه في زرع الأعضاء، أو استخراج بعض العقاقير منه، أو استثماره تجارياً (٢٢)

١٩ - كما أنه لا يجوز القيام بالتجارب الطبية على الأجنة البشرية، حال وجودها خارج الرحم، أي في أنبوب أو في المضفر، من اللقائن والأمشاج الأدمية، البويضات المخصبة، بما فيها أساليب التلقيح الصناعي، والجنينيك، والجنينات البشرية، إلا وفقاً للضوابط الشرعية والأخلاقية، مع ضمان حرمة الجنين وكرامته، وعدم إهانته أو الاعتداء عليه (٢٣)

٢٠ - لمن إجراء التلقيح الصناعي، أو طفل الأنبوب، أيًا كانت صورته، لا يكون مشروعاً إلا عند الضرورة، لهدف طبي علاجي، بين زوجين يجمعهما عقد نكاح شرعي، حال حياتهما، بناءً على رغبتهما المشتركة، وأن يتم في المستشفيات العامة أو الخاصة المرخصة نظاماً، وأن لا يتم التعامل مع تجار النطف والأبضاع وباعة اللقائن البشرية وضرورة الاحتياط من اختلاط الأنساب (٤)

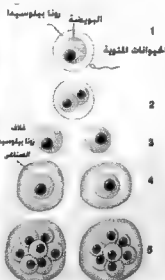
٢١ - هذا، ولا يجوز الانتفاع بأعضاء وأنسجة خلايا الأجنة



لا يجوز القيام بالتجارب الطبية على الأجنة البشرية. حال وجودها خارج الرحم

والجهاز أسباب علاجية، والأجنة الساقطة التي لم تنفخ فيها الروح

بعد، سواء في زراعة الأعضاء، أو الأبحاث العلمية، والتجارب المعملية، إلا وفقاً للضوابط الشرعية والأخلاقية العتيرة.



اللقائن الزائفة في صورة غير مشروعة، كما أنه يُمنع إنشاء بنوك النطف والأجنة لحفظ الخلايا التناسلية الذكرية أو المؤنثة (٣٦)

ب - الحدود الشرعية لإحيوت الخلايا الجذعية.

٢٢ - إن الفقه الإسلامي يُعارض بقوة تجارب قتل الأجنة البشرية، أي، إبادتها وإهلاكها، لاستخلاص الخلايا الجذعية الجنينية (Embryonic Stem Cells)، بدعى خدمة الإنسان، أو تحت غطاء خدمة العلاج بالخلايا (Cell Therapeutics)، باعتباره تاعياً بالجنين الأدمي، وهو أمر لا يمكن تبريره للاعتبارات الشرعية والأخلاقية والإنسانية (٢٧)

٢٣ - فإنه لا يجوز استئناسخ الأجنة الأدمية للحصول على الخلايا الجذعية الجنينية، كما أنه لا يجوز التبرع بالنطف الذكرية أو المؤنثة، لإنتاج بويضات مُخصبة تتحول بعد ذلك إلى جنين، بفرض الحصول على الخلايا الجذعية منه (٢٨)

غير أنه يجوز للطبيب أو الباحث، الحصول على الخلايا الجذعية من خلال الحبل السري أو المشيمة، في إطار البحث العلمي التجريبي المعتمد نظاماً (٢٩). ويجوز أيضاً نقل الخلايا الجذعية الجنينية في حال الجنين الميت، والانتفاع بها لعلاج الأمراض المستعصية، وفقاً للضوابط الشرعية المعتبرة في نقل الأعضاء من جثث الموتى (٣٠)

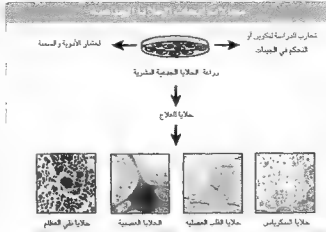
ويجوز أخيراً، استخدام الخلايا الجذعية للمحوطة في الإنسان البالغ بهدف علمي أو علاجي، إذا كان أخذها منه لا يُشكل ضرراً عليه، وأمكن تحويلها إلى خلايا لعلاج شخص مريض، وكان هذا الاستخدام يحقق مصلحة شرعية معتبرة (٣١)

ج - الحدود الشرعية لتجارب الهندسة الوراثية.

٢٤ - إن الإسلام لا يسمح بإجراء تجارب الاستئناسخ البشري، بما

فيها عمليات الاستنساخ للخلايا الجنسية، كما أنه يرفض التجارب الهادفة إلى تغيير الصفات الوراثية للخلايا الملحقة، أو التلاعب بها، أو اختيار جنس المولود، وهو ما يسمى بالتحكم الجيني في معطيات الوراثة (٢٢) لأن ذلك تغيير لخلق الله تبارك وتعالى، لقوله سبحانه (ولأمرهم فيلغيرن خلق الله) (النساء: ١١٩).

٢٥ - فالمطلوب شرعاً: ضرورة ترشيد نقل تكنولوجيا الهندسة الوراثية، وتخريجها وفقاً للضوابط الشرعية والأخلاقية، لأن أكثرها لا أخلاقي (٢٣) فإن تجارب التحكم في معطيات الوراثة، والاستنساخ الجيني، وخريطة الجينات البشرية «أو الجينوم البشري» منها مصادير شرعية وأخلاقية، إذ



يخشى هنا العبث بالجين البشري، والتلاعب بالمعطيات الجينية الوراثة للإنسان، أو استخدامها في غير أغراض العلاج الجيني، بل في أهداف التمييز الجيني بين الأم والشعوب (٢٤)، وهي أمور

يستوجب أن تقف عند الحد الشرعي لما يح، وهو خدمة الإنسان ومصلحته، بما يضمن كرامة الإنسان، وقيمته الدينية والأخلاقية والاجتماعية، وعدم إهانة جسمه أو جنته، وعدم الاعتداء عليهما أو التلاعب بهما، لقوله عز وجل (فاتقوا الله ما استطعتم) (التقانب: ١٦).

فإذا خرج الطبيب أو الباحث، عن الضوابط الشرعية والعلمية والأخلاقية، المتعلقة بالتجارب الطبية على الإنسان، كان أشأ وكسبه حرام، ويجنّد يُعد مرتكباً خطاً يُعرضه للمسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الطبي الإسلامي، والله المستعان، وهو الهادي إلى الحق والصواب، إنه على كل شيء قدير ●

الهوامش :

٢٧. د. العربي أحمد بلحاج، مشروعية استنساخ الخلايا الجينية في الفقه الإسلامي، مجلة الفقه الإسلامي، الكويت، العدد ٤٨، ١٤٢٢، ص ٢٧ وما بعدها.
٢٨. فتوى مجمع الفقه الإسلامي، في دورته السادسة، مذكور سابقاً.
٢٩. الفتوى نفسها.
٣٠. د. العربي أحمد بلحاج، الضوابط الشرعية لاستخدام الجين الميت في التجارب العلمية، مجلة دار الإسلام، (بغداد)، العدد ٢٢، صفر ١٤٢٢، ص ١٨.
٣١. فتوى مجمع الفقه الإسلامي، في دورته السادسة، مشار إليها.
٣٢. فتوى مجمع الفقه الإسلامي، في دورته العاشرة، ١٤١٨، دورته الخامسة عشرة، مكة المكرمة، ١٤١٩، د. العربي أحمد بلحاج، الاستنساخ الجيني الشرعي في القرآن، الشرعي، مذكور سابقاً.
٣٣. د. مود الدين الحسامي، الهندسة الوراثية في ضوء الشريعة الإسلامية، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد ٥٢، رجب ١٤٢٢، ص ٨٥ وما يليها، هشام عبد الحميد الهندسة الوراثية في القرآن، ص ٥٥ وما بعدها.
٣٤. د. نورالدين الحسامي، الصيدوم البشري ومخيمه الشرعي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد ٥٨، رجب ١٤٢٤، ص ٤٤.

١. د. عبد الوهاب حمود، المسؤولية الجزائية، مجلة الفقه، الكويت، ١٩٨١، العدد ٢، ص ١٧٥.
٢. د. العربي أحمد بلحاج، حكم للشرعة الإسلامية في أعمال القلب والجراحة استعملت، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد ١٨، ١٤١٤، ص ٥٢ وما بعدها.
٣. د. العربي أحمد بلحاج، مؤلف الفقه الإسلامي من الأبحاث الطبية والتجارب العلمية على الجمع، مجلة الدعوة، الرياض، العدد ١٦٠، ١٣٩٥، شوال ١٤١٦، ص ٤ وما بعدها.
٤. فتوى مجمع الفقه الإسلامي، في دورته السادسة للفتوة في جدة في شهر مارس ١٩٩٠، (القرارات من ٥٤ إلى ٦٠).
٥. فتوى الأئمة الشريفة، في شهر أغسطس ١٩٧٨، المعاري الإسلامية، الجزء ٢، ص ٢٢٢، د. رضا عبد الحميد، المحاميل القانونية الطبية الحديثة، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٩٤ وما يليها.
٦. فتوى مجمع الفقه الإسلامي، في دورات ثلاث، ٨، ٧، ٥، د. محمد علي البار، أبحاثات تطبيقية لقضايا الفاد السعودية، جدة، ١٩٨٧، ص ٣١٦.
٧. فتوى مجمع الفقه الإسلامي، في دورته الثانية عشرة، مكة المكرمة، رجب ١٤١٠.
٨. د. محمد عثمان، بنوك القلب والأجنة، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٩ وما يليها.

٩. الفقرة، ١٩٩٠، ص ٣.
١٠. ويشمل الباحث الرئيس القائم على التجارب الطبية ضرورة توضيح الأضرار الناتجة عن البحث أو الضرر في حالات الأعمال أو التقصير أو الإهمال، انظر د. العربي أحمد بلحاج، الأبحاث العلمية والثباتية للأطباء، في الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد ٥٢، رجب ١٤٢٢، ص ٢٤ وما يليها.
١١. د. العربي أحمد بلحاج، مسؤولية البحث في الفقه الإسلامي، مجلة الفتوى، الكويت، ١٩٩٠، العدد ٢، ص ٢١.
١٢. د. أحمد أبوخطوة، القانون الجيني والطب الحديث، دار النهضة، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٠.
١٣. د. خالد عبد الرحمن، التجارب الطبية، مذكور سابقاً، ص ٩٩ وما يليها.
١٤. د. فخر العرش، مؤلف القانون من الطبيقات الطبية الحديثة، دار الجماهيرية، بغداد، ١٩٩٦، ص ٢٩ وما بعدها.
١٥. د. أسامة فايز، المسؤولية الثنائية للأطباء والجراحين، ص ٢١٦ وما بعدها.
١٦. د. العربي أحمد بلحاج، الأخطاء الطبية والجينية للأطباء، في الفقه الإسلامي، مذكور سابقاً، ص ٥.
١٧. د. محمد الفتوح، حماية المعالجة للحق في سلامة الجسم، رسالة دكتوراه، جامعة بن شمس، ١٩٨٦، ص ١٤٦.
١٨. د. أحمد شرف الدين، أحكام الشريعة للأعمال الطبية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٩.

١. رواد الطب والبيمار والسيطرة على خلية بن الجان رضي الله عنه.
٢. رواد البخاري ومسلم وابن ماجه عن معالفة يشفى الله عنه.
٣. د. العربي أحمد بلحاج، الصدود الشرعية والأخلاقية والاستنباط لبعوث الخلايا الجينية، ندوة بعوث الخلايا الحديثة، ترمي أخلاقية الرياض، ١٨ رجب ١٤٢٢.
٤. د. العربي أحمد بلحاج، الاستنساخ الجيني البشري في الميزان الشرعي، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ٤٢٥، نوفمبر ١٤٢٢، ص ٣٩.
٥. د. محمد الفتوح، الحماية الجينية للنفس البشرية، دار الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٩٧.
٦. د. خالد عبد الرحمن، التجارب الطبية في دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١١٥.
٧. د. محمد الفتوح، المسؤولية الجينية للأطباء عن استخدام الأساليب المستحدثة في الطب والجراحة، الطبعة ١٩٩٠، ص ١١.
٨. د. خالد عبد الرحمن، التجارب الطبية، مرجع مذكور سابقاً، ص ١١٦.
٩. د. محمد الفتوح، نحو نظام قانوني لحسم الإنسان، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، السنة ١٠، العدد ٢٧، ص ١٢٧، د. محمد الفتوح، المسؤولية الجينية للأطباء، مذكور سابقاً، ص ٣.
١٠. د. أسامة فايز، المسؤولية الجينية للأطباء والجراحين، دار النهضة،



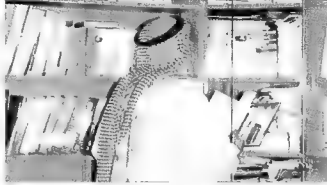
آراء وخواطر
بقل: سمير أحمد الشريف

أوليات الفروع والكليات

يقبع في بيته، بل عاد جاره اليهودي الذي أسره الخلق القرآني في شخص النبي العظيم وكان ربه على القدوة التي تجسدت في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم سلوكاً عملياً، إعلان إسلامه وشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

أين نحن من تمثيل المعاصي القرآنية وإنزالها سلوكيات تضيق حركتنا ومجمل أفعالنا في العلاقة فيما بينا كمسلمين إلا من رحم ربي!

هل فهم المتنوعون حقيقة المعنى في حديث رسول الله «والله لا يؤمن والله لا يؤمن بالله لا يؤمن... من لا يأمن جاره بوائقه» إيمان مثل هذا مشكوك فيه وعليه علامه استقراء أكبر من كبرى ولو صلى وصام واتخذ من الصف الأول مكاناً دائماً. نحن بحاجة إلى إعادة نظر في ترسيخ اليقينيات الكبرى في قلوبنا، نراجع مقننى التوحيد الحق في إيماننا قبل أن نخلف على ركعتي سنة الجمعة القبلية ونفتل الماركة حولها حتى تولدوا أصرارنا في المسجد، نحن بحاجة إلى تأجيل مواصفات الحية بطول الثوب واشترعية الحجاب والنقاب وكل الاختلافات الفرعية، حتى نؤسس يقيناً ثابتاً في مسلمات إيمانية عقيدة يهت في أنفاس الكثيرين بفعل كثرة الفقيين واختلافهم على المسألة الواحدة مما تسبب في انقسام الأمة إلى شيع وأحزاب متنافسين العناوين الكبرى ●



صلى الله عليه وسلم ويقفوا على الإعجاز في تعامله مع أهل الكتاب؟ ألم يرهن الرسول صلى الله عليه وسلم دبره عند يهودي؟ هل تجاوز الرسول بهذه العلاقة أمر الله، ألم يفهم مقصد الشريعة في تعامله مع اليهودي عندما أباح لنفسه أن يرهن عنده دبره مقابل دين؟ ماذا يقول هؤلاء للرسول صلى الله عليه وسلم؟ ربما يقولون هذه حال اقتصادية لا بأس عليها، لكن ألم يقرأوا كذلك حادثة اليهودي الذي ما انفك يؤذي النبي وبيته بشائكراته وأوساخه يومياً حتى افتقد عليه الصلاة والسلام، افتقده لأن «اليهودي» توقف عن الإسائة للنبي وعندما سأل عليه الصلاة والسلام عن حال اليهودي علم إنه مريض، فهل صلى الله عليه وسلم شكراً لله على أنه أعفاه من بذاماته؟

هل تشفى فيه الرسول الكريم؟ قرر... عليه الصلاة والسلام - زيارة اليهودي تحقيقاً وتطبيقاً لحق الجوار وقياماً بواجب الأمر الإلهي، لم يفرح عليه الصلاة والسلام ولم

المسلمين بأهل الكتاب؟ هل تخلف المسلمون من كل مشكلاتهم وأقاموا مجتمعهم الإسلامي ويدأوا يصنعون فتاواهم للخارج سعياً لإخفال الأمم الأخرى في الإسلام؟

هل انتهت أزميتنا وفقرنا وتوافر لكل مسلم البيت والوظيفة والضمان وأقام الدين في نفسه وبيته وتفرغ القضية الكبرى؟ ماذا يقصد هؤلاء الذين ينعمون بمثل هذه الآراء في هذه الأوقات، اليس هدفهم المزيد من التشفي والتشمرم وزيادة بؤر التشدد وإلجساد الحاضن التي تؤمن بالفتح وتوسع إلى وتمارسه لتأليب العالم الذي ينتظر خلاصه على أيدينا، ضد إسلامنا؟ ألا تسهم هذه الآراء في تشويه صورة الإسلام النقي أمام الآخر الذي يعتبر ضياعه أمانة في أعناقنا؟

أين هؤلاء من قول الله لرسوله الكريم: (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك). ألم يقرأ هؤلاء سيرة النبي الكريم

ظاهرة التصدد في كل شيء التي بدأت تظهر على السطح في فتاوانا وخطاباتنا وحسنى على السنة المتحاورين في الشأن العام، ممن ينظرون بمنظار أحادي الزاوية في الرؤيا، هؤلاء الذين لا يرون إلا النصف الفارغ من الكأس، وينسون فضاء الإباحة الذي شرعه الله تسهياً على المسلمين وإسعاده لهم، هؤلاء الذين يفهمون أعينهم عن مطلق المعنى في قوله تعالى: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الأعراف: ٣٢. يمكنسون المقصد الشرعي «الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص».

ويقولون للناس بلسان حالهم: «الأصل في الأشياء التشويق على الخلق والتشبيب بكل غريب وشاذ لتطبيقه على واقع المسلمين، هؤلاء يمتدحون أنهم يحسنون صنعاً للإسلام وأهل الإسلام في الوقت الذي يزعمون من نفور الناس من حولهم.

آخر الصيحات التي خرج بها علينا هؤلاء، تصديق الهوة بين المسلمين وأهل الكتاب، قياساً على حواش فربية لا يفت أمامها التاريخ، تاركين الصفحات المشرقة في تاريخنا في حسن المعاملة التي أولاهم الإسلام لأهل الكتاب حتى كان ذلك مدخلاً لإسلام الكثير منهم ودخولهم طائعين في دين الله.

سؤالنا هنا، هل انتهت حال المسلمين إلى تطبيق شرع الله في كل حكم شرعي ولم يبق غير علاقة



نحن والغرب صراع المصالح .. أم صراع الرؤى والقيم؟

بقلم: مملوح محمد الشيخ علي، مفكر إسلامي، مصر

العلاقة بين المصالح السياسية
الأنسية المباشرة والرؤى
الحضارية في شمولها وعمقها
علاقة معقدة لا يمكن تجاهلها، فلا يجوز
الاكتفاء في رسم صورة لمساحات
الخلافا الكبيرة بيننا وبين الغرب
باستحضار لحظة تاريخية واحدة
كالحروب الصليبية مثلاً لتخليص
تاريخ العلاقة، كما لا يسوغ التوقف عند
مفردة واحدة من مفردات العلاقة في
الحاضر كما هو الحال مع التمرکز حول
النفط أو الموقف الاستراتيجي أو.....
كتفسير وحيد يغيب غيره من العوامل،
وبقدر ما تعد الحروب الصليبية العلامة
المميزة للقرون الوسطى والحدث الأكثر
أهمية فيها بقدر ما تعد أهم عوامل
صياغة العلاقة بين العالم الإسلامي
والغرب، فرغم أنها انتهت فعلاً بزوال
الإمارات الصليبية التي أقاموها في
الشام إلا أنها مازالت النموذج
التفسيري الأثير لدى العقليّة الإسلاميّة
لواقع العلاقات بيننا وبين الغرب
واستشراف مستقبلها، وهو ما يعني
الحكم على هذا المستقبل بأنه محكوم
بمنطق الصراع وإلى أجل غير مسمى،
ولكن لماذا الصراع وأي صراع؟



هل التفسيرى التامرى
الأحادى أم التفسير المركب؟

عند التحليل الهادئ نجد أن الموقف من الغرب مركّب لا يصلح لتفسيره عنصر واحد وأول العوامل التي تؤثر في صياغة هذا الموقف قدرة المسلمين على - وريغتهم في - تغيير خريطة ما يعتبره الغرب «المجال الحيوى» الذي يحاول لقرن الحفاظ عليه، ويمكن تقسيم تاريخ هذه العلاقة الصراعية إلى خمسة مراحل أساسية

الأولى: اندفع فيها المسلمون بعد قليل من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم شرقاً وغرباً بفتوحاتهم، وهي المرحلة التي انتهت بتقليص الامبراطورية الرومانية والوصول للغرب والأندلس غرباً وسيبيريا شرقاً.

الثانية: مرحلة الرد المسيحى من خلال ما سُمّي «حرب الاستعادة» في الأندلس وصولاً للهجوم على قلب العالم الإسلامى في «الحروب الصليبية»

الثالثة: بدأت مع توسع الدولة العثمانية على حساب القوى العربية «المسيحية» وانتهت بفتح القسطنطينية والأندلس في البلقان حتى فيينا.

الرابعة: مرحلة أخرى من التمدد العربى جنوباً وشرقاً لم تقتصر على العالم الإسلامى، بل امتدت إلى ما وراءه في حقبة الاستعمار المباشر وكان من نتائجها الخطيرة محاصرة الدولة العثمانية وإنهزام أراضيها وفرض الاستعمار بشكله المختلف على القسم الأكبر من «ديار المسلمين» - وهو ما مكّن القوى الغربية الكبرى من زرع الكيان الصهيونى في قلب العالم الإسلامى.

الخامسة تبدأ - تقريباً - مع النصف الثانى من القرن العشرين ومعها نهض المسلمون للقضاء على ظاهرة الاستعمار المباشر (١)

وقد استشعر الغرب خطر

الصراع العسكرى توقف إلى حين إلا أن الصراع بين المنظومات القديمة لم يتوقف أبداً

وهو ما اكتشفه بظهور الفخريّة النازية التي كانت لها أدبياتها الفلسفية والسياسية والطبية أيضاً ولعل أهم شعراؤها النظريات الطبية العرقية. ومن التمريرات التي تناول الوصول لعمق بنية الغرب هو انه: «ليس مجرد كيان ديني أو أخلاقي أو عرقي بل حتى اقتصادي، إنه وحدة تركيبية من هذه التجليات المتباينة: كيان ثقافي وظاهرة حضارية» (٢) ودخل هذه الظاهرة يتفاعل مشروعان كبيران: ديني «يهودي مسيحي» وآخر علماني «إحدى ذي جذور يونانية

الإسلام عندما وجد حدود المواجهة معه تمتد في جبهة شديدة الاتساع «سبجيريا - الأندلس» وتركزت هذه المواجهة آثاراً شديدة العمق في العقل والوجدان الغربيين لدرجة أن الاستيلاء على الأمريكيتين وأستراليا فيما سُمّي «اكتشاف العالم الجديد» واستيطانه - وهو ما يعدّ النقلة الأهم في تاريخ الغرب - جاء ثمرة رغبة الغرب في الالتفاف على سيطرة المسلمين على طرق التجارة الأكثر أهمية إلى الهند حتى العصر الوسيط، حتى تم اكتشاف «طريق رأس الرجال الصالح».

ما قبل الصراع

وقبل استحضار تاريخ الصراع ينبغي تحليل بنيتي بحثاً عن المنطقتين والمفاهيم السابقة، فالوقائع منفصلة عن هذا الإطار هي مجرد أحداث متوالية تدفعها «حتمية الصراع». وبقولنا هذا لقضية تصورنا للغرب أو ما يطلق عليه «الصورة الذهنية» فهي مفتاح الفهم ومفتاح إدارة العلاقة. والقاسم المشترك في كل مراحل التاريخ الغربي هو عنصريته، فهو عنصرى في وثنيته عنصرى في مسيحيتها عنصرى في إلهاده وفي الثقافة الغربية ميراث فكري صمم يدر الظاهرة، بل ينظر لها وهو ميراث تمتد جذوره للفلسفة اليونانية مروراً بالقرنين الروماني.

وخلال القرنين الماضيين حاول الغرب القضاء على هذه الطبيعة العنصرية لكنها كانت تحت جلده

الإسلام بشكل بالنسبة الغرب التحدي الأكبر لأن منظومته استعدت على الأخطاء

وفي مواجهة هذا الموقف العنصرى البغيض ظهرت أيقونات تصور المسيح حسب ثقافة كل جنس، فهناك أيقونة تصوره بلامع الجنس الأصفر وأخرى بلامع زنجية وهكذا...

وكل تصور حلولى يتأسس على أن الله يحل في العالم «تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»، سواء كان هذا الحلول في شخص «المسيح» أو في أمة «الشعب المختار»، فإن ذلك يزيد بالضرورة للعنصرية، وتنفى هذا الحلول هو الأساس الذي تبني عليه المساواة بين البشر جميعاً، ولعل هذا أحد أهم أسباب حقيقة الصراع القديم بين الإسلام والحضارة الغربية. وقد أدى الانتصار المكلل بالعار الذي أحرزته الغرب في صراعها مع سكان ما سُمّي «العالم الجديد» إلى تصور حتمية نهاجها عند تطبيقه في مواجهة الأمة الإسلامية

وإذا كانت رؤيتنا للغرب محكومة إلى حد كبير بتجربة المصوب الصليبية فإن رؤية الغرب لنا محكومة بما هو أعمق إذ هي محكومة بريتته للكون والإنسان وما وراء الكون، وصلب هذه الرؤية مقولة «وحدة الوجود» وتعني في هذا السياق القول بوجود مشابهة بين الله تعالى «تعالى عن ذلك علواً كبيراً» وبين جنس بعينه من البشر، وهذه المشابهة المتوهمة تعني مكانة خاصة متميزة لهذا الجنس تفوق الأجناس الأخرى ومن ثم ترتب عليها حقوق مطلقة قبل الأجناس الأخرى ولذا فإن الأيقونات المسيحية تصور المسيح شخصاً أشقر وهو ما يؤكد قول أحد رؤساء أساقفة كنيسة كاتدرائية «إننا نؤمن أن الله خلق المسيح على صورته ولهذا فهو أشقر»

صراع القيم

وإذا كان الصراع العسكرى بين الغرب والعالم الإسلامى قد توقف إلى حين فإن الصراع بين المنظومات القديمة لم يتوقف قط، فهناك الآن فيض ثقافي ينطلق من الغرب - صور، كلمات، قيم أخلاقية، قواعد قانونية، اصطلاحات سياسية، معايير كفاءة تتدفق من الشمال (٣)، ودار المنتجات الثقافية تتدفق منظومة معرفية متكاملة وطرق المعرفة نتاج طبيعي للمسلمات التي تؤمن بها أي أمة، ذلك أن كل رؤية شاملة تتضمن بالضرورة مفاهيمها الخاصة للقيم الحائكة

وفي تاريخ الفكر الإنسانى ثلاث مدارس كبرى، اشتقت منها «المدرسة الغربية والمدرسة الصينية» تقومان على مفهوم التناقض أي حتمية الصراع بين الأطرحة بنقيض الأطرحة، أما المدرسة الثالثة «الإسلامية» فتقدم



حجاب طالبة مسلمة يسبب الرعب الغرب ويذكره بأكثر صفحات تاريخه سودا

باكستانياً... وهكذا.

ولذا فلا غربة في أن يصيح احتواء الإسلام وتطبيعهِ غربياً لحد أكثر القضايا إلحاحاً على العقل الغربي، فيصبح حجاب طالبة مسلمة سبباً في إثارة رعب يذكّر الغرب بصفحة من أكثر صفحات تاريخه سوداً، هي صفحة الحروب الدينية والمنهية الغربية - الغربية، فلا بريطانيا استطاعت قبول وجود كاثوليك في فيها ومارزالت مشكلة

الغربية

وما يحققه الإسلام من انتشار سريع في الغرب رغم الصال المزينة من التخلف التي يمر بها العالم الإسلامي ورغم حملات التشويه الجبارة التي يتعرض لها يشير إلى أنه قادر - بمعزل عن دعم سياسي من الأمة الإسلامية - على المزيد من التوسع، فهو يحتاج إلى الحرية وحسب. وكلما ازدادت وثيرة انتشار الإسلام في الغرب كلما أصبح مطروحا كمكون ثقافي في مجتمعات تعتبر الحرية أمراً ما تملك، وبالتالي لا يمكن أن تفكر في اللجوء لقمعه أو استبعاده بعد أن أصبح وجوده يستند إلى قاعدة سكانية غربية صلبة. وبالتالي فقدت صورته، النمطية كواحد، قدرتها على التأثير، ففي فرنسا لم يعد الإسلام مغريباً، وفي ألمانيا لم يعد تركياً، وفي بريطانيا لم يعد

على حقيقة أن الظواهر مركبة وأن الصراع بين الأطروحة وتقييدها يحل محله مفهوم قادر على التوفيق بين مفاهيم وأفكار تبد ومتناقضة (٤)

التحدي الإسلامي

إن الإسلام يشكل بالنسبة للغرب التحدي الأكبر، حتى وإن لم يكن العدو الأول، وهو التحدي الأكبر بمنظورته القيمية التي استعصت على الاحتواء على مدى قرون من التدافع والصراع فريضة للكون والإنسان وما وراء الكون، ومنظوماته القيمية والتشريعية تتسم بتماسك وقوة تجعلها العقبة الأكبر في سبيل انصهار النموذج الغربي انتصاراً حاسماً - إذا افترضنا أن هذا الانتصار ممكن ابتداء - ليحقق العلم الغربي بوصول التاريخ الإنساني إلى نهايته، ويقدّر ما تحقق حتى نهاية التاريخ، المزيد من الانتشار غربياً كلما ازدادت الرغبة في قهر العالم الإسلامي ثقافياً ومعرفياً والطموح إلى انتزاع اعتراف منه بقبول دور القابع الدائر في فلك المركزية

أيرلندا جرحاً مفتوحاً حتى الآن، ولا فرنسا استطاعت استيعاب وجود بروتستانت فيهما. ومن ثم فإن القدرة على تقبل الوجود الإسلامي في الغرب عامة تحيط بها شكوك عميقة أيًا كانت الحقوق التي يتمتع بها المسلمون أنياً

والصور النمطية هي الوجه الظاهر للمشكلة وليست صلب المشكلة، والمصالح سواء سياسية كانت أو اقتصادية مهما بدت مهيمة ليست إلا ستاراً لصراع أعمق لا سبيل لتجنبه إلا بتغيير عميق في إحدى العقليتين الإسلامية أو الغربية وهذا مدار الصراع ●

الهوامش

١. صاحب هذا التقسيم «جان بول روي، كتاب: الإسلام في الغرب»، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الفرز - المكتب الثقافي، بيروت - ١٩٦٠، ص ٥٠ - ٧٠.
٢. أرفمف الباحث الفرنسي سبورج أوتش في كتابه: «تقرير العالم، نقلاً عن الفكر الإسلامي في مواجهة الغزو الثقافي في العصر الحديث» - المكتور مصطفى حلمي - دار الدعوة - مصر - الطبعة الأولى ١٩٨٨م، ص ٥٦.
٣. المبادرة التاريخية نحو طريق الحرير الجديد - الدكتور أوز عبدالمك - الهيئة المصرية العامة للاستعلامات - مصر - سلسلة أفكار رقم ٤ - ص ١٧.

١. صاحب هذا التقسيم «جان بول روي، كتاب: الإسلام في الغرب»، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الفرز - المكتب الثقافي، بيروت - ١٩٦٠، ص ٥٠ - ٧٠.
٢. أرفمف الباحث الفرنسي سبورج أوتش في كتابه: «تقرير العالم، نقلاً عن الفكر الإسلامي في مواجهة الغزو الثقافي في العصر الحديث» - المكتور مصطفى حلمي - دار الدعوة - مصر - الطبعة الأولى ١٩٨٨م، ص ٥٦.



دراسات قرآنية



أثر البيان القرآني في تثبيت العقيدة

الدكتور محمد الحجوي، كلية الآداب، القنيطرة، المغرب



اليأس والقنوط أملأ، والخوف والفرع رجاء، والكره والبغضاء محبة، وبالكلمة وحدها تغلب الإنسان العربي على جب الصحراء، وشطف العيش، وقساوة الطبيعة. وبالكلمة الطيبة التي بشر بها الإسلام، كلمة التوحيد والسلام والمحبة توحدت القبائل العربية بعد تمزق وفتال، وتأسست الدولة الإسلامية قوية البنين، عزيزة الجانب، منيعة الأركان، هدت عروش الطغاة الجبابرة، ونشرت عدلها في أقطار المعمورة، شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، ونعمت الإنسانية في حكم الدولة الإسلامية بظلالها الوارفة، وثمارها الطيبة بالمساواة في الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية فامتدت جذورها، وتشعبت فروعها عريضة قوية منيعة، مصداقاً لقوله تعالى: (الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) إبراهيم: 24-25.

لم يكن شيء أكثر قدرة على تغيير مشاعر وانفعالات واحاسيس الإنسان العربي من العبارة البيانية البليغة المؤثرة بدلالاتها وإيحائها ورمزها وإيمانها، كانت الكلمة البليغة المحكمة تفعل فيه ما لا يفعله السحر الذي كان يؤمن به، وتغير أوضاعه من حال إلى حال، ومن صورة إلى صورة، فترى حزنه قد تحول إلى فرح، وسخطه إلى رضى، وصراخه إلى صمت، وانفعاله إلى طمانينة وسكينة. كان تأثير الكلمة أقوى من ضربة سيف، وطعنة رمح، بل أكثر من منازلة جيش جرار بعدته وعتاده، وكمن كلمة شاربة اجبت حرباً ضرورياً قضت على الأخضر واليابس، وكمن كلمة محكمة بليغة شريفة اخمدت فتناً وحروباً ما كانت لتهدأ بالجيشوش الجرارة، وكمن كلمة طيبة ضمدت جروحاً عميقة كانت تفرق بين الأخ وأخيه، وبين أفراد العشيرة الواحدة، وكمن كلمة طيبة بدلت

الكلمة الطيبة تبدل اليأس والفتنوت أمراً والخوف والفزع رجا، والكراه والبغضاء محبة

من الضلال، كان حسان ينشر فضائل الإسلام وبثه العليا، وقيته السامية، وأخلاقه الفاضلة، وشريعته الربانية بين وفود القبائل التي قدمت إلى مكة، فحقق بلسانه ما لم تحققه السيوف والرماح، وبنا على الأعداء ما لم تقدر عليه الجيوش الجارفة في ميدان القتال «كان حسان يتولى في الدولة الإسلامية الناشئة عملاً جليلاً لا يقل خطره عن قيادة الجيوش الحاربة» (٢)

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو العربي الفصيح الذي أوتي جوامع الكلم، بثنا بالكلمة البليغة الطيبة، وبثني على البيان، وهو القائل: «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسنجراً»

وأخبره عليه الصلاة والسلام مع الشعراء، وأصحاب البیان كثيرة، وكلها تدل على التأثير والإعجاب بقوة الكلمة البليغة. قيل «إن قتيلة بنت النضر بن الحارث عسرت له»، وهو يهفوف، فاستوفقت، وجذبت رداه حتى انكشف منكبه»، وكان قد قتل أباهما، فقالت

فليسعين النضر إن نابيته
أم كيف يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه
له أرحام هناك تشفق
قسراً يقاد إلى المنيعة متعباً
رسف المفيد، وهو عان موقف
أصمد ما انت ضئف نجيفة
من قومها، والفعل فعل معرق
ما كان شرك لو مننت، وربما
من الفتى، وهو المفيد الحقن
والنضر أقرب من قتلت وسيلة
وأحقهم إن كان عرق يعيق
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
«لو كنت سمعت شعرباً هذا ما قتلت» (٣)

إذا كان هذا هو حال العرب في البلاغة والفصاحة في مرحلة نزول الوحي على الرسول الأمين، فلا تستغرب أن يكون الكتاب المفنل على خير خلق الله اجمعين أبلغ من بلاغة العرب، وأفصح من

رضي الله عنه، على الوفد قال فيها:
إن الذوائب من فخر وإخوتهم
قد بثوا سفة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره
تقوى الله، وبالأمر الذي شرعوا (٤)

وكان حسان يوافقه النبيلة وقوافيه للحكمة شاعر الدعوة الإسلامية بحق، وفارس حليتها، والمعبّر بصنن عن سماحة الإسلام، لأنه رد على الأعداء بسهام أنف من سهامهم حينما اشتد إيذاؤهم، وقوي شرهم قبل الفتن في معقل الشرك مكة. ولما أتت الله نعمته على رسوله الصادق الأمين بفتح هذا المعقل، وأصبح الناس يدخلون أفواجا في الإسلام طواعية وإيماناً بعبادته السمحة، وشريعته المنقذة

الرسول صلى الله عليه وسلم يذكرون ماضيهم وساداتهم وأشرفهم وأجاد قبيلتهم، كقول الزريقان بن بدر، وكان في وفد تميم:
نحن الكرام فلا حي بعلنا
مأ للوك وفيها تنصب البيع

فرد حسان على الوفد بقصيدة أبلغ من قصيدة شاعرهم، جعلت أحد أشرفهم يقر بأن شاعر الرسول أشعر من شاعرهم، وفي هذه الإشارة دلالة قوية على نصرمة الإسلام بالكلمة بعد سقوط معازل الشرك التي كانت تحاربه بالسيف والكلمة معاً لكن كلمة الحق والإيمان والهدى التي جاء بها الإسلام كانت أقوى من ضلالهم وبيئاتهم وكتبهم

والقصيدة التي رد بها حسان،

وإذا كان للكلمة هذا السلطان القوي في النفوس، وهذا السحر الجوي في العقول، فإن الشرفاء والعقلاء، وأهل الخير والصلاح والفضل كانوا يخشون أثرها القوي في النفوس ولا سيما كلمة الذم والفحش، لأنهم يعلمون أنها إذا خرجت لا يستطيع أحد ردها، أو تغيير مسارها، ولذلك كان الإنسان العربي الذي ولد في بيئة الفصاحة والبلاغة، وشب في منهلها العذب أكثر الناس معرفة بأثرها، ويقدرة تغفلها في العقول، وقوة سلطانها على المعقول والنفوس، وقد كان العرب في مصاطبهم ونوابدهم وأسواقهم الأدبية، وفي كل تجمع يروون منه تحقيق هدف مادي أو معنوي في السلم والحرب، يقدمون خيرة الخطباء، والشعراء، والبغضاء والعصاة، ليعددوا ببلاغة وفصاحة وبيان مناهبهم واتسابهم وأحسابهم وأمادهم أمام الوفود والجماعات ومن هنا نذكر السبب الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمد على حسان بن ثابت، رضي الله عنه، في الرد على شعراء المشركين حينما اشتعلت حرب الكلمة بين المسلمين وأعدائهم، لأن حسان، وهو الشاعر الفحل المتفرس بالكلمة قبل مجيء الإسلام، كان أقدر شعراء الإسلام على القيام بهذه المهمة الجلية في مرحلة قيام الدولة الإسلامية التي كانت تحتاج إلى قوة السيف لرد كيد الكائدين، وإلى الكلمة الحادة القوية التي تفهم أعداء الدعوة، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستدعيه للرد على وفود قبائل العرب التي كانت تأتي لتقديم البيعة وإعلان إسلامها حين الله نعمته على المسلمين بفتح مكة، معقل الشرك، وموطن العصبية الصالة التي ناصبت العداء للرسول صلى الله عليه وسلم طوال ثلاثة وعشرين عاماً حتى هزم الله الأحزاب وقد كانت الوفود، تصعب معها أشرفها وخبطها وفحول شعرها، فكانوا يفتنون أمام





فصاحتهم، ليكون حجة للرسول عليه الصلاة والسلام في عصر كان للخطباء والشعراء والفصحاء نفوذ وتأثير كبيرين في المجتمع. لقد نزل القرآن على أمة البيان بقوة تراكيبه، ومحكم بيانه، وصدق وعده ووعدته، وسمى حكمه، ودلالة مواعظه، وصدق أخباره وقصصه وغيبياته، ولم يستطع أصحاب البيان أن ينبسوا بكلمة واحدة، وعجزوا عجزاً مطلقاً في الرد، والصيرة بادية على وجوههم وهم يسمعون قرأناً عربياً مبيناً جاء بلسانهم يتحداهم ويطلب منهم الحجة والبيّنة فيما يدعون وهم الذين كانت أقوالهم تشير بها الركيبان، وتتسرد في الأندية والمافل، يباهون بها سائر الأمم. فقال لهم: عزّ من قائل: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون إلّا إن كنتم صافين، فإن لم تفعلوا وإن تفعلوا فأتوا فتناً التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) البقرة: ٢٣- ٢٤.

هذا التحدي له ثلاثه القوى وسره الكبير في تثبيت العقيدة، لأن فيه تعريفاً فظيحاً واستخفافاً كبيراً بأصحاب العقول والجاه، وتطاولاً صارخاً على الذين لم يخلقوا إلا للكلمة والشجاعة والتحدي والمخارعة والمواجهة، كانوا يحين من أجلها، ويتعلمها الخلف عن السلف، ويحصرهمون على استمرارها فيهم جيلاً بعد جيل حتى ضرب بهم اللث في البيان والشجاعة ولا ريب أن بعض بلغاتهم وفصاحتهم أرادوا كسر هذا التحدي صيانة وحفظاً لمكانتهم، وقد فعلوا، لكنهم اكتشفوا ضعف محاولاتهم، وسخط كلامهم، سمو بعلته للناس لعلمهم أنه لم يبلغ سلم كلمة القرآن في حقيقتها ومجازها، وفي إيجازها وإطنائها،

وصوتاً، فوجدوا لغة القرآن الفت تليفاً متمسجاً في حروفها ومفرداتها ومفارج أصواتها، وأحكمت إحكاماً دقيقاً في معانيها ودلالاتها وتصويرها وسجها، فلا عوج ولا غموض ولا إبهام، ولا اضطراب ولا إسفاف ولا إحالة. وهذا هو السبب الذي جعل لغة القرآن الكريم ترتل بنغم موسيقي بديع، يريح النفوس، ويطمئن القلوب، ويتقبله الأسماع بارتياح، فينفذ إلى القلوب مثل الهواء الطلي، ويحدث فيها مثل ما يحدث الماء في التربة الطيبة، وصدق رب العزة، وهو أصدق القائلين في قوله: (الر) كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لحن حكيم خبير) هود: ١.

ومن هنا نجد العلماء قد اجتهدوا في فترة مبكرة لبيان هذا السر الإلهي في قرآنه المجيد، وجعلوا آياته البينات في تركيبها ودلالاتها مقياساً للرصانة والبهاء والجلال والوقار، يقيس منه البلغاء لتحسين كلامهم، والعلماء لتوثيق حججهم. قال السكاكي: «ولله در أمر التتزيل، وإحاطته على لطائف

«قلوبنا في أكمة ما تدعونا إليه، لا نفقه ما تقول، وفي أذاننا وقر، لا نسمع ما تقول، ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك، فاعمل بما أنت عليه، إننا عاملون بما نحن عليه، إننا لا نفقه عنك شيئاً» (٤) فحرموا من فضائله، وسأت أحوالهم في الحياة الدنيا والآخرة، وإن ما أدركه العقلاء وأصحاب الفضل من العرب الأوائل الذين فتح الله قلوبهم لهذا النور في بلاغته وبيانه وإعجازه وأسرارته بسليقتهم وملكتهم وبلغهم، أدركه العلماء في عصور ازدهار البحث العلمي وانتشار حركة التكليف في علوم اللغة العربية وأدبها، وفي الفلسفة والفكر الإسلامي.

لقد وقف هؤلاء العلماء بالدراسة المتأنية والبحث الجاد، والمقارنة الدقيقة للأساليب على خصائص اللغة تركيباً ودلالة وتصويراً

وإجمالها وتفصيلها، وتصريحها وكنائتها، ونكرها وحذفها، وإمالتها وإشارتها. والعقلاء منهم سواء شعراء كانوا أو خطباء أو فصحاء أو حكماء، أدركوا هذه الحقيقة، ففترغوا لتدبر آياته البينات، وفتحوا عقولهم وقلوبهم لهذا النور الذي شاع ليسزل عنهم ظلمات الجهل، وينشر بينهم الأمن والسلام والحب، فهذه الله إلى معرفة أسرارته وبيانه وحكمه ومواعظه، وعملوا بتعاليمه في عبادتهم وشؤون حياتهم، فوصل حالهم في الدنيا، وأقوا الله، وهو راض عنهم، وأما الذين طمس الله على قلوبهم، وعميت بصيرتهم، فقد كانوا يهزأون بهذا النور بالرغم من علمهم كان كلام حق، وهداية إلى الخير والصلاح، وطريق إلى الفضائل والمثل والسلام فاضعوا في الباطل والكنب، وجاهروا الرسول عليه السلام بقولهم:

شراء الجاهلية وخطابوها بعد إسلامهم فتحوا عقولهم وقلوبهم رأيات الله البينات فصلحت دالهم في الدنيا والآخرة

الاعتبارات في إيراد المعنى على أنحاء مختلفة بحسب مقتضيات الأحوال، أو ترى شيئاً منها يراعى في كلام البلغاء من وجه لطيف إلا عذرت عليه مراعى فيه من الطلف وجوهه (٥)

وكما تطورت العلوم الإنسانية، ومناهج البحث، وطرائق الكتابة والتأليف وبخاصة الأدب واللغة إلا ازداد العلماء اقتناعاً وإيماناً بسمو البيان القرآني، وعلو شأنه، وتقوى على سائر ضروب الأساليب. وأساليب المعجز أصبح في عصرنا الحديث يخضع في دراسته وتعليله مثل سائر الأساليب لمنهج علمي يعتمد على التحليل الدقيق والقرينة من ضروب الأساليب، لملاحظة خصائصه التركيبية والدلالية للتميز. ولم يعد أي أحد، وبخاصة الأسلوبيين، يرتاب في أن أسلوب القرآن جاء بالصفة التي وصفه الله سبحانه وتعالى بها، وهي سلامته من العجز والاضطراب والإسفاف. (٦)

وكتاب الله بقدر ما اشتمل على هذه اللغة البليغة البليغة الفصيحة المحكمة المعجزة تركيياً ومعنى حتى أصبح مصدراً للبيان العربي الإسلامي، فإنه كتاب شرائع وأحكام وقوانين تهدي إلى الإيمان بالله الواحد الصمد، وتنظم علاقات الأفراد والجماعات في التعامل والسلوك، وتبني مجتمعاً متكاملًا في عقيدته وتفكيره على أساس العدل والمساواة بين جميع الطبقات، ولذلك كان كتاب الله ميداناً للدراسات الفقهية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية. تثير للمسلمين جوانب كثيرة في حياتهم، وتهديهم إلى أفضل وسائل الإنتاج والإبداع والتميز والتفرد.

ولا يقدح في هذه الجوانب التي درسها العلماء إلا معاند أو جاهل أو جاحد، عمت بصيرته عن تتبعها كعنف أسرارها، فلذلك تجده يكتف في الإنكار ضائناً - عن جهل - أنه قادر على إطفاء نور الله بكلامه

دعاة الباطل والمدافعون عن الأهواء والنزوات والشهوات لم يخل منهم زمان ومكان

العصر، وما يعرفه من ثورة علمية وتقنية وفكرية تقتضي التخلص من كل ما هو قديم، وأخذ كل ما عند الغرب جملة وتقليداً هذا الوهم السقيم، والفكر القاصر، والضلال البعيد، والافتراء الصريح، والجهل الأعمى بحقيقة الإسلام عقيدة وفكراً وسلوكاً لم يستطع أن ينفذ في عقول معظم شباب هذه الأمة. لأن بيدهم كتاباً منيراً أحكمت آياته، وسنة اشتملت على آداب وأخلاق وسلوك ومعاملات، وهما معاً حضارة المسلم على العمل والإنتاج والإبداع والتفكير في كل ما يفيد الأمة في العقيدة والحياة الدنيا، كما أن وراء هذا الشباب علماء أجلاء عرفوا مقاصد الشريعة، وصلحائها لكل زمان ومكان، فوهبوا حياتهم لشرح كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، وكشف انوارها الواهجة، ووقفوا على سيرة الرسول الأمين، وما فيها من عبارة خالصة.

السقيم، وفكره القاصر، وإن من يتعد عن قوانين هذه الشريعة السمجة، أو يهمل العمل بها، فإنه لا محالة يسير في طريق لا يرى فيها إلا ظلاماً وسديمًا، ولا يسمع من حوله إلا طنيناً وضجيجاً، وأنى له أن يهتدي إلى الحق والخير والفلاح، وهو يشيع بوجهه عن نور انقذ أمة من الضلال، وجعلها خير أمة أخرجت للناس.

إن دعاة الباطل والمدافعين عن الأهواء والنزوات والشهوات البعيدة عن روح الإسلام ومنهجه القويم لم يخل منهم زمان ومكان. أما في عصرنا الحديث فقد ملا ضجيجهم كل مكان. واصفون شريعة الإسلام السمحة بسمات التخلف والجمود والرجعية لكي تطفئ شباب هذه الأمة أن سبب نطف المسلمين كان نتيجة تضيقهم بأحكام شريعة كتاب الله التي لم تعد - كما يزعمون - تلائم ظروف



واستقامة دائمة، وعمل صالح، وجهاد في سبيل الله عزّ نظيره، وصبر على المكاره، لتكون عبوة لتبنياب أمة الإسلام في العبادة والسلوك والمعاملات والبناء يرسون بها أسس مجتمعهم، وتندفع إلى مدارج الكمال والتطور الذي حض عليه ديننا الحنيف.

إن تاريخ أمة التوحيد للهي، بالمفاسر والبطولات والأمجاد العطرة في البحث والعلم والتشديد والحفاظ على الحضارة الإنسانية في أبهى صورها، لم يتسبب إلا من أنوار هذه الشريعة السمحة

إن دستور أمة التوحيد منذ فجر تاريخ الإسلام يقوم على الثوابت الأصلية من الكتاب والسنة، وما أصابنا من ضعف وتخالف وهوان وتفرقة وفزائم متتالية هو نتيجة ابتعاد المسلمين عن دستورهم القويم الذي شرعته أحكام الحاكمين. (الر). تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون (الرعد: ١٠). كتاب إنزالنا إليك لتشرح للناس على الظلمات إلى (النور) إبراهيم ١

إن عودة المجد والعزة والقوة والمنعة للمسلمين رهين بعونهم قلباً وفكراً ووجداناً إلى الكتاب والسنة، وجعلهما مناراً لهم في سلوكهم وأخلاقهم وتعليمهم، وفي حياتهم الفكرية والثقافية والعلمية والاقتصادية. لأن شريعة الإسلام لم تهمل ذكر سبب من الأسباب يعين المسلمين على التطور والخروج من التخلف

وما نرى الآن من تهافت على ما ينشره الغرب من آراء وأفكار يعدها بعضهم جديرة بالاهتمام لكونها قادرة على أن تسهم في إثراء الحضارة الإنسانية، ودعوة إلى الإيمان بها، وجعلها في الصدارة في تفكيرهم ومنهج حياتهم دين غريبتهم لعزلة ما فيها من مصالح وطالح، وما تنطوي عليه من بدور الخير والشر.

لهذا الشعوب يمر عبر إصلاح مناهج ونظم التعليم، يجعل اللغة العربية تساهم في التطور في البحوث العلمية الدقيقة.

والغرب باعتباره دولة عربية إسلامية حافظ على الدين واللغة والتراث. قد تنبئ إلى هذا الأمر في برامج إصلاح التعليم، حيث جعل اللغة العربية مكانة في التعليم والبحث العلمي والتأطير، وقد نص على هذه العناية في «الميثاق الوطني» وهو مجموعة من النصوص التنظيمية التي وضعت من أجل إصلاح ميدان التربية والتعليم، وجاء في الفصل الذي ركز على الأهداف والغايات من تدريس اللغة العربية: «حيث إن اللغة العربية، بمقتضى دستور المملكة المغربية، هي اللغة الرسمية للبلاد، وحيث إن تعزيزها واستعمالها في مختلف مجالات العلم والحياة كان ولا يزال وسيبقى طموحاً وطنياً» (٧).

وكل دراسة بينانية أو تركيحية للغة القرآن الكريم ينبغي أن تكشف عبقريته هذه اللغة، وما تضمنت من عجائب وأسرار في المعاني والتصوير، ومثل هذه الدراسات تبرز وجوه الإعجاب المظاهرة والخصفية في كتاب الله، وتثبت العقيدة في النفوس ●

الهوامش

١. صدراً لقوله تعالى (الجمعة) ١٨٠ الذي أتى على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً) ١٦٧
٢. الميثاق الوطني، ص ٥١

المراجع

١. حسان بن ثابت، تكليف الدكتور محمد طاهر درويش، دار المعارف، مصر
٢. ديوان حسان بن ثابت، تصحيح عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس
٣. السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق الجمعية، دار إحياء التراث العربي، بيروت
٤. النعمة في محاسن الشعر وأدبائه، تحقيق الدكتور محمد قرقر، ط ١، مطبعة الكتب العربي، دمشق
٥. مفتاح العلوم، أبو عمرو يوسف السكاكي، ضبط وتعليق ميم زورزور، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٢م
٦. الميثاق الوطني للتربية والتكوين، اللجنة الوطنية، سنة ٢٠٠٠م



إتقان اللغة العربية والتعرف إلى خصائصها واجب على كل مسلم لأنها لغة القرآن الكريم

التأليف والبحث في العلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة، كما أصبحت لغة المؤتمرات والندوات الدولية، والدول العربية التي تنعم باستقلالها الآن ينبغي أن تجعل حماية الدين واللغة والتراث هدفاً وغاية لها لأن المستقبل الواعد

الإسلامية، وكان المستعمر يعلم أن تحقيق هذا الهدف لا يتم إلا بإضعاف اللغة العربية التي هي قوام الدين والفكر والتاريخ، ولولا ثلة من العلماء والرجال الأفاضل الذين أدركوا أبعاد المستعمر الآتية والمستقبلية لكننا الآن لنجهل أبسط الأشياء عن لغتنا وحضارتنا وفكرنا وتراثنا

لقد أسس هؤلاء الرجال مدارس ومعاهد دينية جعلوا لغة التدريس فيها اللغة العربية مع تعميق البحث في العلوم الدينية، والتاريخ والحضارة والفكر الإسلامي، كما أسسوا مجالات ودرجات تعنى بإحياء التراث ونشره باللغة العربية وبهذه الخطة الوطنية الواعية فشل المستعمر في تحقيق أهدافه، وبقي الدين سليماً من الشوائب، ونجت اللغة العربية من وهدة الاستقواء وتُدرّس لها أن تستكمل مسيرتها في بناء حضارة الإسلام في مجال

هذا التهافت نراه نزوة عابرة لا تليق بالشباب المسلم الذي ينبغي أن يكون ركيزة وعماداً لهذه الشريعة السنية، أثروها بفكره ووجدانه ومنهجه واجتهاده، ويسعى إلى طلب العلم بوعي كامل مما يأخذ، إن الإسلام في حقيقته وجوهر تعاليمه لا يعادي الآراء والأفكار والعلوم العقلية، بل يطالب بالانفتاح عليها ومناقشتها بالفكر النير، وبالحجة القاطعة والبيّنة الواضحة، كما يطالبهم باقتباس ما يلائم روح الشريعة في صفاتها وقديستها، وهذا ما فعله أسلافنا الذين بنوا حضارة زاهرة في مشرق الأرض ومغربها، انغذت الإنسانية من الظلام والجهد والهمجية والتخلف الذي فتك بها طوال قرون عديدة.

إن العلوم المتجددة وبخاصة العلوم التجريبية والعقلية، وكذا الثقافة الحديثة جميع فروعها وتخصصاتها ينبغي أن تكون هدفاً ومقدساً للمجتمعات الإسلامية، وشباب هذه الأمة بخاصة مطالب بمسايرة تطور العصر، وبالتفنت على العلوم الحديثة، وإتقان اللغات الأجنبية للإطلاع على أحوال الأمم الأخرى في فكرها ومنهجها وتعليمها، وما تحقّق من تقدم في مجال العلوم الدقيقة، وكيف تنظر هذه الأمم إلى ديننا وفكرنا وحضارتنا. إن العلم بهذا يجعلنا نرد كل الاتهامات والاباطيل التي يتخذهون بها الإسلام وحضارته.

أما إتقان اللغة العربية، والتعرف إلى خصائصها، فهو واجب وأكد على كل مسلم، لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة التراث والحضارة العربية الإسلامية. والأمم التي تهمل لغتها تفتل، من دون أن تدري، وجورها وأصولها، وتصبح غير قادرة على الصمود والتحصين. ونحن نعرف أن مرحلة الحضارة والاستعمار لدول العالم العربي والإسلامي في المشرق والمغرب كانت مرحلة القضاء على الدين والتاريخ والفكر، وتشويه الحضارة



شعر

وَقَصِفَ الشَّيْءَ وَقَصِفَ التَّهَارَ
تَعِيشُونَ رَغْمَ انْفِجَارِ الدَّمَارِ
تُحْجِبُ أَشْوَاقَكُمْ لِلْقَحَارِ
وَسِيَّ النَّبَاءِ وَحَصْدِ الصَّغَارِ
بِقَادِ فِتْنَةٍ مِنْ جَنُونٍ وَنَارِ (١)
وَجِئُوا الصِّدِّيقَ وَصَمْتَ الْكِبَارِ
تَحِيًّا فِي الْخَطْوِ أَوْ فِي الْعِنَارِ (٢)
يُطَلِّ بِوَجْهِهِ كَنَيْبَ الصُّوَارِ
وَلَا ضَوْءَ هَمِيرِ اللَّظَى وَالْقُبَارِ
وَيَمْشِي عَلَى حِلْمِكُمْ بِالْبُيُورِ
تَعِيشُونَ... إِنِّي وَرَيْيَ أَحَارِ
وَأَيْنَ الْأَمَانُ؟ وَأَيْنَ الْقَبْرَارُ؟
إِذَا جَفَّ لَدَيْ لَهْمٍ مُسْتَهَارُ؟

تَعِيشُونَ رَغْمَ اشْتِدَادِ الْإِحْصَارِ
تَعِيشُونَ رَغْمَ انْهِيَارِ الْبُيُوتِ
وَرَغْمَ الدَّمْعَاءِ الَّتِي لَا تَزَالُ
تَعِيشُونَ رَغْمَ اخْتِطَافِ الشَّبَابِ
تَعِيشُونَ رَغْمَ اغْتِيَالِ الشَّبُوحِ
تَعِيشُونَ رَغْمَ انْقِضَاضِ الْجُمُوعِ
تَعِيشُونَ وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
تَعِيشُونَ وَالْهَوْلُ مِنْ كُلِّ صُوبِ
تَعِيشُونَ لَا أَكُلُ لَا مَاءَ يَرْجَى
نَرَى الْمَوْتَ يَحْصِدُ مَا تَزْرَعُونَ
هَبِاللَّهِ يَا إِخْوَتِي كَيْفَ أَنْتُمْ
وَبِاللَّهِ كَيْفَ تَكُونُ الْحَيَاةُ؟
وَكَيْفَ يَبِيتُ الْمَوَالِيدُ جَسُوعَى

إلى الصاعدين في فلسطين الحبيبة ... كيف تعيشون

شعر: أسامة محمد كامل الخروبيني - عضو رابطة الأدب الإسلامي





تَحْمِلُكَ مِنَ السَّمَاءِ فِي الْفَارِ (٣)
وَحَسَالَ الْعِيدُ وَكَانَ الْوَجْدُ
وَهِيَ سَجَنُكُمْ كَمَا وَصَفَ الْفَارِ
تَرَى مِنْكُمْ يَحْمِلُكُمْ هَذَا الْجِدَارُ (٤)
ع وَبَيْنَ الْحِصُونِ وَخَلْفَ السِتَارِ
إِذَا هَبَّ فِي وَخْصَةِ الْإِنْتِصَارِ
إِذَا هَدَّهَا طَوْقُهَا وَالْإِسَارِ (٥)
فِي الْعَدْلِ تَحْمِي الدُّرَى وَالذُّمَارِ (٦)
وَيَفْشُوا الْأَمَانَ وَيَعْلُو الْعِمَارِ (٧)
لَتُعْطِيَكُمْوَا حَقَّكُمْ فِي الْجَوَارِ
فَبَعْدَ الْإِسْطِالِيِّ يَجِيءُ النَّهَارُ
وَلِلصَّامِدِينَ نَشِيدُ الْفَخَارِ

وكيف يبديت الملايين صرعى
وكيف إذا أن فيكم جريح
وهي سجنكم كم تطول الليالي
فقسولوا بن بات يعلو الجدار
وهل تشهد الأمن بين القبلا
أبحميك من غيرة للشباب
أبحميك من غيرة للشعب
فدع عنك هذا الذي تبتيديه
ويا العبدل تزدهر الحاضرات
فأعطوا الشعوب يريق الأمان
فلسطين بن تركيبي يا بلادي
سيبتيقن أسطورة للكفاح



الهوامش :

- ١ . منذ انهيار الوحدة بين إسرائيل والفلسطينيين في أغسطس الماضي قامت إسرائيل باغتيال عشرة من قادة حماس، وفي ٢٦ أغسطس سنة ٢٠٠٢م اغتالت الهندس إسماعيل أبو شرف وفي يوم السبت ٦ من سبتمبر ٢٠٠٢م قُتل محاولة اغتيال الشيخ أحمد ياسين وإسماعيل هنية
- ٢ . الجدار المتعرج أو الزلزال
- ٣ . السُّهْلَا : كوكب في السماء، خافت للضوء
- ٤ . تقوم إسرائيل منذ أغسطس الماضي ببناء جدار عاصمي فاصل بينها وبين الفلسطينيين
- ٥ . الأَسَار : ما يُقَالُ به الأسير.
- ٦ . الأَمَار : ما يُلْهِي حياطته والذود عنه كالأمل والعرض
- ٧ . الحاضرة المدينة والقرية والعاصمة



قضايا إسلامية

محنة القدس والمسجد الأقصى تحت الاحتلال الصهيوني

القدس الشرقية إلى مدينة يهودية سكاناً وعمارة وإدارة حتى تلحق بالقدس الغربية التي تم التهامها لتكون القدس الموحدة يهودية الطابع والهوية! ومن هنا فإن من ينادي عبر سنوات مضت بأعلى صوته بأن «القدس في خطر» لم يكن يبالغ وإنما يعبر عن واقع دائر على الأرض.

لنتوقف قليلاً أمام ما يدور هناك من عذوان ومما يجول في الفكر الصهيوني حيال القدس والمسجد الأقصى.



بقلم: شعبان عبد الرحمن شعبان، صحفي مصري - Shaban1212@hotmail.com

اليوم، لقبل الحريق الإجرامي الشهير الذي وقع للمسجد العام ١٩٦٧م بأسبوع واحد أعلن حاخامهم الأكبر، شلومو غورين، عن اكتشافه. كذباً - «القدس الأقدس» عند اليهود، وذلك بعد أن اتهم المسجد الأقصى بصحبة عدد من الجنود الصهاينة، ونصح قيادة الجيش قبل موته باستئصال سفينة الاحداث والتعجيل بنسف المسجد الأقصى، لكن قيادة الجيش خشيت يومها من ردود الفعل غير محسوبة.

عصاية أمعاء الهيك

ومنذ حريق المسجد الأقصى وعمليات الاقتحام من الجماعات اليهودية المتطرفة لم تتوقف الصلاة في ساحته، وكان أخطر تلك الاقتحامات تمكن عصاية ما يسمى «أمعاء الهيكل» في ١٠/٩/١٩٨٩م من وضع حجر أساس رمزي

فوق أرض المصرم... لا صغرة ولا قبة ولا مساجد... بل راية إسرائيل، فهو واجب مفروض على جبلنا!

ويعتقد اليهود أن موعد مجيء مسيحهم يمكن أن يقترب أو يتأجل بحسب نشاطهم في ذلك، ويؤمنون بأن واجبهم جميعاً أن يعملوا لتقريب مجيئه، ومن الواجبات التي عليهم القيام بها لتقريب ذلك اليوم بعد أن يقيموا الدولة ويتخذوا القدس عاصمة لها أن يسارعوا إلى بناء الهيكل لأنه سيكون منبر دعوته عندما يجيئ!!

إنها خرافات تم نسجها بإتقان. إلا أنها تجد طريقها إلى الحقيقة ويتحالف العالم مع اليهود لتطبيقها.

وقد تعرض المسجد الأقصى لكثير من محاولات التدمير والإزالة ومازال يتعرض حتى

تواصل الحرب الصهيونية الشاملة على الشعب الفلسطيني وديارهم وممتلكاتهم ومقدساتهم. ولم يفلت طفل ولا بيت ولا مزرعة ولا مسجد من ويلات تلك الحرب الدموية، لكن الصهاينة كرسوا الجانب الأكبر من حربيهم على القدس والمسجد الأقصى هدماً وتدميراً وتهويداً وحصاراً وطرداً للسكان العرب وإحلال اليهود محلهم. والمخطط الصهيوني في القدس والمسجد الأقصى له سماته وأهدافه الزامية في النهاية إلى إزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وتحويل مدينة

فيما يتعلق بالمسجد الأقصى ذاته، فإن تدميرهم وإزالته وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، هدف ملغز للصهاينة منذ احتلال فلسطين، وهم يعملون على تحقيقه بشتى الطرق والصيل والمخططات. وقد عبر عن ذلك كل الساسة الصهاينة فديفيد بن جوريون، أول رئيس وزراء لحكومة الكيان الصهيوني يقول: «لا قيمة لإسرائيل من دون القدس ولا قيمة للقدس من دون الهيكل».

وفي مؤتمر أقامه سبعة آلاف من الصهاينة المتطرفين في ١٧/٩/١٩٨٨م، قال ممثل «بنيامين نتانياه» رئيس الحكومة في ذلك الوقت: «إننا جيل الهيكل الذي هو قلب الشعب اليهودي وروحه»، ثم تبعه ابن التطرف «ماتير كاهانا» قائلاً: «نحن الآن مدعوون للتضحية بانفسنا وأرواحنا، ومهمة هذا الجيل تحرير الهيكل وإزالة الجرس والتنجاسة عنه. سخرق راية إسرائيل



السباحة البدء في مشروع اقتلاع أرصفة الشوارع الكبرى للاستعانة بها في بناء الهيكل باعتبارها أحجاراً توراتية. وما زال المخطط سارياً وهو لا يخفى على أحد، بل يدعسه الصهاينة في شتى أنحاء العالم ومن ورائهم حكومات الغرب، فقد أعلن ياسر عرفات للصحفيين في مايو ١٩٩٧: «إن جهود العالم تبرعوا بنحو مليار دولار لإتمام مشروع الهيكل».

كما أن المسؤولين الصهاينة لم يتوقفوا عن الترويج عبر العالم لبناء الهيكل حاملين وناشرين في وسائل الإعلام صوراً ومسميات للهيكل المزعم، ففي ديسمبر من العام ١٩٩٨ أهدى «بنيامين نتنياهو»، رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق مجلساً للهيكل لأسقف الروم الأرثوذكس «ماكسيموس شالوم»، وكان موضوعاً على خريطة بدت خالية من المسجد الأقصى.

القدس تحت مطارق العدوان

في الوقت الذي يتعرض فيه المسجد الأقصى إلى العدوان القواصل، تتعرض مدينة القدس أيضاً إلى التهويد بغية السيطرة عليها تماماً.

الفلسطينية والعربية على عمليات الحفر، سمحت السلطات الصهيونية لشركتين باستئناف أعمال الحفر تحت المسجد الأقصى. وقد تم رسمياً افتتاح أحد الأنفاق وهو نفق «الحشمونانيم» الذي يساعد اليهود على الوصول إلى ساحة الأقصى من دون عقبات أو محاولات منع من قبل العرب.

وفي العام ١٩٩٥م، بدأت سلطات الكيان الصهيوني أعمال الحفر تحت أساس المسجد، وتم افتتاح شبكة من الأنفاق تحت تلك الأساسات يمكن من خلالها - وفق الخبراء - نفس المسجد بمتفجرات من أساساته في أي وقت.

أحجار توراتية!

وفي يونيو من العام ١٩٩٧م، قررت البلدية الإسرائيلية للجنة القدس بالتعاون مع وزارة

لما يسمى بالهيكل، قرب مدخل المسجد. وقال زعيم تلك العصابة يومها: «إن وضع حجر أساس «الهيكل» يمثل بداية حقبة تاريخية من الخلاص للشعب اليهودي»!

بعد ذلك بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني بأعمال حفريات تحت ساحات المسجد وإساسته بدعى البحث عن آثار يهودية «مقدسة»، ولكنها قامت بشق أنفاق تحت ساحات المسجد، وتفرغ القرية من تحت أساساته ليكون عرضة للانهيار عند أي عمارش طبيعي أو صناعي من الاهتزازات العيفة. وقد اعترف خبير الآثار الصهيوني «جوزيف سيرج» في ١٨/٨/١٩٩٠م في تصريحات صحفية قائلاً: «سنقوم بإعادة بناء الهيكل الثالث على أرض المسجد الأقصى الذي تستطيع إسرائيل تصديده باستخدام الوسائل الحديثة».

وفي العام ١٩٩٥م ويعد هذه الاحتجاجات

هدف الحفريات اليهودية تحت سادات المسجد الأقصى بجعله عرضة للانهيار عند أي عارض اهتزازي طبيعي أو صناعي



الصهيانية إلى التراجع عن تدريس المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية

- منذ احتلال المدينة عقب عدوان العام ١٩٦٧م قامت سلطات الاحتلال بترحيل ٤٢٥ عائلة مقدسية بعد أن هدمت الجرافات منازلهم كما لم تسمح بتسجيل ٧٥٠ ألف مقدسي كانوا يعيشون خارج فلسطين المحتلة إما للتعليم أو العلاج أو الزبارة. إضافة إلى ٥٠ ألفا كانوا يعيشون خارج امانة القدس حسب الزعم الإسرائيلي

- خلال وجود حكومة "نتنياهو" تم سحب ٢٠٨٢ بطاقة إقامة من فلسطينيين مقيمين في القدس.

وتقوم سلطات الاحتلال الصهيوني بحملات وهم منتظمة للقرى المحيطة بالقدس لطاردة المقدسيين حاملي الهوية المقدسية، وقد قامت بمصادرة هويات ما بين ٥٠ إلى ٦٠ ألف مقدسي

التجول، والاعتقال من دون محاكمة، بل تحت غطاء قانوني ما يسمى بمحاكمة العدل العليا التي تلعب دوراً رئيساً في تنفيذ سياسة تفريغ القدس من سكانها العرب من خلال التصديق على قرارات مصادرة الأراضي وهدم المنازل وقرارات حراس أملاك الفئتين، وسحب هويات المقدسيين، ويمكن رصد أهم ما يجري في هذا الصدد فيما يلي

- مصادرة أكثر من ٢٥ ألف دونم من أراضي القدس في الفترة من العام ١٩٦٧ حتى العام ١٩٩٧م، منها ١٤٢٠ دونماً بعد اتفاق أوسلو

- في ٣٠ يوليو من العام ١٩٨٠م صدر قرار الكنيست، بجعل القدس الموحدة عاصمة لـ إسرائيل.

- إخضاع التعليم العربي للمناهج الصهيونية وإشراف وزارة التعليم لكن المقدسيين خاضوا معركة كبرى لوقف هذه الإجراءات، مما اضطر

وقد بدأت الهجمة الصهيونية على القدس عشية سقوط القدس الشرقية بعد هزيمة يونيو من العام ١٩٦٧م ففي ٢٨ يونيو من العام ١٩٦٧م أعلن وزير الداخلية الصهيوني عن توسيع حدود بلدية القدس لتمتد حتى رام الله شمالاً، وبيت لحم جنوباً، وكانت مساحة امانة القدس الشرقية في ذلك الوقت زادت بهذا القرار إلى ٧٠ كيلومتراً مربعاً لتصبح مساحة القدس الموحدة ١٠٨ كيلومتراً، ثم تقالت التوسعات حتى بلغت اليوم ١٢٢ كيلومتراً مربعاً

وقد استهدف هذا القرار ضم أكثر مساحة من الأرض بأقل عدد من السكان العرب من جانب، وضم مستوطنات ومناطق يهودية ماهرة، وبالتالي تحقيق أغلبية سكانية يهودية ماهرة في القدس.

وتوالى بعد ذلك الإجراءات الصهيونية للتصفة بحق القدس، ففي ٢٩ يونيو من العام ١٩٦٧م، اتخذت الحكومة الصهيونية قراراً بحل مجلس امانة القدس العربية ونقل جميع املكها ووضع جميع موظفيها تحت تصرف بلدية القدس اليهودية

وقد صادرت سلطات الاحتلال الصهيوني أكثر من ٢٥ ألف دونم من أراضي القدس الشرقية بين الأعوام ١٩٦٧ و ١٩٩٧م، منها ١٤٢٠ دونماً بعد اتفاقية أوسلو مع السلطة الفلسطينية

وفي العام ١٩٨٢م بدأ الإعلان عن مشروع «القدس الكبرى» أو ما يسمى بـمشروع المركز لتنظيم القدس، بمساحة تصل إلى ٢٧٩ ألف دونم تقريبا، ويشمل ٤٩ مدينة وقرية و٧ مخيمات لاجئين، حيث أعطى المشروع ٧٧٪ من هذه المساحة للسكان اليهودي، و١٢٪ للسكان العربي، والبقية للخدمات العامة، ويمتد المشروع شمالاً حتى مستعمرة بيت إيل قرب رام الله ويعمق ٤٥ كيلو متراً حتى قرية بيت فجا جنوباً، وأربعا شرقاً، وبيت شميس غرباً، حيث يستوعب أكثر من ٧٠٪ من إجمالي عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية.

وفي الوقت نفسه اتخذ الصهيانية الإجراءات التصفية والوحشية ما أدى إلى تفرغ المدينة من معظم سكانها العرب بعد الاستيلاء على املكهم وأموالهم ووضعت الدولة العبرية شروطاً تعجيزية لكل من يريد ترميم بيته، مطالبة بدفع ٦٠ ألف دولار رسوم

سياسة التفرغ من السكان

قامت سلطات الاحتلال بتطبيق قوانين الدفاع البريطانية لعام ١٩٤٥م ضد السكان العرب، وتشمل العقوبات الجماعية، وهدم المنازل، ومنع

من يفقد هويته في مدينة القدس لا يستطيع البش فيها مرة أخرى بل عليه الاختفاء عن أعين السلطات

محكمة العدل العليا تنفذ سياسة تفريغ القدس من سكانها العرب من خلال التصديق على قرارات مطهرة الأراضي وهدم المنازل

ويساره إنهم يجمعون على اعتبارها عاصمة أبدية ويجمعون على ضرورة تهويدها وإقصائها عن أي مفاوضات...

وهناك الكثير من الشواهد التي تثبت هذا الإجماع اليهودي على القدس ماضياً وحاضراً ومنها:

ماذكرته صحيفة معاريف في ١٩٦٧/٧/٨ م من أن «موشي ديان» وزير الحرب الصهيوني الأسبق وقف عند حائط البراق المسمى زبدًا بحائط المبكى وقال «لقد وجدنا من جديد القدس المتروكة عاصمة إسرائيل المشطورة، رجعنا إلى قدس أقداسنا، عدنا إليها وإن تركناها إلى أيد الأبدية».

وفي ١٩٩٥/١٠/٣١ ذكرت الصحيفة نفسها أن «إسحاق رابين» قال أمام جمع من طلاب المرحلة الثانوية: «أنا وهدفت نفسي سلم الفضليات، أولاً وقبل كل شيء القدس والحفاظ على وحدتها وتعزيز هذه الوحدة، إن القدس فوق أي اعتبار».

الصحيفة نفسها ذكرت أيضاً في ١٩٩٦/٥/١٦ م: «إن شمعون بيريز أكد أمام الكنيست أن حكومته تؤكد على وحدة القدس، وإنها لن تقسم ولن تكون يوماً من الأيام عاصمة للدولة الفلسطينية وستظل تحت السيادة اليهودية».

وقد حرمت سلطات الاحتلال أكثر من خمسين ألفاً من مواليد القدس من العيش في مدينتهم

كل تلك المخططات والإجراءات العدوانية بحق القدس والسجون الأقصى تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن حريق الأقصى قبل ستة وثلاثين عاماً، كان حلقة في سلسلة من الاعتداءات الإجرامية المذمومة لتدمير الأقصى وتهويد القدس

ومنذ حريق الأقصى وحتى اليوم، واللسطين كلها تعيش حريقاً كبيراً وممتداً، على يد زعماء العصابات الصهيونية وأحدًا تلو الآخر، وذلك عبر حملات القتل والاحتجاعات والتدمير والحصار والتجويع، دون أن يزعوا إلا ولا ذمة. ماضين في مخطط إهلاك الحرث والنسل، بدعم غربي.

لكن الانتفاضة الفلسطينية التي صارت خياراً وحيداً يلفت حوش الشعب الفلسطيني، غيرت موازين القوى، وشكلت حركة العدو عن المضي قدماً في مخططاته ●

والجدير ذكره أن من يفقد هوية الإقامة بالقدس لا يستطيع العيش في مدينته مرة أخرى، بل يكون عليه الاختفاء عن أعين السلطات، لأنه سيكون عرضة للاعتقال لأنه لا يحمل هوية.

ومن يجازف بالبقاء من دون هوية يحرم من كل حقوق المواطنة بدءاً من الرعاية الصحية والتعليم وانتهاءً بالسعر

وقد كانت نتيجة كل هذه الإجراءات العدوانية أن أصبح الفلسطينيون أقلية في القدس الموحدة (الغربية والشرقية)، إذ أصبحت نسبتهم ٢٠٪ من إجمالي السكان، أي نحو سبعين ألفاً مقابل ٤٠٠ ألف يهودي.

سياج المستوطنات

وقد تم إحاطة القدس الشرقية بسياج من المستوطنات يزيد من حصار المدينة، حيث زرع العدو ٢٩ مستوطنة حول المدينة فصلتها عن محيطها وعن بقية المدن الفلسطينية، ويعيش فيها يهود يزيد تعدادهم على تعداد الفلسطينيين داخل القدس

ولم يخف قادة العصابات الصهيونية أهدافهم من تفريغ القدس من سكانها العرب، وتهويدها

تماماً، فهذا وزير الداخلية الأسبق «إيلي سويسا» يزعم في خطاب علني قائلاً: «على من يريد البقاء في مدينة القدس الالتزام بالقوانين الإسرائيلية، وأن يستكمل شروط بقاءه، كما يجب زيادة الأغلبية اليهودية في القدس إلى ٨٠٪».

ويقول «يوفال جينبار» أحد مسؤولي منظمة «بمسليم الإسرائيليون لصقود الإنسان» إن الحكومة الإسرائيلية غير مضطرة لأن تستأجر الطائرات والحاقلات، ولا داعي لسيارات الجيب والشاحنات العسكرية لترحيل أهل القدس من بيوتهم، لأن هذه الإدارة وضعت نظام إبعاد جماعي بطيء ومتطور، استخدمت فيه نجاح نظام المعلومات.

ووفقاً للشايخ «راند صلاح» زعيم الحركة الإسلامية في فلسطين ١٩٤٨ م، فك الله قيده - فإن السيطرة على القدس الموحدة محل إجماع المجتمع اليهودي كله متينيه وعلمانيه، يمينه





ثقافة



بقلم: د. أحمد عبد الرحيم السايح

آفاق ثقافة الأمة

الرّسول إليه هو الاجتهادات العامة
فالتعاريف التي افترحت لتعريف
الثقافة في المئة سنة الأخيرة - على
الأقل - بلغت حدّاً من التّنوع يصعب
فيه الاتفاق على التعريف (١)

ويقول بعض العلماء: «الثقافة تكاد
تكون سرّاً من الأسرار المغطاة في كل
أمة من الأمم، وفي كل جيل من
البشر، وهي في أصلها الراسخ
البعيد القور، معارف كثيرة لا
تحصى، متنوعة أبغ التّنوع، لا يكاد
يحاط بها، مطلوبة في كل مجتمع
إنساني

للإيمان بهما عن طريق العسقل
والقلب، ثم العمل حتى تدوب في
بنيان الإنسان فتجري منه مجرى
الدم، لا يكاد يحصى به» (٢)

وقد استعمل العرب كلمة «الثقافة»
للدلالة على

الحذق، وسرعة الفهم، وسرعة
التعليم، والضمير، والفضة، والذكاء،
والظفر بالشئ، ونسوية العوج من
الاشياء كالرمح والسيف، والتقويم،
والتنذيب

يقال ثقّف الشئ، ثقّفًا وثقافًا إذا
حذّقه، ويقال رجل ثقّف لفرق، إذا كان
صانطاً لم يعلم، قائماً به، ويقال غلام
لفرق ثقّف، أي ذو فطنة وذكاء،
والمراد إنه ثابت المعرفة بما يحتاج
إليه، وقد جاء في حديث أم حكيم
بنت عبد المطلب: «لني حصان فما
أكله، وثقّف فيما أعلم» (٣)

الثقافة أمر بهم الإنسان،
وخصيصة من خصائصه
التي تميّز بها، وانفرد عن
غيره من المخلوقات فيها

وقد لازمت الثقافة الإنسان في
العصر الحجري، والعصر البرونزي،
وعصر انبثاق الحضارات المختلفة،
ثم العصور الحديثة

ولما كانت الثقافة ملازمة للإنسان -
أياً كان هذا الإنسان - كان من شأن
الباحث أن يتعرف إلى هذه الكلمة،
التي غدت في حياة الناس من أكثر
الكلمات شيوعاً واستعمالاً. وعندما
يطرح الباحث سؤالاً يقول فيه

- ما الثقافة؟

- كيف هي الثقافة التي يلغها
الإنسان في هذه المرحلة من مراحل
تطوره الفكري؟

- وكيف يرى الإنسان هذه الثقافة؟

- وهل هي مجرد معلومات تقتنى،
وتراكم للمعرفة فقط، أم هي معلومات
ومواقف متحركة ومتجددة؟

وعندما نبهت في الإجابة عاجاً
بتباين الإجابات وتعددتها، حتى إن
العلماء قالوا إنه يمكن إحصاء مئات
التعريفات لهذا المصطلح، وهي
تعريفات متنوعة، ومتناقضة، ووافرة
العطاء، لكنها - أيضاً - كثيرة
المعوص والتلوي

ففي العلوم الإنسانية بعامة، لا
تكاد توجد أحكام مطلقة، تتوافر لها
الصحة الكاملة، وأغلب ما يمكن

على الشيء، ثم البحث بعد ذلك فيما طرأ على هذا الدلول من تطور.

وليس من شك في أن معرفة هذه الصورة، وتقصى تاريخها من حيث معرفة الأصل، وما طرأ عليه بعد ذلك من تطور، وسوف يوضح جوانب كثيرة من استعمال كلمة «الثقافة» في اللغات الأجنبية (١٢).

وقد أفادت الدراسات: أن الثقافة في أي عصر ليست مجرد معارف ومعلومات تلقن، بل هي ثمرة ذلك التراث بصيغ تظهر آثارها في المجتمع والأسرة والفرد

وقد يكون واضحاً، أن ثقافة الإنسان لا تقدر بمقدار ما قرأ من الكتب، وما تعلم من الفنون والآداب، ولكن بمقدار ما أفاده العلم، وبمقدار ما أوحى إليه الفنون من سمو في النفس وبقة في الشعور، وتذوق الحمال

فالثقافة إذا تعني: السجية، أو البديعية فيما يتعلق بالفرد، وفيما يتعلق بالأمة فهي تعني شخصيتها وروحها، بحيث تكون ثقافة كل شعب مميزاً له عن سواه (١٤).

وما يلاحظه الباحث: إن كلمة «الثقافة» في الاصطلاح المعرفي في العربية وغيرها نريد معنى ما يكتسبه الإنسان من ضروب المعرفة النظرية، والخبرة العملية

وبذلك المعاني للغة التي وردت في اللغة تتصل اتصالاً كبيراً بالسرورية والتمهيد والتثقيب.

وإذا كانت الكلمة لا نجر على السنة الأسلاف من العلماء والفكرين، فإن المضمون للكلمة كان واضحاً لدى هؤلاء الأسلاف، فقد كان يعني في العصر العباسي الأول: المشاركة البارعة في فروع شتى من المعرفة، وبراعة في تطبيقها وتصنيفها (١٥).

وكان المفهوم العام للثقافة عند المسلمين يعني: جمع المزم لمجموعة من المعارف، وتحصيلها للفة، وإيجاده لأدبها، فلم تكن الثقافة تفصل عن اللغة والأدب من شعر وحكم وأمثال فضلاً عن طرف من



وهي الثقافة الأدبية، وتتسع الدائرة، ويتوسع الدلول كلما أضيفت الثقافة إلى علم أو فن خاص وإذا اتصف بها إنسان كانت ملكته في فهم ضروب العلوم والفنون والمعارف ملكة جيدة بوجه عام، وهذا هو ما يدل عليه لفظ «الثقافة» (١٦).

ولفظ «ثقافة» تنسب إلى فعل ثق، ويعني هذا الفعل - استعمالاً لا رضعاً - اكتساب الحق والفهم، كما سبق أن ذكرنا هذه المعاني للغة وتعني كلمة «ثقافة» - معناها الضيق - عملية تنمية بعض ملكات العقل بوساطة ضربات مواتية

كما تعني استنتاجاً: ما هو حاصل بفعل هذه العملية

أما بمعنى أوسع - فهي صفة الشخص المتعلم الذي يكن قد أنسى ذوقه وحسه الفدق، وحكمه بوساطة الاكتساب، وأحياناً تستخدم للدلالة على عملية التربية المؤدية إلى اكتساب الصفات المذكورة آنفاً (١٧). وبحال الباحثين عند بحث مشكلة التعريف للأمور المعنوية - وهو إطلاق الاسم على شيء ما - أن يتبعوا أصل التعريف، أي: معرفة الدلول التي كان مراداً عند إطلاق الاسم

عض الثقافة لا ذهن ولا نار والشفا هنا أداة من حديد، أو خشب تثقف بها بالحديد، ولا ذهن ولا نار ومن ذلك - أيضاً - قول النازعة الذبياني.

تدعو قبيحا قد عض الحديد بها عض الثقافة على صم الأنبياء (١٨).

وقد وردت لفظ «ثقافة» معطوطة على لطة «صناعة» في مقيدة «طبقات الشعراء» لأبي عبدالله محمد بن سلام الجعفي (ت ٢٣٧هـ)، حيث قال «والشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها، ما تثقفه اللسان».

ويرى العلماء: أن مدلول لفظ «ثقافة» كما يفهم من كلام ابن سلام يعني الحق، والفهم والقدرة، أو ما يمكن أن تعبر عنه بما يسمى «الملكة» إذا أضيفت إلى الشعر كانت ملكة الشعر، أي: القدرة على فهمه وحذقه ونقده

وإذا أطلقت دون أن تصاف إلى علم أو فن، فليس ثمة ما يمنح من أن تدل على ما نعلق عليه اليوم «الثقافة العامة» (١٩).

إذا جعل ابن سلام للشعر ثقافة، فإن معنى ذلك: أن للشعر ثقافة أيضاً.

كلمة الثقافة تستعمل في الأمور المعنوية والحسية

ويتضح من عرض المعاني المتعددة لكلمة «الثقافة» في اللغة العربية - كما ذكرت المعاجم اللغوية - أن الكلمة تستعمل في الأمور المعنوية كما أنها تستعمل في الأمور الحسية، غير أن دلالاتها على الأمور المعنوية العقلية أكثر من دلالاتها على الحسية (٢٠).

ولا يخفى: أن الثقافة - بمدلولها العام الشائع - كلمة جديدة لا تتصل بالدلول اللغوي الذي ذكرته معاجمنا اللغوية، إلا على ضروب من التناول والمجاز. لا تستقيم في كل الأحوال التي تستعمل فيها كلمة «ثقافة» (٢١).

ومما يحسن أن نشير إليه: إن مادة «ثقافة» قد جاءت في القرآن الكريم

قال تعالى: (واقبلوهم حيث ثقفتوهم) البقرة: ١٩١

وقال تعالى (فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتوهم) النساء: ٩١

وقال تعالى (فإذا ثقفتنهم في الحرب ففسدوهم بهم من خلفهم) الأنفال: ٥٧.

وقوله تعالى (واقبلوهم حيث ثقفتوهم) معناه: أي أحكمتم غلبهم، ولقبتموهم قانونين عليهم، يقال رجل ثقف لقب - بسكنن القاف، ويسكرها في الكلتم - إذا كان محكماً لما يتناول من الأمور (٢٢).

وقوله تعالى: (فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتوهم) فإنه مأخوذ من الثقاف: أي لفرقتهم بهم مغلوبين، متمكناً بهم (٢٣).

ومعناه: تسرعهم وتحصلهم في ثقافتهم، أو ثقافتهم بجبال ضعف تقدر عليهم فيها وتغلبهم، وهذا لازم من اللفظ لقوله «في الحرب»

وقال بعض الناس - معناه تصادفهم، إلى نحو هذا من الأقوال التي لا ترتبط في المعنى، وذلك أن الصافي قد يلقب فيمكن التشديد به، وقد لا يلغ (٢٤).

ومما ينبغي أن نتذكره في كلمة «ثقافة» أن الشعر العربي - وهو ديوان الحرب - قد ورد فيه مادة الكلمة «ثقافة» ومن ذلك قول الشاعر إن قتاتي لنبح ما يؤسها

التاريخ والأنساب والمعارف العامة (١٦)

ومثل هذا التنوع في الثقافة كانت ظاهرة عامة عند معظم الكتاب ورجال الحكم، وموظفي الدولة والبرهان (١٧).

نك إن الثقافة في حقيقتها هي: الصورة الحية للأمة، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها، وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيها. إنها عقيدتها التي تؤمن بها، وقيادتها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها، وراثتها الذي تخطى عليه الصياغ والانتثار، وفكرها الذي تود له النبوغ والانتشار (١٨).

والأم تقاس رفعة وانخفاضها بمقوماتها الفكرية، وقيمتها الأخلاقية، وإنجازاتها العلمية، وقد كان للثقافة الإسلامية دورها العظيم في بناء الأمة الإسلامية، وترسيخ عقيدها، وتوطيد سلطانها، واستمرار عطائها

ولا يكون إلا مبالغاً إذا عرف: «أن الثقافة الإسلامية هي ثقافة خير أمة أخرجت للناس، تميزت بعقيدتها ومنهجها وقيمتها وأهدافها، وكانت هذه الثقافة عاملاً أساسياً في إيجاد الأمة التي احتلت مركز القيادة الفكرية، والزعامة السياسية، والصدارة العلمية في العالم مدة أربعة عشر قرناً من التاريخ البشري.

واعتدنا - في الوقت الحاضر - أروح ما تكون إلى هذه الثقافة، فإنها هي التي تحفظ على الأمة شخصيتها الفريدة، وعن طريقها يرتبط ماضيها المشرق بخصائصه نرجو أن يكون سبباً إلى مستقبل زاهر» (١٩).

ومما لا يحتاج إلى دليل أن الذين اعتنقوا الإسلام وأمنوا به، وأوا أن حياتهم متوقفة على فهمه، وحمله للناس جميعاً، كما رآوا أن الإسلام وحده أساس وحدتهم، وسبب مجدهم وعزيمهم ومجدهم، لذلك أقبلوا عليه يدرسونه ويتقنونه

الثقافة في حقيقتها هي، الصورة الحية للأمة، وهي تحدد ملامح شخصيتها

أسسها وخصائصها، وتفصيل وجهه اللغ فيها (٢٠)

وأكثر ما يهتم به قادة الفكر والثقافة، المُنشؤون بمفاهيم أمتهم، الدائنين لنشرها، هو نقلها من حيز النظر الجرد إلى الواقع البشري الحي، ووصل حياة الإنسان بها، بحيث تكون مسدود فكرهم وشعورهم، وطابع سلوكهم وسمه حياتهم العملية

ومن هنا يخرج مدلول الثقافة عن قصد المعرفة المجردة، إلى المعرفة الهادفة، أو بتعبير آخر. عن المعرفة الساتكة، التي لا تتجاوز حدود العمل الذهني، إلى المعرفة المحركة التي تحدث تفاعلاً وجراراً واضح التأثير مع تطعات الفرد والجماعة (٢١)

ولا يصرّف في تاريخ الأمم - ماضيها وحاضرها - أن واحدة منها اهتلت في نشر ثقافتها، أو تركتها تنوب في ثقافة غيرها، أو تتلاشى في عقول أبنائها، لتحل محلها ثقافات أخرى طارئة غريبة

إن للإسلام مفاهيم صحيحة سليمة كاملة في كل شأن من شؤون الكون والإنسان والحياة، وإذا كانت المفاهيم عن هذه الشؤون لدى كثير من الفلاسفة والمفكرين، وواضعي النظم من البشر تنسم بالفوضى والتعقيد تارة، أو بجانبها الصدق، والعمق تارة أخرى، أو تصدر عن الفروض والتخمينات، وتضم مفاهيمها الأساطير والأوهام حيناً آخر

فإن مفاهيم الإسلام مبررة من هذه الآفات كلها، لأنها ليست منمخة عن نظرة بشرية محدودة، لا تستوعب ذاتها، فضلاً عن أن تستوعب غيرها، وهي تسفّ للخطأ السطحي، وتهدم الظن والوهم، وتعتمد رؤية بالعدل

منهج الإسلام يركز إلى الحقائق القيقية المهادفة لربط حقائق الكون والحياة بالعقيدة

واستأنه بكرامة الإنسان

أما الأساطير التي تصدر عنها تلك العقائد والتصورات فهي - في مفاهيم الإسلام - أشلاء مزقة مينة، لا يصنعها أو يتعلق بها من أوتي حظاً من نظر وتفكير، وهي ساذجة ضالة مريدة، لا تليق بحقيقة هذا الإنسان الذي حياء الله العقل، وأرشده إلى دلائل المعرفة الصحيحة، وزوده بوسائل النظر السديد إن مفاهيم الإسلام مبنية على عقيدة ربانية شاملة، لا ترتكز إلا على الحقائق الجلية الثابتة، ولا تقوم إلا على اليقين الجازم، وهي منسجمة بالوضوح والصدق والعمق، وتقيم - من حيث الاعتقاد والتفكير - لدى البشر جميعاً: التصور الصحيح الدقيق المتكامل للكون والإنسان والحياة (٢٢).

إن منهج الإسلام في ارتكازه على الحقائق القيقية الهادفة، يربط الحقائق المجردة في الكون والحياة رباطاً يصلها بأجل حقيقة وأكبرها، وهي العقيدة، وبذلك لا يدع هذه الحقائق المثبتة أمام العقل الإنساني والشعور بالفوضى، وسروراً من المعرفة الجادة، والمعلومات المجردة، التي لا روح فيها ولا حياة لها، كما تتحول خرافة المنهج العلمي أن تصح

بل يثبت منهج الإسلام في هذه المعارف والمعلومات والحقائق الظاهرة والمضمرة حياة تفتح البصائر، وروحاً توظف حواسه، ويزودها بالتأثير العجيب الذي يعمل أروق أواصر الصلة بين الحقائق الهادفة، والعقول المستبيرة، والقلوب المنفتحة للإيمان والكثير (٢٣).

والثقافة عنصر مهم من عناصر حياة الأمم، تتبين بها صورة كل أمة، وتتميز بها بصيغتها ولونها بين أقرانها، وهي تدل في الوقت عينه على تقدمها، وعلى درجتها في المدنية والحضارة، وهي تكون سبب كرامتها ويثبتها أيضاً (٢٤)

والثقافة وسيلة لغاية أبعد، وهدي أكبر، وهل شمة لها وأسمى من أن تستحيل الثقافة إلى طاقة محركة،

أقول الله إليك المائدة: ٤٩.

وقد يكون واضحاً أن مبدأ المسلمين وهم يعرضون مبادئ وتعاليم الإسلام على الناس، تحكما قديما وأدبا لا ينبغي للمسلمين تجاوزها ومخالفاتها، ولا يصح معها تجريح وسياب معققات الآخرين، وهذا صريح في قوله تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) الأنعام: ١٠٨.

والمجتمعات الإسلامية وفق تعاليم الإسلام وقيمه مأمورة، بالتزام العدل وأصناف الناس مع وجه الاختلاف في العقيدة وقيام الخصومة والشحناء معهم، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: (ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعادوا) عدلوا هو أقرب للتقوى: المائدة: ٨.

إن منهج القرآن يعلم المسلمين ويؤكد عليهم: أن البشرية مدعوة بأمر ربها جل شانه، للتعارف والتعايش وفق القيم والمعايير الربانية على اختلاف أجاسهم وأعرافهم وأديانهم وألوانهم، وإتقان الحق ومحابته الباطل هو أساس التنافس بينهم، وهو أساس معيار القرب والبعد من تقوى الله ومراضته، وهذا بيّن في قوله تعالى: (يأيتها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) إن أكرمكم عند الله أتقاكم: الحجرات: ١٣.

ومجتمعات الأمة الإسلامية يصدها وهي تفتتح على غيرها من الناس أن تنقل تعاليم الله وتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم التي تطلبها وتؤكد عليها السعي في تحقيق مصالح العباد، وجلب المنافع لهم، وأن ذلك السعي الصادق هو السبيل لنيل محبة الله تعالى والغفران بمرضاته حيث جاء في الأثر: «الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله».

وإن الإسلام يؤكد أن أساس دين الله تعالى: يقوم على إقامة العدل بين الناس، وشيوع قيم الإحسان بينهم، والعمل على منالحة الفسضاء، والتمكيز ومحاربة البغي في حياتهم



وأزال الصفاد والقيود التي كانت تقف حجر عثرة أمام الفكر (٢٩)

فانطلق المسلمون يقرأون ويبحثون ويطلبون العلم في مظان.

واستطاعوا في ظل الثقافة الإسلامية التي دعت الناس إلى معرفة كل ما من شأنه أن يأخذ الناس إلى طرق الرشاد، أن ينتقلوا من أمة الأمية إلى أمة العلم والقيادة الفكرية، وأن يصبحوا أساتذة العلم والعالم، وقادة الفكر والرأي، ورواد المعرفة والحضارة

ويبحثوا، ويرسروا وأضافوا، وجددوا وابتكروا، فكان ذلك النتاج الحضاري الأصيل

وإذا كانت الأمة الإسلامية في العصر الحاضر تتطلع إلى غد مشرق، فإن الأمة تلك رصيدها ضخماً من الثقافة الفاعلة يمكنها نشر السلام في الأرض والإسهام في استقرار الجماعات

ومما ينبغي أن نشير إليه: إن الأمة الإسلامية تحكم علاقتها وافتقاداتها على الآخرين قاعدة أساس وهي صحة كل علاقة وسلامة كل حوار. وهي التزام مبادئ وقيم وتعاليم دين الله، وهذا بين في قوله تعالى: (واحدكم إن يقتلوك بغير ما

الاعماق، جعل الثقافة الإسلامية تختلط عن ثقافات، بعضها يتوغل في مبادئ الحياة، ثم يضيء عليها منسجعة من العبادة والفلسفة، وبعضها الآخر يسلك طريق الروحية التجريدية

أما الثقافة الإسلامية فقد جمعت بين الروح والمادة، ولهذا لاحت حياة الناس

ولما كان الإسلام دين قيم وضوابط سلوكية، كانت الثقافة الإسلامية موجبة ومربية، وتتصل بحياة الأفراد، وحياة الجماعات (٢٨)، وتؤمل الإنسان للعباء، وتعني فيه القدرة على الإنتاج والإبداع بما تفتح له من آفاق التفكير والممارسة

وتجعل الشخصية الإسلامية شخصية متزنة لا يلقى على موقفها الانفعال، ولا يسيطر عليها التفكير المادي، ولا الانحراف الفكري للثاني من سبيله العقل وامتداد اللاعقل

ومن المعروف أن الإسلام قد وثق بالمسلمين وثبة هائلة هذه الوثبة الهائلة كانت على أثر إشعاع القرآن الكريم في جنبات الدنيا والإسانية، فلانهار بعد ظلمة، وهدى الإنسانية بعد حيرة، ونظمتها بعد اضطراب، وفشّق انهاراً إنباتها بعد ارتفاق،

وقوة دافعة، تصبغ الواقع الإنساني في إطار الضمير والشعور والسلوك بصيغة هذه المفاهيم الثقية الخيرة، وتمثل في حياة البشر نظاماً وخلقاً، وجهاداً وحكماً، وقيادة صالحة تحمل مشاعل الحق والنور لهذه الإنسانية التي وضعها الله للناسم الضلالة المنحرفة على حافة الدمار الرهيب، فينبغي أن تنطلق هذه المفاهيم وأتعا بشراً حياً، ونماذج إنسانية فاعلة، حتى لا تكون كالماء لسفوح على قيعان لا تمسك، ولا تنقع به (٢٦)

وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم، العلاقة الوثيقة بين الشامة والعمل وضرورة توافر الأمرين معاً، ونجد ذلك واضحاً فيما جاء عن أبي «موسى الأشعري» رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل ما يفتني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً، فكان منها نقيّة قبيلت الماء، فأبليت الكلا والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك الماء، ولا تثبت الماء، فلذلك مثل من فقه في دين الله ولا يفعله، ما يفتني به الله فعلمه وعمله، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به» (٢٧)

لقد اشتملت هذه الثقافة على كل المعطيات التي تجعلها صالحة لتكون ثقافة الإنسان، ذلك أنها نظرت إلى فطرة الإنسان وعالجت غرائزه، واحترمت عقله، فكان لها في حياة الإنسان أهمية ومكانة تجعل الوقوف عليها، والأخذ بها واجباً على المسلم، بل على الإنسان

ونستطيع أن نقول دين أن نكون بعينيين عن الواقع: إن الثقافة الإسلامية أصبحت في ظل انتشار الإسلام وبظهور ثقافة إنسانية وعالمية، وقد انطوت على طاقة روحية جعلت منها قوة فاعلة وبائية، يضاف إلى ذلك أن الثقافة الإسلامية تمتد على مساحة الدنيا والأخرة، وهذا الامتداد الزمني والمكاني المولف في

الثقافة الإسلامية هي ثقافة خير أمة أخرجت للناس

وفي الختام: فإن تحقيق الاتفاق يتطلب استمرار بذل الجهود والمحاولات، لأنه مهدد باستمرار ببعض الأخطار والنزاعات، فالانفتاح ليس في مأس من التوتّر والتنازع والتعثر والركود.

والانفتاح عملية تفاعلية، لا يمكن أن تطب أو تفرض، لكن المهم الوعي والانفتاح بأن ما يعترى الأمة أحياناً من الانتكاسات إنما هو أمر مرحلي وعسادي، ومن المفروض أن يدفع بالمسلمين إلى مزيد العمل من أجل مساهمته وحملته عبر قيام منظومة المراكز التي أسلفنا ذكرها تستند في ذلك مؤسسات المجتمع المدني (٣٥).

إن الانفتاح الحقيقي على الحضارات يشكل أبرز التحديات التي يواجهها العالم اليوم، فهو شرط أساسي من شروط التعايش السلمي بين الشعوب

ونحن نعتقد أن الحضارات الإسلامية قادرة في ظل التحولات الدولية والتحديات المستجدة بفضل وصيدها التاريخي، والشعافي، وتجاربهما الثرية، على أن تلعب دوراً إيجابياً في تعميق مبادئ الانفتاح بين الأمم والشعوب، وتحقيق معاني التقام والسلام الدوليين ●

مفهوم المسلمين للانفتاح لا يتفصل عن الابداع الخلقية للقيم الثقافية والدينية

المهر بالقدرك الكافي من تعليم اللغة العربية، وكثيراً ما يذني التهميش القوي والقيود إلى أبعاد الأجيال الجديدة لبعض الجاليات العربية والإسلامية عن جوهر القيم الإسلامية الحقيقية، مما يفسح المجال أمام التخريف والتنظيمات المنطرفة وتضليلها وتشجيع «إسلام الكهوف» كما قيل عوضاً عن «إسلام النور»

ولا شك كذلك في أن هناك بعض جوانب الخل في بعض المجتمعات، فيجب أن يعترف الناس بأنهم مقصرون في فهم الغرب أحياناً، مما سمح بتضيق بعض الأخطاء في مواقفهم وتقديراتهم... فلا بد من الانفتاح على ما حولنا، ولكننا بحاجة إلى المساعدة على اقتحام القرن الجديد في مجالات التكنولوجيا الحديثة، وفي مجال التعرف إلى التجارب الرائدة في التنمية، فممتن يتم إنشاء شبكة إعلامية دولية باللغات الحية تعرف بثقافة المسلمين

كما بات من الضروري مضاعفة الجهد لدعم حركة التعرف بثقافة

في معظمها من مراكز قوى ضئيلة ليست محايدة (٣٦).

ويتمل اعتماد ميدا السماع إلى الآخر، فرصة لإجلاء صورة الثقافة والحضارة الإسلامية لدى الغرب الذي نطمح إلى تطوير علاقته المسلمون معه وتدعيمها، لكن المشكلة تتحسد في كمية تبليغ المسلم. الحقيقة والاعتراف بأنفسهم

لقد أن الأثر للثقافة في النظر إلى الانفتاح الثقافي باعتباره وسيلة لتحقيق النافع، واكتساب الأسواق. كما أن الأثر للثقافة في ربطه بالفرقة الأمية، ففصل لا تمثل مصدر تهديد، ولا منطقة خطر، بالنسبة إلى الغرب رابعاً لقد بات من الضروري تصحيح صورة الحضارة الإسلامية المشوهة والمقوصة لدى العالم الغربي، ويجب أن يعترف المسلمون بوجود جهل فيهم أو تجاهل لهم على الرغم من أنهم يعرفون تاريخ الغرب وحضارته ولغاته أكثر مما يعرفون هو عنهم حتى أبنائنا المهاجرين، على رغم أهميتهم الحضارية في بعض المجتمعات الغربية، لا يظنون في مجتمعات

طليعة المعوقات التي تعترض طريق هذا الانفتاح، وبخاصة الحوار الإسلامي - الغربي، وفي مقدمتها ما ينسب للصورة الغربية من سلبيات وتشويهات ليس المسلمون مسؤولين عنها

ثالثاً لقد أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في الأيام المراهنة هي السؤل الأول عن عملية نقل صور الشعوب وثقافتها وصياغة المواقف منها وحولها، ولا يخفى على أحد أهمية هذا الدور وخطورته في أن واحد، فالإعلام يلعب السياسات ويكون الاتجاهات ويوجه القرارات، لدى الدول والجهات في الوقت نفسه، وبخاصة مواقف التفاعل أو الفعور

إن صور المسلمين الحضارية في معظم وسائل الإعلام الغربية، لا تعكس صورة المسلمين الحضارية، كما أن الأحكام المعيارية حولها لا تستند إلى موضوعية موثوقة

لقد شكلت صورة الشخصية العربية والإسلامية في سياق سلمي لدى الرأي العام الغربي، فخلط بين ملامحها الانغلاق والتعصب والحمل والعدوانية، إنها الصورة القائمة، للأسف في ذهن الإنسان الغربي، الذي يتلقى معلومات عن الغرب والإسلام من وسائل الإعلام موجهة

١ - غاروق حسان مقال بمجلة العربي، أبريل، سنة ١٩٩٠، السنة العشرين، العدد الأول، ص ١٢، السعودية

٢ - محمد محمد فكار، للتتبي، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، ص ١٨، ط مكتبة الخديجي بالقاهرة، سنة ١٤٠٧هـ

٣ - ابن منظور لسان العرب، مادة ثقفة والسير والبادي القاموس المحيط والمجم الوسيط لمحمد طه العبد القاهرة

٤ - محفوظ علي عزام، طرقات في الثقافة الإسلامية، ص ١١، ط دار الفؤاد، الرياض، سنة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤

٥ - عمر عودة الطهيد، لمحات في الثقافة الإسلامية، ص ٣٢، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٣٧٧هـ

٦ - ابن عثية الأنصلي، المحرر الجوي في تفسير كتاب العزيز، ج ٢، ص ١٤، ط

٧ - فطر، سنة ١٤٠١هـ

٨ - ابن عثية الأنصلي المحرر الجوي، ج ٤، ص ١٦٨، ط فطر، سنة ١٤٠٢هـ

٩ - المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٦٦، سنة ١٤٠٤هـ

١٠ - المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٧٨، تصروف

١١ - عمر عودة الطهيد، لمحات في الثقافة الإسلامية، ص ٢٤

١٢ - المصدر السابق، ص ٢٥

١٣ - محمد الزملا، العربي، الموسوعة الفلسفية السورية، ج ١، ص ٢١٠، بيروت، سنة ١٩٨٦

١٤ - المصدر السابق، ص ٢٨

١٥ - المصدر السابق، ص ٢٨

١٦ - عدالله العاللي، مادة ثقفة

١٧ - محفوظ علي عزام، طرقات في الثقافة الإسلامية، ص ١٢

١٨ - المصدر السابق، ص ١٢

١٩ - عز الدين الطهيد التميمي وأخرون، طرقات في الثقافة الإسلامية، ج ٢، ص ٢٨

٢٠ - القرقان، عسل الأرض، سنة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٥

٢١ - مسيح عارف أرنس الثقافة الإسلامية، ص ٤١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سنة ١٤٠٢هـ

٢٢ - عمر عودة الطهيد، لمحات في الثقافة الإسلامية، ص ١١

٢٣ - المصدر السابق، ص ١٢

٢٤ - عمر عودة الطهيد، لمحات في الثقافة الإسلامية، ص ٥٢

٢٥ - المصدر السابق، ص ٥٤

٢٦ - محمد الرابع الحسيني، الفتوى الثقافية الإسلامية والواقع المعاصر، ص ٩٧، ط دار المحصول بالقاهرة، سنة ١٤٠١هـ

٢٧ - عمر عودة الطهيد، لمحات في الثقافة الإسلامية، ص ١٢

٢٨ - المصدر السابق، ص ٩٤

٢٩ - القديت رواد البحاري، وسلم

٣٠ - مسيح عارف أرنس الثقافة الإسلامية، ص ٢٨، ط بيروت، سنة ١٩٨٣

٣١ - راجع الدكتور أحمد الصايح والمعرفة في الإسلام، بن الإصالة والمعاصرة، ص ١٠، ط دار الطليعة للمصديلة بالقاهرة

٣٢ - أنظر الدكتور عباس الحارزي، الإسلام والنظام العالي، ص ١٢

٣٣ - أنظر الدكتور حامد الرقاعي، الإسلام والنظام العالي الجديد، ص ١٢، ١٣، ١٤

٣٤ - المصدر السابق، ص ١٢

٣٥ - المنجي بوسبي، جريد الثقافة، ص ٩، يوم ٢٠٠١/١٢/٢٠

٣٦ - المصدر السابق

٣٧ - المصدر السابق



فكر

قوله تعالى، [إن الله يأمر بالعدل والإحسان... أن هوذا]

البعد الاجتماعي للدين الإسلامي

بقلم: أ.ح. أحمد عيسوي - جامعة باتنة، الجزائر



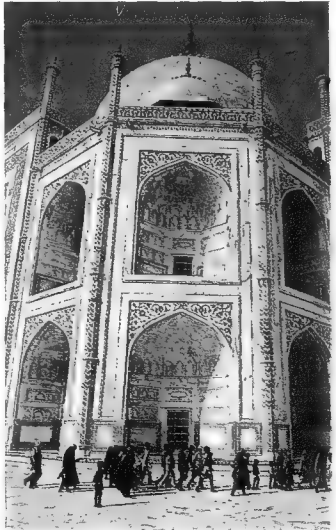
العهد المكي الأول وظلوا مترقبين تلوورها مع نزول التعاليم، فلما راوا التعاليم تتري مؤكدة على العناية بالفرد والجماعة والمجتمع، حرصت على العلاقة النوعية والمتميزة بينهما استماتوا في سبيل نصرته والدفاع عنه ونشره بين الناس

وقد نقلت لنا المصادر الإسلامية أن الصحابي الجليل عثمان بن مظعون رضي الله عنه ظال وفيها لكلمة الإيمان التي نطق بها أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم طيلة ست سنين من عمر الدعوة الإسلامية، ولكن أعماقه كانت تعتلج باحثة عما يتلج صدره من الناحية الاجتماعية في تلك التعاليم المنزلة إلى أن نزل قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) النحل ٩٠، فلما نزلت قال الآن استقر الإيمان في قلبي، وقت في قرارة نفسه إن ديناً جاء لينظم الحياة الاجتماعية هو دين من عند الله لا من عند محمد، فآله الذي يأمر بثلاثة، وينهى مقابلين عن ثلاثة في حياة الأفراد والجماعة هو رب حقيقي وتعاليمه هي تعاليم حقيقية ليست من صنع محمد صلى الله عليه وسلم.

الدين الإسلامي دين اجتماعي بطبيعته ويتنزيله ويمقاصده ويتشريعته وتعاليمه العقلية والعملية معاً، هذه هي حقيقة وتكوينه ومقصده، وهي الحقيقة التي يستطيع أن يصل إليها كل من نورس وتعمق في منظومته التشريعية بكلانيته وفرعياتها، كما يستطيع أن يدركها بعمق كل من أمن بتعاليمه وطبقها في حياته

ولعل أهم ما يميز هذا الدين عن غيره من الأديان هذا الجانب الاجتماعي المهم، ويؤله بجدارة لينظم ويوجه ويحكم سائر شؤون الفرد والجماعة والمجتمع، ويوجد لهم الإجابات المقننة والراشدة تختلف تساوالاتهم وتطلعاتهم وأمنهم في الحياة

والدروس لتعاليم الإسلام - القرآن، والسنة - يتبين روحانياتها الاجتماعية الدافئة، ويستطيع اكتشاف عنايته الدقيقة بالفرد والمجتمع، واهتمامه المتميز برسوم الصورة المثلى والمتوازنة للعلاقة الراشدة بينهما في سياق تناغم امتداني مع الولى تبارك وتعالى وهي الحقيقة التي اختلجت في صدور الكثير من الصحابة في



وإذا تأملنا في الآية التي كانت سبباً في تعمق واستقرار الإيمان في صدر هذا الصحابي الجليل لوجدناها آية اجتماعية صرفة بموازين ومناهج وأدوات البحث الاجتماعي بمختلف فروعها وتخصصاتها العام والسياسي والشاقي والاقتصادي والأخلاقي والتربوي والبيئي

البعد الاجتماعي في التعاليم القرآنية:

فالقضايا الاجتماعية الثلاث التي أمر الله سبحانه وتعالى بها عباده المؤمنين هي:

١ - العدل، والعدل قضية اجتماعية وسياسية تمس صميم الحياة الاجتماعية والسياسية للفرد والمجتمع، فلا يمكن تصور العدل إلا ضمن سياق شبكة من العلاقات الاجتماعية والسياسية التي تحكم الأفراد والمجاعات. فضلاً عن كون العدل أحد مظاهر الكيانات الراشدة، التي تؤكد على كرامة الفرد والمجاعة، إذ لا يمكننا أن نتصور - واقعياً - عدلاً أو ظالماً في معزل عن مؤسساته وعيادته ومنظاته الاجتماعية والسياسية، ونوعية التشريعات الضابطة لها عدلاً أو ظالماً.

٢ - الإحسان، والإحسان مستوى روحاني وأخلاقي وعقدي وسلوكي يخرج إليه الواصفون إلى رضا المولى تبارك وتعالى، وهو محراب عقدي مقدس في تعاليم الدين الإسلامي، لا يستطيع الوصول إليه إلا من استحق - بجهده ومكابדתه ورضى المولى تبارك وتعالى عليه - رتبة الروحانية العالية، وهو يسو صميم الوجود الفردي والجمعي للكيان المسلم

وفضلاً عن كونه درجة عقدي وروحانية وسلوكية فهو أحد معايير التفاضل للفرق من تحقيق رضا الله تعالى، وذلك عبر ممارسات الفرد المسلم الواقعية والاجتماعية في إطار شبكة العلاقات الاحتمالية الرشيدة في الأمة مع مختلف المخلوقات

الدروس لتعاليم الإسلام - القرآن - والسنة - يتبين له روحانيتهما الاجتماعية الدافعة

التفحش، آثاره وتأثيراته.

والفحشاء عملية اجتماعية معقدة تبدو فيها تداعيات وانزلاقات الفرد الفاسد الضلال في سياق شبكة العلاقات الاجتماعية غير السوية، تؤدي في نهايتها الوجهمة إلى تحصيل بناء النظام الاجتماعي الحكم والتسجيم للفرد وللجماعة والمجتمع، وإذا فقد نهى الشرع الإسلامي عنها - منذ الفترة المكية - لخطورتها على حيوية وفاعلية المنظومة المرجعية الفردية والاجتماعية للكيان الاجتماعي

٢ - المنكر، والمنكر مستوى سلوكي وأخلاقي وروحاني متدن، يتردى فيه الفرد الضال الفاسد، وينطبع به وجدانه الباطن ليجود - فيما بعد جلياً - في شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وفي صميم اتصالاتهم الاجتماعية الفاسدة المختلفة.

وهو فوق كل ذلك عملية اجتماعية ذات أبعاد سلبية - قائم بالمنكر، والمنكر، واقع عليه الفرد، وسيلة المنكر، واسلوب وطريقة المنكر، وتأثيراته - إذ لا يمكن تصور وقوعه في تسجيع شبكة علاقات الأفراد والجماعات بغير هذه الأركان الاجتماعية

وإذا صار واقع الفرد والمجتمع قابلاً ومستمرناً لكل أشكال المنكر القولية والعملية الفردية والجمعية غير مستوجب لها قلبياً، وغير مستحكر لها عقلياً، وغير مستحكر عنها سلوكياً، صار سقوط الفرد حتماً من درجة الإنسانية الراشدة إلى درجة البهيمة العمية، وصار انهيار المجتمع وشيكاً في دائرة التخلف والانحطاط، وبالتالي فإن

إذ الإنسان في حقيقته عملية اجتماعية معقدة ذات أركان خمسة هي: «الحسن، الحسن إليه، منهج الإنسان، ووسيلة الإنسان، آثاره وتأثيراته»، وهذه الأركان لا يمكن ممارستها إلا ضمن سياق اجتماعي سوي، حددت مناهجه وسبله ووسائله الشريعة الإسلامية

٢ - إتياء ذي القربى، وإتياء ذي القربى فرع تطبيقي من عملية الإحسان الكبرى، بل هو أخص وأدق في التلخيص على اجتماعية هذا الدين، حيث إن إتياء ذي القربى أحد فروع الإحسان الاجتماعية التطبيقية

وإتياء ذي القربى يقتضي بالضرورة إحداث صلات اجتماعية معينة معهم، تتمحور على المستويين الحزوي والأدبي والاجتماعي والسلوكي، وقد حددت الشريعة

سبل ووسائل وطرق إتياء ذي القربى، وردت بشأنها سيول من النصوص القرآنية والتبوية المنظمة لشأنها والقضايا الاجتماعية التي نهى المولى تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن إتيانها هي

١ - الفحشاء، والفحشاء مستوى عاطفي متدن يوصل إليه الفرد بعد مسوره بسلسلة من الانزلاقات الروحية والعقيدية والسلوكية على المستوى العاطفي والانفعالي الفردي والاجتماعي أيضاً، إذ لا يمكن تصور حصول عملية التفحش من الفرد خارج منظومته الاجتماعية والتربوية والأخلاقية والدينية، فالفحشاء عملية اجتماعية أيضاً

مكونة من أربعة أركان رئيسة هي «التفحش، التفحش عليه، ووسيلة

بغياها الواعي عن مواطن الشهود الحضاري بين الأمم.

٢ - البغي، والبغي وجه سلوكي مُجسّد لمختلف أنواع المنكر القولية والعملية والوجدانية والقلبية والجمعية والفردية في شبكة العلاقات الاجتماعية للمجتمع، كما أنه فرع شكلي ومظهري عنه، تبو من خلاله واقع تطبيق المنكر فردياً واجتماعياً وأمماً.

وهو في صميمه عملية اجتماعية فاسدة ومدمرة لاختلاف الأواصر الاجتماعية ذو أبعاد ستة هي: «بغ، مبغي عليه، بها، وسيلة، البغي، واسلوب وطريقة البغي، وتأثيراته التدميرية»، ولا يمكن حصوله واقعياً بغير هذه الأركان الاجتماعية الستة.

وبمجرد قبول الأفراد والجماعات بانتشار ظاهرة البغي بين نسيجهم الاجتماعي، ورفضهم مقاومة في واقعهم الحيثاتي والعيشي، والتفاضي عن أركانه الاجتماعية الأخرى تدببت ويحك بها وفق هوى البغي والبغاة اجتماعياً، إل فرد ذلك المجتمع ومجاعاته وسائر هيئاته ومؤسسات إلى وضع تدميري تخريبي للبنى الفطرية السوية لسائر شبكة علاقاته، وبخل الأرب في وضعية الاجترار القيمي الأرعن لأفراده وجماعاته، ليدبث بعدها - ألياً - إلى مرحلة التآكل والانهيار الداخلي القيمي والواقعي

عبدة ونظر

ولذا فقد حرصت التعاليم الإسلامية منذ العهد المكي الأول عن إيلاء البعد الاجتماعي قيمته الحقيقية تقديرأ منها الأمانة في نجاس الدعوة بين الأفراد والجماعات، وتقديساً منها للبعد الاجتماعي لهذا الفرد المكرم

وبخلاصة النظر في هذه الآية من الناحية الاجتماعية أن العامل المشترك بين المصورت الثلاثة والمنهيات الثلاثة هو التفاعل البشري الواعي والعاقل مع التعاليم الإلهية المنزلة المحمّدة بقوله تعالى: ﴿اعلمكم تتكرون﴾

دروس التعاليم الإسلامية منذ العهد المكي الأول عن إيلاء البعد الاجتماعي قيمته الحقيقية



فكر

قراءة في مقولة: الدين: عقيدة وشريعة



بقلم: غازي التوبة altawbah@al-owwah.org

والزواج، وتشريعات تحريم الربا، وتشريعات إقامة الحدود... إلخ، قال تعالى: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) الجاثية: ١٨، وقال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) المائدة: ٤٨، لكن المصيد هو مصطلح «العقيدة»، فمن أين جاء هذا المصطلح الذي لم يرد في قرآن ولا سنة؟

جاءت كلمة «العقيدة» حصيلة للمعارك التي أثارها المعتزلة مع خصومهم حول ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته، وأصبح هذا اللفظ علماً على كل الأمور التي تتعلق بذات الله تعالى، وعلى كل الأمور التي تتحدث عن علاقة ذات الله بصفاته تعالى من مثل: هل الصفات عين الذات؟ أو غير الذات؟ وعن الموقف من الآيات والأحاديث التي تحتمل التشبيه أو التجسيم، هل نؤمنها أم لا نؤمنها؟... إلخ

سماء علم الشرائع والأحكام، وإلى جانب اعتقادي سماء علم الصفات والتوحيد، وهذا التقسيم - كما هو واضح - يؤصّل إلى أن الدين عقيدة وشريعة، ومن الجدير بالذكر أن كتاب شرح العقائد النسفية الذي نقلنا النص السابق منه يعتبر من أشهر الكتب العقائدية المعتمدة للتدريس في جامعات الشرق والغرب من مثل الأزهر والزيتونة والقيروان منذ قرون متعددة إن ثنائية تقسيم الدين إلى عقيدة وشريعة، تشتمل على مصطلحين هما: العقيدة والشريعة، وإن مصطلح الشريعة محسّل لا اختلاف عليه، لأنه ورد في القرآن الكريم عدة مرات، وهو يعني جملة الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف فيما يتعلق بكل أمور حياة المسلم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من مثل: تشريعات الزكاة، وتشريعات الطلاق

وراجت مقولة: «الدين: عقيدة وشريعة» في الكتب الإسلامية خلال القرون السابقة، فمن أين جاءت هذه المقولة؟ وما مدى صحتها؟ وما نتائجها على فضاء الثقافة والحياة الإسلاميتين القديمة والمعاصرة؟ تحدثت للتفتازاني في كتابه «شرح العقائد النسفية»، عن المقولة السابقة فقال: «ما يتعلق بكيفية العمل وتسمى فرعية وعملية، ومنها ما يتعلق بكيفية الاعتقاد وتسمى أصلية اعتقادية، والعلم المتعلق بالأولى يسمى علم الشرائع والأحكام، كما أنها لا تستغنى إلا من جهة الشرع، ولا يسبق الفهم عند إطلاق الأحكام إلا إليه»، وبالثنائية: علم التوحيد والصفات كما أن ذلك أشهر مباحثه أشرف مقاصده (شرح العقائد النسفية ص١٤) قسم التفتازاني في كلامه السابق الدين إلى جانب عملي



على ذلك بتشريع الجهاد الذي نزل في المدينة واعتبر أن أصله موجود في مكة في قاعدة الأمر المعروف والنهي عن المنكر، ثم إن تسمية الإيمان موجودة في المدينة بالقدار نفسه الذي كانت موجودة فيه في مكة، فسورة الحديد التي نزلت في المدينة ذكرت عدداً من أسماء الله وصفاته لم ترد في مكان آخر منها. الأول، والأخر، والظاهر، والباطن، قال تعالى: (سَبِّحْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. هُوَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) الحديد: ٢-٣، كما أن أداء الصلاة التي تعتبر أهم فرض وأجب على المسلم في الإسلام نزلت أحكامها مفصلة بعد الإسراء والمعراج الذي كان في آخر المرحلة الكعبة وهي تؤدي خمس مرات في اليوم لكي تتمي الإيمان.

إن تقسيم الدين إلى عقيدة وشريعة كانت له نتائج سلبية قديماً وحديثاً، فقديماً أدى هذا التقسيم إلى أن تملأ كتب العقائد بإطراح ومشكلات ليست مما يواجه المسلم وإنما هي من إسقاطات الفلسفة، وإلى أن تصبح كتب العقائد جافة لا تلبى إشواق المسلم وحاجاته النفسية مما فتح النافذة للتصوف كي يلب إلى قلب المسلم وعبادته، وتجسد التصوف بمصطلح جديد هو «الحقيقة»، فاصبح الدين ليس عقيدة وشريعة فحسب، بل أصبح عقيدة وشريعة وحقيقة.

حديثاً أدى الجهل بتاريخية تقسيم الدين إلى عقيدة وشريعة إلى أن تتبنى بعض الجماعات والأعزاب هذا التقسيم وتعتمد، وتعتبر أن سقوط الخلافة في مطلع القرن العشرين أعاد المسلمين إلى المرحلة المكية، لذلك فنحن لسنا ملزمين بكل أحكام المدينة ومنها أحكام الزكاة وصلاة الجمعة والجهاد... إلخ، وتعتبر أن واجبها في هذه المرحلة بنا العقيدة فقط ●



على ذلك قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) الأعراف: ١٧٢، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فانيواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، رواه البخاري ومسلم.

تشير القراءة للمتفحص للمقولة السابقة إلى عدم صحتها خصوصاً عندما تربط القراءة بين بناء العقيدة في مكة وتطبيق الشريعة في المدينة، فإن تلازماً أكيداً بين العقيدة بمعنى الإيمان وبين الشريعة بمعنى الأحكام موجود في كل مراحل نزول الوحي سواء أكان ذلك في مكة أم في المدينة، واعتبر الشاطبي أن أصل كل الشرائع موجود في مكة ومثل

والثبوتية معروفة بعدء رواه البخاري ومسلم.

إن تقسيم الدين إلى عقيدة وشريعة قسمة تنطوي على تفضيل العقيدة على الشريعة، بمعنى تفضيل الجانب العقلي على الجانب التشريعي العملي، بمعنى جعل لأولية له وجعله أكثر أهمية، وقد رأينا تأكيداً لذلك التفصيل في كلام التفاتاني الذي نقلناه في بداية المقال عن الشريعة والعقيدة، حيث وصف الشريعة بقوله: «فرعية عملية»، ووصف العقيدة بقوله: «أصلية اعتقادية»، وهي مقولات غير صحيحة في عمومها، وقد جاءت تلك التفضيلات انعكاساً لتداخل الفلسفة، مع الدين الإسلامي، التي تعتبر إثبات وجود الله من أهم قضايا الإيمان مع أن الإسلام يعتبر هذه القضية قضية فطرية لا تحتاج إلى إثبات ويدل

بالإضافة إلى جدة مصطلح العقيدة وعدم وروده في قرآن وسنة وأنه من اختراعات المعتزلة، فإن ثنائية تقسيم الدين إلى عقيدة وشريعة قسمة لم يعرفها الإسلام بمعنى أن هناك أموراً عقلية يجب أن يملأ المسلم بها عقله أولاً، ثم يأتي تنفيذ الشريعة ثانياً وتشتمل الأمور العقلية التي يجب أن يملأ المسلم بها عقله مقدمات مأخوذة من الفلسفة من مثل الغرض والوجود والخلاء والملا، وأوجب الوجود، ويمكن الوجود... إلخ، واعتبر بعض المعتزلة أن معرفة هذه المقدمات واجب على كل مسلم، وأن الجهل بها يوقع في الكفر، وتشتمل الأمور التشريعية التي يجب أن ينفذها المسلم بعد معرفته للأمور العقلية أحكاماً من مثل إقامة الصلاة وإخراج الزكاة، وتنفيذ شرائع الله في الزواج والطلاق والحدود... إلخ.

لم يعرف الدين الإسلامي هذه الثنائية إنما عرف مصطلحات أخرى مثل الإيمان والإسلام، وهي مصطلحات تشتبك فيها الأمور العقلية مع الأمور القلبية مع الأمور التشريعية، فلو أخذنا كلمة الإيمان بالله تعالى لوجدنا أن المسلم يشهد إلى ربه بفطرته فيؤمن به تعالى، ثم يجب عليه أن يعرف أسماءه تعالى وصفاته من القرآن الكريم والسنة المشرفة، ثم عليه أن يوجه قلبه إلى الله تعالى في كل الأوقات تخليصاً وحباً ورجاء وخشوعاً... إلخ، ثم يجب عليه أن يقيم الشرائع، فيعضها يجب عليه في لحظة الإيمان كالصلاة مثلاً، وبعضها يجب عليه بعد استكمال شروطها كالزكاة مثلاً... إلخ، ويجب عليه أن يستمدع عن الوقوع في الحرام في كل الأحيان، وهو إن ارتكب بعض الكبائر فقد ارتفع عنه غطاء الإيمان وبقي على الإسلام، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن،

تقسيم الدين إلى عقيدة وشريعة كانت له نتائج سلبية قديماً وحديثاً

• ما يتعلق بالكاتب:

• أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة توهله للكتابة.

• أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية متضمنة اسمه الثلاثي بالفتين العربية والإنجليزية.

• أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.

• أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجداً.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

• أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً هريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.

• أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.

• أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخزجة.

• أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.

• ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.

• أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.

• لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من مكتب منشورة.

• ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

الوعي الإسلامي



فكر

الإعداد للدور الحضاري للأمة المسلمة في عالم الغد



بقلم: د. أحمد كمال أبوالمجد



الإنساني .. وإن تكلم أصحابها العربية ودانوا بالإسلام ولكن الذي نذهب إليه وندعو إليه في مقدمة هذا البحث هو ضرورة تصحيح النظر إلى القضية كلها بدءاً بتصحيح الفكر الديني السائد في العالم الإسلامي، مروراً بإصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية في أقطار ذلك العالم المحسوب على الإسلام.. حتى إذا تم لنا ذلك، ولو على مستوى البحث والنظر، أمكن الحديث - بعد ذلك - عن معالم الدور الحضاري الذي يمكن أن يؤديه المسلمون في عالم الغد.

**أسماء عشرات
من علماء
المسلمين
تتردد في
موسوعات
العلوم الأجنبية**



ليس من المنهج السليم في الفكر والحركة أن يتوجه المسلمون إلى الانشغال بأسر الدور الحضاري لأمتهم المسلمة في عالم الغد، قبل أن يتجهوا إلى التأمل الموضوعي الجاد في واقعهم أفراداً وجماعة، وقيل أن يعترفوا بما ينطوي عليه هذا الواقع من ثغرات وعثرات كبيرة... اعترافاً يفتح الباب لتدارك الحال، وإصلاح «جبهتهم الداخلية»، إن صح هذا التعبير.. ذلك أن القفز على حقائق الواقع وتجاهل عناصره الأساسية والمباهاة - بدلاً من ذلك - بدور حضاري رائد يمارسه المسلمون متقدمين على سائر الأمم والشعوب... لا يمكن إلا أن يكون إمعاناً في الوهم، وإسرافاً في التمني، لا يتغير بهما حال ولا تقوم بهما نهضة.

إننا لا ننسى في عمرة الشعور بالأزمة التي تعيشها الشعوب المسلمة المعاصرة، أن لامتنا رسالة بين الناس لا تملك إلا أن تؤيدها، وهي رسالة قضى بها قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس) البقرة: ١٤٣ كما حدد جوهر مضمونها قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران: ١١٠

كذلك لا يملك أحد، سواء أكان مسلماً أم غير مسلم، أن يتجاهل الحقيقة التاريخية التي تشهد بدور المسلمين في نشر العلوم والمعارف داخل حدودهم الجغرافية ووراء تلك الحدود، امتداداً إلى قلب أفريقيا، ومراكز النهضة في العواصم والمدن الأوروبية، وإلى أجزاء مترامية من قارة آسيا. ومازالت أسماء وجوه عشرات من العلماء الرواد من العرب والمسلمين تتردد في موسوعات العلوم، ومجموعات المعارف النظرية والتجريبية في الشرق والغرب على السواء. فشمس ابن الهيثم وابن حيان وابن سينا وابن رشد قد صارت جزءاً مشتركاً من أجزاء التراث العلمي



الحديث عن دور رائد للمسلمين في نهضة الأمم والشعوب لن

يكون
إلا أمانتي
فينبغي
أن نحدد
طبيعة هذا
الإسهام
المنتظر فهو
ليس إسهام
منفرد نخوز
نحن أسبابه
ولا يجوزها
الآخرين

متنافرة متصارعة (كل حزب بما لديهم فرحون) المؤمنون: ٩٢. ومد كثير من حكايها وساستها ومثقفها أيديهم إلى من سوى العرب والمسلمين، طلباً للمساندة، أو المساندة، أو الصليبية... ولم يقف الأمر عند هذا، وإنما اشتعلت بين كثير من أقطارها منازعات حدودية وسياسية واقتصادية... حتى صار اختلاف تلك الأقطار حول أي قضية، وفي غير قضية، عادة غالبة وطبعاً سائداً

٤ - أن الأمة التي أقسم نظامها السياسي على «الشورى»... ولم يكن أحد من جيلها الأول أكثر مشورة من نبيها صلى الله عليه وسلم... هذه الأمة هي اليوم من أقل دول العالم احتفالاً بإشراك الرعية في أمورها... وإذا فعلت ذلك أو فعلته بعض أقطارها أحاطته بقيود وسدود تكاد تأخذ من الشورى شكلها ومظهرها، وتجرهم مضمونها وحوهرها... وهي حال لا تلقف آثاره السياسية والاجتماعية عند حد إضعاف نظام الحكم، وانصراف الرعية عن الاهتمام الجاد بأمورها، وإنما تمتد هذه الآثار لتفسد بها الطيبات والأخلاق، وتستعمل في ظلالها مظاهر الكذب والنفاق والرياء وشهادة الزور في الأمور العامة والخاصة على السواء.

٥ - وتتمتد المفارقة بين «الواقع» والمثال، لتصل إلى قضية من أخطر القضايا وأكثرها نصيباً من اهتمام الساسة والحكام والمفكرين في عصرنا هذا، وهي قضية الحقوق والحريات... وأكثر المسلمين اليوم بين غافل عنها، ذاهل عن قيمتها وعن موقعها من عقيدة الإسلام وشرعيته. ومتمهم للذين يجعلون منها قضية للقضايا في تقويم أحوال الأمم والنسحوب... بين مشاركين في تقييد الحقوق والحريات، والتنازل عنها، إن لم يكن بالعدوان الإيجابي فبالسكوت الأثم عن مظاهر ووقائع ذلك العدوان

ذلك أن الحديث عن دور حضاري يؤيده المسلمون في عالم الغد لا يمكن أن يستند إلى مقولات نظرية تعبر عن معالم الإسلام وحضارته، كما تستخلص من إطاره المرجعي بمصدره الرئيسيين الكتاب والسنة... فالكتاب والسنة ليسا إلا خطاباً موجهاً للمسلمين... ولكن أوضاعهم لا تتحدد بوجود هذا الخطاب، وإنما تتحدد بمدى استجابتهم له، وإقامة أمورهم على أساسه... وتتحدد كذلك بمؤثرات كثيرة، لا يتصل بعضها بالإسلام، قدر اتصاله بملابسات وظروف سياسية واقتصادية واجتماعية

فالقضية في النهاية ليست قضية الحضارة الإسلامية بقدر ما هي قضية «الأمة الإسلامية»... والمتأمل في حاضر الأمة الإسلامية تستوقفه ظاهرتان أساسيتان يتعين الالتفات إليهما والتسليم بوجودهما قبل التوجه لعرض مشروع إسلامي للنهضة يسهم به المسلمون في الحضارة العالمية مع مطلع القرن الحادي والعشرين

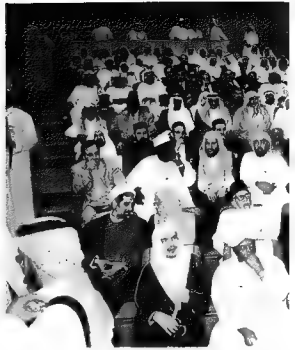
الظاهرة الأولى

المفارقة الهائلة بين مبادئ الإسلام وقيمه ونظمه كما حددتها مصممه المكونة لإطاره المرجعي، وبين واقع المسلمين ومضامين القريب في أكثر جوانبه إن لم يكن فيها جميعاً، وقطعاً لظفر على المكابرين والمغالطين للقائمين بالهديت عن الإسهام القديمة والاشتغال بها عن الواقع السيئ الذي تعيشه الأمة، نشير - مجرد إشارة - إلى المفارقات التالية.

١ - أن الأمة التي بدأ وحى السماء إليها بقوله تعالى (اقرأ) وريث الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم (العلق: ١-٥) التي يقر نبيها صلى الله عليه وسلم أن «الطعام ورثة الأنبياء»، وأن مدامهم يوزن يوم القيامة بدم الشهداء، هذه الأمة لا تزال الأمية غالبة على كثير من أقطارها، ولا يزال المستوى الثقافي العام فيها على درجة من التدهن تحول بينها وبين أن تقدم للبشرية شيئاً جديداً نافعاً... في زمن تعاقبت فيه على الدنيا ثورات علمية متعاقبة، زادت معها الفجوة اتساعاً بين عالم يأخذ بالعلم ويتقنه ويوجهه ويوظفه، وأما لا يزال التفكير الخرافي المنسرب ظلاً وجهاً للدين، يذخر في عظامه ويستولي على عقول الأمة فيها

٢ - أن الأمة التي جعل كتابها الذي تؤمن به وتتعبد بتلاوته، من العمل فريضة دينية يقول تعالى (وقل اعلموا). كما جعل إتيان ذلك العمل فريضة شامة له بقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، هذه الأمة سقطت في أكثر بلادها قيمة العمل... فقل حجمه وتراجع مستوى أدائه، وغلبت عليه الفئطية والتقليد، وزال عنه الإبداع والتجديد والابتكار. فتراجعت مع هذه الأمور كلها فرصته المعقولة لخافسة الآخرين، وللتصدير إلى بلادهم وأسواقهم

٣ - أن الأمة التي أعلن لها ربها أنها - تحت لواء الإيمان به - «أمة واحدة»، وعلمها نبيها صلى الله عليه وسلم: «أن المسلمين يسعى بينهم أئذانهم وهم يد على من سواهم»، هذه الأمة تفرقت عبر القرون شيعاً وأحزاباً وجماعات



ظاهرة حل الجفاء بين المسلمين وبين سائر الأمم والشعوب تجاوزت الحد حتى تحولت الى سوء ظن وانتاهم المسلمين بكل نقيصة

أما الظاهرة الثانية فهي انتشار حال «الجفاء» وه التباعد بين المسلمين وبين سائر الأمم والشعوب... وهو جفاء تجاوز حده حتى استحال إلى سوء ظن شديد، وإلى اتهام المسلمين بكل نقیصة، وتصوير دينهم وثقافتهم كلها على أنها يمثلان خطراً داهماً على مسيرة سائر الشعوب نحو مزيد من الديمقراطية والحرية والعمل على نشر السلام!... والواقع أن هذه الظاهرة قد أمكن لها أن تقوم وإن تستحكم ويتعالم تأثيرها نتيجة «الضعف العام» الذي أصاب الأمة... على نحو تراجع معه على نحو مطرد، تأثيرها على الآخرين، وعلى مجريات أمور السياسة والحرب والاقتصاد... ومن أعجب العجب أن العرب والمسلمين قد اختاروا في لحظة تاريخية غير بعيدة «هي أوائل الستينيات وأواسطها» أن أنفسهم باعتبارهم سائس قوة في الوجود!!... وكان ذلك وهما صفة غرور الاعتقاد بأنهم - بما يملكونه من أبار النفط - قادرين على التحكم في العالم وفرض إرادتهم عليه... وهو وهم دفع العرب والمسلمين له ثمناً باهظاً ولا يزالون يدفعون.

كذلك أسهم في تعالم هذه الظاهرة وقوع بعض المتحدثين عن الإسلام والداعين إليه في أخطاء فاحشة عرضوا معها الإسلام عرضاً مشوهاً يحكي ضيق صدورهم وضيق عقول بعضهم، وفساد مزاج الكثيرين منهم... ولا يحكي أبداً سماعة الإسلام، ورفقه بالناس جميعاً، ودعوته العامة للتعاون على البر... ومنع التعاون على الإثم والعدوان. واستفاد الخائفون من الإسلام والكارهون له من هذه الخطايا... فقالوا: شهد شاهد من أهلها... هذا هو الإسلام وهؤلاء هم المسلمون... فراجت وذاعت جملة إعلامية نشطة صددت عقول الناس وقلوبهم عن الإسلام وحضارتها... وصورتهم وصورت المسلمين جميعاً كما لو كانوا سيفاً

مسلطاً على سائر الناس، يخشى منه على مسيرة الإنسانية «المتوحشة» أو «المعولة» من أخطار العنف والسعي إلى استبعاد «الآخر» غير المسلم ونشر ثقافة «التقسر والإكراه».

لذلك كله، قلنا، ولا نزال نقول: إن المسلمين لا يملكون أن يفتخروا فوق هذا الواقع للعقد اللبي بالفترات، وأن يزعموا - بالتصريحات الملطة، والشعارات المرفوعة - أنهم الأمناء على مسيرة الإنسانية، والأوصياء على أهلها، والقادرون بحكمهم على ترشيدها مسيرتها... بل لا بد أولاً من إصلاح البيت، وإصلاح ذات البين، وتصحيح العلاقة مع الآخرين... حتى يسود بين الأطراف إحساس بالمعية وبالصحبة على الطريق، وبالحاجة إلى تبادل الخبرة والمعرفة والحكمة... عند هذا، وليس قبل هذا، يمكن البحث فيما يستطيع المسلمون، تحت ظلال دينهم وحضارتهم الإنسانية، أن يقدموه لأنفسهم وسائر الناس من مطلع القرن الجديد.

فيأذا تصقق لنا - نحن العرب والمسلمين - إنجاز هذا الإصلاح الداخلي أو إنجاز جانب كبير منه على الأقل كان على علمائنا وباساتنا ومثقفينا وأجهزة الإعلام ومؤسساته عندنا أن يقدموا جواباً واضحاً صريحاً محدداً لسؤال كبير... هو:

ما عناصر الإسهام الذي يملك المسلمون أن يقدموه لسائر الأمم والشعوب... وهي تتخل - من باب واحد - ساحة قرن جديد... ملي بالفرص المتاحة، وأمال التقدم السريع؟... وملي كذلك بأخطار يرى أهلها ولا يرى أكثرها؟... وهل يستطيع المسلمون - باسم دينهم وحضارتهم - واستعداداً من بنائبعها الأصلية الصافية أن يضيفوا جديداً إلى التجربة الطويلة والخبرة المتراكمة لسائر الشعوب.

إن الإجابة على هذا السؤال الكبير ليست إلا وجهاً آخر للتساؤل عن خصائص «الثقافة الإسلامية» ومعالها الكبرى... إذ إن هذه الخصائص هي التي تجدد «مبادئ» ودروع المساهمة الإسلامية في مشروعات النهضة العديدة التي تتطلع إليها شعوب العالم في مستهل القرن الجديد ونستطيع - في شيء غير قليل من التيسير ومن التعميم - أن نعرض الخصائص التالية للثقافة الإسلامية، وكلها ذات انعكاس محتم على ما يستطيع المسلمون تقديمه للعالم خلال السنوات المقبلة من القرن الحادي والعشرين.

أولاً: أنها ثقافة إيمانية، يحتل الإيمان بالله وكتبه ورسوله واليوم الآخر مكان القلب من كل شعبيها وروافدها... وهذه السمة ليست أمراً جانبياً أو هامشياً، إذ إن «الإيمان» تداعى معه - بطريق الزلزم - معالم كثيرة، في مجال الاعتقاد، وبمجال السلوك الإنساني الفردي والجماعي على السواء، وذلك كله على نحو تتميز به الحياة في ظل ثقافة إيمانية عن الحياة في ظل ثقافة «عدمية» «مادية»... لا يربط أجزاها ويطا متصل جذوره بالعقيدة المحورية.

ثانياً: أنها ثقافة إنسانية، أمان حقيقي من الاستعلاء الظالم على الآخرين وأمان من تورط الأفراد والجماعات في أعمال «العدوان» واللجور بصورها العديدة التي توشك أن تقسد «العلاقات الإنسانية» لإفساداً كاملاً على النحو الذي ترتفع منه الشكوى هذه الأيام... ذلك أن الإيمان بفجر في الإنسان

الفرد وفي الجماعة المنظمة معنى «المراقبة»، ومراقبة الله عصمة للجماعات من صور الطغيان التي تخشى الإنسانية اليوم عونتها في صور قديمة وجديدة مع مطلع القرن الجديد... ولقد نبه القرآن الكريم إلى أخطار هيمنة الذين لا يؤمنون ولا يتقون

(كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة) التوبة: ٨، (يأينها الذين آمنوا لا تتولوا قرماً غضب الله عليهم قد يفسدوا من الآخرة كما يفسد الكفار من أصحاب القبور) الممتحنة ١٢

ثانياً، إنها، خلافاً لما يتصوره عامة المسلمين، ثقافة عقلانية، تقوم على العلم، وتعتبر العقل أداة صالحة للمعرفة، وإذا كان المسلمون المحدثون قد قصروا في الالتزام بهذه البسمة من سمات حضارتهم، وتصور كثير منهم، غلطاً وهملاً ونقص علم، أن العقل يقيض النقل، وأن انتصارات العقل التي تتدقق عند الآخرين لابد أن تمثل انتقاصاً من الإيمان... فإن علينا اليوم أن نصوب ونصحح وأن نصح آثار هذه الأوهام الضارة الفاتكة وأن نعيد أمثنا من تهديد أمة علم ومعرفة وطلب للحكمة أي تكون فالأنبياء... كما قول الحديث الشريف: لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، ولكن ورثوا هذا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر... ومع الأمانة والصدق مع الله تعالى ومع النفس أن نتعرف بتقصيرنا الذي طال مداه في تشجيع العلم والنظم والإبداع... وما لم نتعرف بهذا الخطأ الحضاري الذي يصل إلى حد الخطيئة، وما لم نعد «العقل المسلم» إلى عرشه الذي نُحي عنه، وما لم نشجع الإبداع والتجديد وإقتحام المجهول في شتى ميادين العلم... فإن الحديث عن دور رائد للمسلمين في نهضة الأمم والشعوب لن يكون إلا أماسي، وينبغي، في هذا العلم... أن نحدد طبيعة هذا الإسهام المنظور، فهو ليس إسهام متفرد نحوز نحن (أسبابه ولا يصورها الآخرون... له هو... في حقيقته... جوع إلى الحق وعودة إلى الصفاء من جديد... ومشاركة قائمة على الندية والاشتراك في التوجه... مع جميع الناس في طريق العلم والمعرفة والإبداع والطريق إليه... داخل البيت العربي والمسلم... يبدأ برفع الوصاية عن العقول وتشجيع الجيل الجديد على ممارسة «الفكر، العقل، والاحتفاظ بالاستقلال إزاء فكر «الآخرين» والالتزام الصارم في البحث والتعلم وفي التعبير والحديث بأصول المنهج العلمي الصحيح في طلب المعرفة... وهو منح تعارف عليه العلماء... على اختلاف ثقافتهم وأوطانهم... يبقى أن تتعرب إليه أجيالنا الناشئة من جديد

ثالثاً، إن ثقافتنا الإسلامية ثقافة إنسانية وليست ثقافة خاصة بأمة دون أمة، أو قطر دون قطر، أو سلالة بشرية دون سلالة، أو طبقة اجتماعية أو سياسية دون سائر الطبقات فقد ارتفعت دعوة الإسلام من أول يوم في مسيرتها فوق عوارض الأصل واللون واللغة، فالخلق كله... تحت لوائها - عيال الله،

غلبت النمطية والتقليد على العمل في أكثر بلاد المسلمين ولذا قل حجمه وتراجع مستواه وزال عنه الإبداع

والتكريم الذي قرره القرآن الكريم تكريم لبني آدم جميعاً: (ولقد كرّمنا بني آدم) الإسراء: ٧٠، والمخالفون حتى وأبو كانت مخالفتهم في الدين والعقيدة... لهم دينهم ولي دين... وأهم في مجتمع المسلمين حقوق وحرريات وضمانات لا يملك حاكم أو محكوم أن ينال منها، وأساس العلاقة معهم تعاون على البر، وترفعاً، وبإبداء المنافع، وتسايق إلى الخيرات لا ينهاكم الله عن الذين لا يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم) الممتحنة: ٨، والدعوة الإسلامية في إطار هذه الثقافة دعوة عامة موجهة لإهل الكتاب جميعاً (قل بإهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) آل عمران: ٦٤

ولقد دخلت في الإسلام شعوب ذات أصول عنصرية متباينة، فما وجدوا إلا حرية وكرامة ومساواة كان من شرايتنا أن نصدقهم جميعاً عطاء، ثراً غزيراً نافعاً... لا تزال آثاره موقنة في أسماء العلماء والفقهاء والفلاسفة وعند الصوفيين الذين تركوا بصمات واضحة بارزة في الثقافة الإسلامية، وحسبنا أن نشير إلى أسماء سلمان وصهيب وولال من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن نشير إلى أسماء تعاقبت عبر الأجيال في سماوات العلوم والمعارف المختلفة من أمثال ابن سينا والبخاري وابن رشد والقرطبي وولي الله الدهلوي وصالح الدين الأيوبي وجمال الدين الأفغاني وكثيرين غيرهم

رابحاً: إنها ثقافة عطاء، وبذل قبل الأخذ والطلب، تُعنى بالواجبات عتائتها بالحقوق... بل إن الحقوق في لغة القرآن الكريم تستخدم بمعنى الواجبات... وتتناول العلاقة بين صاحب الحق وصاحب الواجب من زاوية هذا الأخير يقول تعالى: (واتوا حقه يوم حصاده) الأنعام: ١٤١، ويقول: (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) الماعز: ٢٥، ٢٤

وفي هذا مختلف الثقافة الإسلامية عن أكثر الثقافات المعاصرة، وهو خلاف له شرته الكبرى الفارقة... التي تفتح الباب لإسهام إيجابي مهم يمكن أن يقدمه المسلمون لبناء حضارة إنسانية للقرن المقبل

وبهذا الإسهام تتحول الانانية والشمع الفردي إلى تكافل اجتماعي وإلى تبادل للعطاء... وبه تزدهر وتزدهر مؤسستان من أهم مؤسسات الاستقرار والأمن الاجتماعي، وهما مؤسسة الأسرة، ومؤسسة الجوار.

خامساً، إن الإسلام وثقافته مهجاً متميزاً في الإصلاح... يبدأ مسيرة التغيير بالدوائر القريبة، ثم يمتد بها خطوة خطوة إلى الدوائر الواسعة البعيدة... فهو يبدأ الإصلاح «الذات القريبة»، فكراً وشعوراً وسلوكاً، وذلك اتباعاً لهذا المنهج من ناحية، وتوكيداً لجداً «شخصية المسؤولية»، من ناحية أخرى (ولا تكسب كل نفس إلا عليها) الأنعام: ١٦٤ (ولك الله يوم القيامة فرداً) مريم: ٩٥... ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم «أبدأ بنفسك»



في امتدادها للكنائس ومعها التاريخي... وأن «الخير» ليس بالضرورة خصماً ولا عدواً، ولا هو «الجيد» كما أن يقول سارتر... وإنما هو - في التصور الإسلامي - نعيم آخر، يستحق التعرف إليه والتودد إليه، والتواصل معه... ويلاحظ النظر أن الآيتين اللتين أشارتا صراحة إلى التعددية القائمة على التنوع والاختلاف قد خُصمتا بعبارة واحدة تتضمن توجيهاً واضحاً لتوفير هذا التنوع لخدمة الخير والمنفعة العامة، وذلك قوله تعالى: (فاستبقوا الخيرات) البقرة ١٤٨.

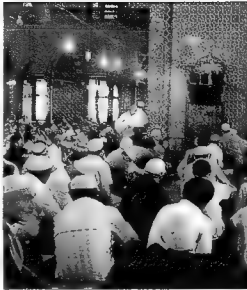
وقد كان طبيعياً ومنتظراً من المسلمين أن يقيموا علاقتهم بالآخرين على أساس هذه النظرة... ولكن طرفاً تاريخية كثيرة يرجع بعضها للمسلمين أنفسهم ويرجع بعضها «للآخرين» قد غيرت طبيعة هذه العلاقة وجعلتها علامة شك وبخس وسوء ظن يصل

أحياناً إلى حد الفطرية... وإلى الإحساس المتبادل بالخصومة واستحالة التعاون... وإذا أراد المسلمون اليوم أن يسهموا من خلال حضارتهم ومجموعة القيم التي تقوم عليها في بناء عالم جديد يشترك في بناءه أتباع الثقافات المختلفة... فإن عليهم أن يعيدوا النظر في علاقتهم بالآخرين... وأن يجعلوا الإيمان بالتعددية قاعدة إيمانية تقوم عليها مواقف عملية تميد الأمة بها بناء الجسور مع أتباع الثقافات الأخرى... وتتفتح بها أذهار المعرفة وتراكمات التجربة الإنسانية عبر العصور... وغير الحدود... وعلى المشتغلين بالفقه في عالما العربي والإسلامي أن يعيدوا النظر في كثير مما قرره الفقهاء الأقدمون حول علاقة المسلمين بغير المسلمين، وتقسيم الدنيا إلى دار حرب ودار إسلام، فملك صيغيات فقهية لا قدسية لها، وبعضها يعبر عن أوضاع تاريخية ظرفية فلا إلزام لتلك الصيغيات إذا تبطل وتحولت الأوضاع المحيطة بها

إن هذا الإيمان الأصلي بالتعددية هو أحد الإسهامات الكبرى التي يستمتعها المسلمون أن ينشروها بين الناس، مشتركتين في ذلك مع الجماعات المنتشرة في الشرق والغرب، داعية إلى احترام الآخر والاعتراف به، وبهنادل الأخذ والعطاء مع مكونات ثقافية

ولا نجد ما نختص به هذه البراسمة المختصرة خيراً من محاولة التنبيه إلى العلاقة الوثيقة بين ما نحدثه في واقعنا من تغيرات أساسية وبين قدرتنا على الإسهام الفاعل في مسيرة النهضة العالمية... فنحن في الحقيقة نخوض معركتين إحداهما مع أنفسنا وبداخل حدودنا والأخرى مع الآخرين اقتراباً منهم، وتصحيحاً لما يحمله بعضهم من أفكار وتصورات حول الإسلام وحضارته... تناقض المعالم التي حددناها لتلك الحضارة... وتؤخر محاولات الاقتراب التي نتواصل على المستويات الثقافية والسياسية والاقتصادية على السواء.

● وعلى الله قصد السبيل ●



ثم تمتد جهود التغيير والإصلاح إلى أقرب الدوائر للإنسان للفرد وهي أسرته الصغيرة، ثم الأقربين (بأنها الذين آمنوا قوا أنفسهم وأهلكم نارا) التحريم، (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) الإسراء ٢٣، (وأفتر عشيرتك الأقربين) الشعراء ٢١٤، (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) الأنفال: ٧٥

وبعد دائرة «النفس» ودائرة «الأقربين» تأتي في منهج الإصلاح الإسلامي دائرة «الجوار» وهي دائرة أوسع وأبعد، ولكنها أرحب وأكبر... فما من أحد إلا وله جيران عن يمين وعن شمال... وقد توسع الإسلام في رعايتهم، ومنهم حقوقي... مازال جبريل عليه السلام يوصي بها نبينا عليه الصلاة والسلام، حتى ظن أنه سيورثهم من تركته... وإذا استقرت علاقات المودة والتعاون والتكافل بين الجيران، فقد تحقق - على مستوى العالم كله - نصف الإصلاح...

واستقر نصف السلام المالي - وحسبنا أن نذكر - مرة أخرى... بالخلافات المستمرة على الحدود والمناطق المشتركة، والموارد الطبيعية المشتركة... وفي خلافات تهدد بدوق حروب قد يبدأ بعضها بين جانيين... ثم تستدرج إليها أطراف قريبة منهما أو بعيدة... وأخيراً تأتي دعوة الإسلام العامة للسلام والتعاون على الخير، وفي دعوة - كما قلنا - تتجاوز حدود القرب والجوار... والوصول إلى تحقيقها ميسور إذا تحققت السلام واستقرت علامات المودة بين أهل الحوار

أما أن يبدأ الإصلاح بالدائرة الأبعد والأوسع متحركاً نحو الدوائر الصغيرة فمنهج ذلك التاريخ على صميمه وتوقيده وتضالول فرص نجاحه

وليس من شك في أن الأديان السماوية تقوم جميعها على منهج الإصلاح الإسلامي الذي أشرنا إليه، ولذلك فإن اتباعها - أي كانت انتماءاتهم الثقافية الأخرى - مطالبون بوضع أيديهم في أيدي المسلمين ليقيموا - في نقة وتواضع - هذا الإسهام الإصلاحي الكبير الذي تتطلع إليه الشعوب بعد أن فسدت العلاقات، وتقطعت المودات، وصارت أهوال الحروب اقرب ورعواً مما يظن الكثيرون من أصحمت أسماهم دذات «العولة» وتقارب الشعوب - فانتلمت عن صراعات هائلة حول المصالح الخاصة للفئات والطبقات والدول... يجري تحت دوائها البراق، تحقيق المصالح الذاتية لبعضهم على حساب بعض آخرين... مما يزعج ويقوع ظواهر العنف وتبادل العدوان... دون أن يزيل أسبابها أو يجتث من الأرض بذورها وجذورها

سابقاً: قام الإسلام وقامت ثقافته من أول أيامه على أساس الإيمان بالتعددية، إيماناً لا تحركه بواعت سياسية، ولا تتحكم فيه ملايسات ظرفية... وإنما يصدر عن إيمان بأن التنوع سنة من سنن الله في خلقه... وأن اختلاف الألوان والألسنة والثقافات مصدر غني حقيقي للتجربة الإنسانية

الإصلاح بالدائرة الأبعد والأوسع منهج دل التاريخ على صعوبته وتعقيدته وتضالول فرص نجاحه



أحكام

مكسبات الطعام واللحوم والبرائحة وموقف الإسلام منها

بقلم: أ.د. عبد الفتاح محمود إدريس أستاذ الفقه المأثور
جامعتي الأزهر والإمارات العربية. والجامعة العربية المفتوحة

﴿١﴾ في زمن غلبت فيه الماديات، واندرت فيه القيم الروحية التي تدعو إليها الأديان السماوية، وأصبح جمع المال هو ولع الكثيرين وشغلهم الشاغل، سواء كان من حل أو من حرمة، من نفع أو من مضرة، قد يجد بعضهم من أقوات الناس وأغذيتهم الوسيلة المثلى لجمع المال، إما لأن الناس لا يستغنون عن القوت، وإما لأن هذا الغذاء يرتبط بتوقان النفس البشرية إليه، التي قد يجذبها فيه أمور بعيدة كل البعد عن مواطن النفع، فتتجر لإشباع حاجتها منه، دون اعتبار لأمر آخر، ولهذا فقد تفتقت قرائح صانعي الغذاء، في جعل المواد الغذائية أكثر إغراء للنفس البشرية من ذي قبل، واتبعوا في ذلك وسائل شتى، منها خلط هذه المواد بإضافات كيميائية وغيرها، إما لإكسابها طعماً مستساغاً محبباً إلى النفس، أو نكهة طيبة تستريح إليها النفس وتنتهيتها، أو لوناً مبهرًا يجذب الناظر إلى هذه المواد ويدعوه إلى التزود منها، أو نحو ذلك من إضافات قد يكون لها أثر في زيادة استهلاك الناس لهذه الأغذية.

ولهذا كان لابد من إمطة اللثام عن هذه الإضافات في عجلة سريعة، وبيان موقف الشريعة الإسلامية منها في ضوء ما تخلفه من آثار على أجزاء الجسم البشري.



أولاً: حقيقة الإضافات الغذائية

صدر التعريف الدولي الأول للمواد المضافة العام ١٩٦٩م، أنها: أية مادة ليست لها قيمة غذائية تضاف بقصد إغذاء، وبكميات قليلة، لتحسين مظهره أو طعمه أو قوامه أو قابليته للتخزين.

إلا أن هذا التعريف أغفل المواد التي تضاف لرفع القيمة الغذائية، كالفيتامينات والمعادن، في الوقت الذي اعتبر فيه بقايا المبيدات والمواد الكيميائية التي تتسرب إلى الأغذية من تعبئتها، مواد مضافة.

وقد صدر تعريف دولي حديث يعرف المواد المضافة، بأنها مادة لا تستهلك بذاتها كغذاء، ولا تستعمل عادة كمواد غذائية، سواء أكان لها قيمة غذائية أم لا، وتضاف لتخفيف أغراض تكنولوجية، سواء في أثناء التصنيع أو التخضير، أو التعبئة أو التغليف، أو النقل، ويشترط أن تصبح هذه المواد جزءاً من الغذاء، وتؤثر على خواصه.

وهذا التعريف وإن أخرج من حقيقة المواد المضافة: بقايا المبيدات أو المضافات الحيوية أو الهرمونات أو السموم، التي تفرزها البكتيريا الممرضة أو الفطريات، أو الكيمويات التي تتسرب إلى الغذاء عن طريق مواد التعبئة، إلا أن هذا التعريف كسابقه لا يشمل المواد التي تضاف إلى الغذاء، لرفع قيمته الغذائية.

ثانياً: تصنيف الإضافات الغذائية

اقترح المعهد البريطاني للعلوم الاغذية، تصنيف هذه الإضافات إلى مجموعتين.

المجموعة الأولى: المواد المضافة التي تساعد في عمليات التصنيع، وتشتمل: مانتعات التكتل،

والارتيمات، ومانعات الرغوة، ومانعات الالتصاق، ومساعدات الكيسة، ومانعات الاستمرار، ومذيبات الاستخلاص، ومساعدات الترتيب، ومضخات القوام.

المجموعة الثانية: المواد المضافة التي تؤثر على خواص المنتج النهائي، وقد صنف إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: المواد المضافة التي تؤثر على الصفات الفيزيوكيميائية، والفيزيائية للمنتج.

القسم الثاني: المواد التي تؤثر على الصفات الحسية، وتشتمل: المستحلبات، ومضخات القوام، والمثبتات، والمواد النظفة ومساعدات الانتفاخ والمركبات البروتينية، ومواد التكهف، والزيت الطيارة، والبهارات، والمواد اللونة، ونحوها.

القسم الثالث: المواد المساعدة على تخزين الأغذية، وتشتمل: المواد الحافظة ومانعات الأكسدة، ومانعات التلون والمواد التي تساعد على الإنضاج، والمطليات.

القسم الرابع: المواد التي تساعد على تحسين القيمة الغذائية لما تضاف إليه من غذاء، الفيتامينات، والمعادن، والأحماض الأمينية.

ثالثاً: أسباب استخدام

الإضافات الغذائية يمكن إجمال الدوافع لاستخدام الإضافات الغذائية في رفع جودة الغذاء، ونوعية، وتحسين القيمة الغذائية له، والحفاظة عليه من الفساد أو التلف، وزيادة تقبل المستهلك للغذاء، وتيسير تحضيره، وتوفيره بصورة أفضل وأسرع، وتقليل الفاقد أو الخسائر منه قدر المستطاع، هذا بالإضافة إلى المعامل الاقتصادي المتمثل في زيادة تصريف المنتج من المواد الغذائية وتحقيق زيادة في عائد تسويقه.

رابعاً: الأضرار الناجمة عن هذه الإضافات

لم يكن يهتم بهذه الإضافات الغذائية منذ نصف قرن تقريباً، إلا من يقومون بالصناعات الغذائية، إلى أن صدر العام ١٩٥٨م، سمة في شكل قاعدة قانونية، تنص على قاعدة «ديلاني» تمنع استخدام المواد المضافة في الغذاء، إذا ثبت أنها تسبب حدوث الأضرار السرطانية لحيوانات التجارب، وعلى إثر ذلك زاد الاعتماد بهذه الإضافات الغذائية، وانتشرت جداً حاداً بين العامة، وانقسموا ما بين مؤيد لإضافتها إلى الغذاء، وبين معارض لذلك، إلى أن أعلن مختبر كيميائي في كندا العام ١٩٦٩م، أن مادة «السيكلاميت» التي تضاف إلى بعض أنواع المرطبات، مادة مسرطنة، وذلك بعد فضي عشرين عاماً على استخدامها في هذه الصناعة، وكان من نتيجة ذلك، زيادة الأسعار المصمم بين الناس، ضد كل مادة كيميائية تضاف إلى الأغذية التي يتناولها الإنسان، ثم أعلن بعد ذلك «دينفورد»، العامل في إحدى مستشفيات «فرانكيسكو»، عن ملاحظاته عن المواد المنكهة والملونة الصناعية، المضافة إلى «الآيس كريم»، وما لحق الأطفال الذين كان يعالجه من أضرار وسبب تناولهم للآيس كريم، ونتيجة لذلك أخضعت الإضافات الغذائية لإعادة الفحص والتقييم، وكان من نتائج ذلك أن توصل العلماء إلى أن بعضها ضار، ويشكل خطورة على صحة الإنسان، ولذا صدرت الأوامر في الكثير من الدول بمنع استخدامها، لما تشتمل عليه من أضرار شديدة، وبلغت المواد المنوعة منها حتى العام ١٩٧٦م، خمساً وعشرين مادة، وعدد هذه المواد المنوعة في تزايد مستمر، نظراً لما تسفر عنه

البحوث العلمية من اكتشافات المزيد من أضرار هذه المواد.

ومن الإضافات الغذائية التي منع استخدامها في الصناعات الغذائية، لما تسبب من أضرار شديدة: للمادة الصناعية المسماة «Butter Yellow»، التي تحدث سرطان الكبد، والمادة اللونة المسماة «FD J C Yellow»، التي تتلف القلب، ومضامض الخليك أحادي الكلور، الذي يستخدم كمادة حافظة، وهي شديدة السمية، ومادة الديولسين «P-ethoty phengi Urea Dul-cin»، التي تستخدم في تحلية بعض المنتجات الغذائية، وهي مادة محدثة لسرطان الكبد، ومادة (A) «سيكاريب بولي أوكس الإيثيلين» (Poly Oxy ethylene - 8 - le-rabe) التي تستخدم كمادة مستحلبة لمنتجات الخبز، وهي مادة محدثة لأورام وحصى في المرارة، ومادة «كوبارين» (Com-arin) وهي مادة منكهة، والتحدث تسمماً بالكبد، والمثبتات واللونين للأغذية «FD J C orange 8 2» واللذان تسببان تلف الأعضاء، وكذلك المادة الملونة «FD J C Red 1» المسببة لسرطان الكبد، ومادة «FD J C Red 4» الملونة، المحدثة لتلف الغشاء الكظري والمادة الملونة «FD J C Red 32»، التي تسبب تلف الأعضاء، والمادة الملونة «Sudan 1» المسرطنة، والمادة الملونة «FD J C Yellow 1» (2)، التي تحدث أضراراً معوية، والمادة المنكهة «Safrole» التي تحدث سرطان الكبد، وزيت «الكالاموس» (oil of Calamus)، المانع للأكسدة، الذي يسبب تلف الكلى، والمادة الحافظة للمربطيات، المسماة «DEPC» Deihyl pyro-carbonate)، التي تتحد مع الأمونيا وتكون اليوريات، والمادة الملونة «FD J C Violet 1» المسببة لسرطان، إلى غير ذلك من أمثلة يضيق المقام عن ذكرها. (١)

المواد المضافة مواد ليست لها قيمة غذائية تضاف إلى الغذاء بقصد تحسين مظهره أو طعمه أو قوامه أو قابليته للتخزين

وقد ترتب على اكتشاف هذه الآثار الضارة بصحة الأميين في هذه الإضافات أن انقسم المهتمون بها إلى فريقين، قام أحدهما بإعطاء صورة قائمة لهذه الإضافات وعذر من استخدامها، على أنها ضارة ضرراً محضاً، فليس فيها نفع البتة لأحد، إلا لأصحاب مصانع الغذاء الذين يستعملون هذه الإضافات، لتحقيق ثروات طائلة من دون وأزع إنساني أو أخلاقي، بينما اعتبر الفريق الآخر أن الهجوم على هذه الإضافات الغذائية مجرم على العلم والتكنولوجيا التي أنتجتها في لغام الأول.

وسواء كان الميل إلى الفريق المؤيد أو المعارض لاستخدام هذه الإضافات، فإنه لابد وأن يؤخذ في الاعتبار، مقدار الضرر الذي يمكن أن يتجمعه المستهلك لهذه الأغذية، وحاجات ورغبات المستهلكين، وبخاصة الأطفال الذين تصرفهم الأغذية المضاف إليها مكسبات الطعم واللون والرائحة أكثر من غيرها، والذين تؤثر فيهم هذه الإضافات أكثر من غيرهم، لضعف مناعاتهم، وقلة مقاومة أجسامهم النحيلة للأمراض، وكثرة استهلاكهم للأغذية المشتملة على هذه الإضافات، والعوامل الاقتصادية، ومدى توافر عوامل السيطرة على مقدار هذه الإضافات، وإجراء التحاليل الدائمة للمنتجات المضاف إليها ذلك، لبيان مدى صلاحيتها للاستهلاك الآمن.

ومما ينبغي مراعاته في مثل ذلك، أن إضافة مادة جديدة غير معروفة إلى النظام الغذائي، غالباً ما ينتج منه ضرر، ومن ثم فإن إضافة مادة كيميائية إلى المواد الغذائية المصنعة، سواء كانت مادة منكهة، أو ملونة، أو حافظة، أو محسنة للذوق أو المذاق، أو نحو ذلك، يزيد من احتمال إصابة متناولها بالضرر، ولو كانت المادة المضافة قليلة، ولهذا اقترح وضع معادلة للموازنة بين المضار

بحرم تناول المنتجات الغذائية التي أضيفت إليها مواد ثبت بالتجارب المعملية إضرارها بالإنسان

والنافع، من تناول الأغذية المشتملة على هذه الإضافات، وفي ضوء ما تسطر عنه هذه المعادلة يتقرر استعمال هذه الإضافات في المواد الغذائية أو منعها.

إلا أنه في جميع الأحوال منع استخدام هذه الإضافات في الغذاء، إذا كانت تلحق الأخطأ أو العيوب في عملية التصنيع، أو لإخفاء فساد المادة الغذائية، أو لخداع المستهلك، أو إذا كانت إضافتها تؤدي إلى فقد مقدار كبير من القيمة الغذائية للغذاء، أو كان بالإمكان الاستعاضة عنها بأساليب التصنيع الجيد، أو اقتصى الحصول على النتيجة المرجوة منها، زيادة نسبة المضاف منها إلى المواد الغذائية.

خامساً: موقف الشريعة من تناول الأغذية المشتملة على هذه الإضافات

بينت من قبل مدى الضرر الذي يصيب الإنسان، من تناول المواد الغذائية التي أضيفت إليها مكسبات الطعم واللون والرائحة، والمواد الحافظة، ومساعداً للتصنيع، وغيرها من إضافات، التي قد يصل إلى حد الإصابات بالتسمم، أو الإصابة بالسرطان، أو الفشل الكبدى أو الكلوي، أو تلف الأعضاء الذي قد ينتهي بالمصاب إلى الوفاة

ومن ثم فإنه يحرم تناول المنتجات الغذائية التي أضيفت إليها هذه المواد، التي ثبت بالتجارب المعملية أو غيرهما، الإضرار بالإنسان، سواء على سبيل القطع أو الظن، وسواء كان هذا الإضرار متمثلاً في مجرد اعتلال الصحة، أو الإخلال بوظائف الجسم البشري، أو إحداث أمراض ولو في المستقبل، أو كان هذا الإضرار يصل إلى حد الإصابة بالأمراض المزمنة، أو التي لا يرجى البرء منها، أو مؤدياً إلى نهاب منفعة عضو أو أكثر من أعضاء البدن، أو الإخلال بآدائه لهذه المنفعة، أو يؤدي إلى هلاك متناول الأغذية المشتملة على هذه الإضافات

ومما يستدل به لحرمة تناول هذه المنتجات إن ترتب عليها ذلك ما يلي

أولاً: الكتاب الكريم:

١ - قال تعالى: (ولا تقربا بغيركم إلى التهلكة) البقرة: ١٩٥.

٢ - قال سبحانه وتعالى (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) النساء: ٢٩.

وجه الدلالة منهما:

نهى الحق سبحانه في الآيتين عن قتل النفس والإفراق بها إلى ما فيه هلاكها، وأنهى بقيد التحريم عند إطلاقه، ولما كان تناول الأغذية المشتملة على إضافات، قد يؤدي

إلى الهلاك ولو على المدى البعيد، فإنه يكون محرماً.

٣ - قال تعالى: (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) الأعراف: ١٥٧.

وجه الدلالة من الآية

حرم الله سبحانه وتعالى كل خسر حبيث، ولما كان من شأن هذه الإضافات الإضرار بصحة من يتناول الغذاء المشتمل عليها، فإنه تكون خبيثة منهيها عنها

ثانياً: السنة النبوية المطهرة: أحاديث منها

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» (٣)

وجه الدلالة منه:

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ما يشتمل على ضرر، وإذا كان في الإضافات الغذائية السابقة إضرار ببدن الأميين، حرم استعمالها، وحرم تناول المنتجات الغذائية التي أضيفت إليها، إن كانت تؤدي إلى الإضرار بمقتولها، سواء اقتصر الضرر على اعتلال صحة أو بلغ أهد إهلاكه

ثالثاً: القواعد الشرعية

من هذه القواعد: قاعدة «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» (٣)

وإذا كانت المحافظة على النفس أحد المقاصد الضرورية للشارع، فإن الحفاظ عليها يكن واجباً، ولا يتأتى الحفاظ عليها في حال الغذاء المشتمل على الإضافات الضارة، إلا بالكف عن تناوله، فيكون الكف عن تناوله واجباً، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

ومن ثم فإن ما يتحقق أو يظلم على الظن اشتماله على إضرار بأعضاء البدن في الحال أو في المآل، أو يؤدي إلى الإصابة بأمراض مزمنة أو لا يرجى البرء منها، أو يؤدي بحدية متناوله، فإنه



الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة ثلاثاً، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (٤).

وجه الدلالة منه.

أفاد هذا الحديث أن عماد الدين الإسلامي هو النصيحة، ومن صنع للمسلمين أغذية، أضاف إليها مواد ضارة بهم، أو استورد هذه الأغذية، فلم ينصح لهم بكون بهذا هم دعامة من دعائم الإسلام.

٢- روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من غش فليس مثلاً» (٥).

وجه الدلالة منه.

أفاد هذا الحديث أن من غش المسلمين فلا يكون متخلفاً بأخلاقهم، ولا يكون على طريقهم وعاداتهم، ومن يتولى إنتاج أو استيراد أغذية مشتملة على إضافة ضارة بالإنسان، فإنه يكون غاشياً لهم.

وهذا وغيره دليل على حرمة ما يأتي به من ذلك، يضاف إلى هذا النصوص الشرعية الكثيرة الموجبة للضمان عند إضرار غيره، ويكون المنتج أو المستورد للمواد الغذائية، المشتملة على هذه الإضافات الضارة، بمقتضاها ضامناً ما يترتب على تناول هذه الأغذية من أضرار، وذلك لا ينفي تأنيبه باعتباره قد اقترف أمراً لا يخل من وجهة نظر الشرع ●

الهوامش:

- ١- الدارطني ٧٧/٢
- ٢- السيوطي: الأشباه والنظائر ٢٨٦
- ٣- أخرجه مسلم في صحيحه (الصنعاني سبل السلام ٢١٠/٤)
- ٤- أخرجه الترمذي في سننه، وقال حديث حسن صحيح وذكره السيوطي في الجامع الصغير روى له بالصدقة (سنن الترمذي ١٢١٥/٢، التلوي: التيسير في شرح الجامع الصغير ٩٢/١)



وإذا كانت المحافظة على النفس أحد المقاصد الضرورية للشارع، فإن الحفاظ عليها يكون واجباً

إلى إغفيتهم، أو يقوم باستيراد الأغذية المشتملة على هذه المواد الضارة، يضر بمن يتناولها منهم، فيكون واقعاً فيما نُهي عنه في الحديث.

٢- روي عن تميم الداري رضي

السببية بين تناول هذه الأغذية الضارة وبين الضرر الناتج عن تناولها، إن كان اضطراراً محوياً، أو تسهماً، أو إتلاف عضو، أو نهاب منفعة، أو إتلاف نفس، أو نحو ذلك من وجوه الضرر التي قد تصيب الأتمينين.

ومما يدل على حرمة قيامه بذلك ما يلي.

١- حديث ابن عباس السابق: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام».

وجه الدلالة منه:

ورد في هذا الحديث نفي بمعنى النهي، يقتضي حرمة إضرار الإنسان بغيره، ومن يتولى إضافة هذه المواد الضارة بصحة الأتمينين

لا يباح في حال الاختيار، ولا في حال الضرورة كذلك، لأنه لا نفع فيه أصلاً أو هو مما يقلب ضرره على النفع الذي يربى منه

ومن الإضافات الغذائية السابق الإشارة إليها، ما له أثر مفسر لبعض أعضاء البدن، ومنها ما يسبب السرطان، أو الفشل الكلوي، أو الكبد، أو يؤدي إلى التسمم، أو نحو ذلك من أضرار، فإذا أخذ في الاعتبار أن ما يمنع في بعض البلاد من هذه الإضافات لأثاره الضارة، قد يسمح به في بلاد أخرى لم تصلها نتائج تحاليل هذه الإضافات، أو ليس لديها من الأجهزة ما يمكنها من كشف أضرارها، وفي غيبة الرقابة على المنتجات الغذائية أو ضعفها، يكون ثمة إفراط في استعمال هذه الإضافات، بغية تحقيق الربح، ومن ثم فإن الضرر منها يكون أكثر، ولهذا فإنه ينبغي منع استخدام ما ثبت ضرره من هذه الإضافات في الصناعات الغذائية، وعدم التوسع في استخدام ما لم يتم الكشف عنه منها، لدرء المفسدة التي قد تنجم عنها بقدر الاستطاعة، إذا تبين مستقبلاً أن لها آثاراً ضارة بالجسم، إذ درء المفاسد معتبر في الشرع

وإذا كان هذا هو حكم تناول هذه الأغذية، فإن حكم إضافة المواد السابق ذكرها يتبع هذا الحكم، بحيث يحرم إضافة ما ثبت ضرره من هذه المواد، وعدم التوسع في إضافة ما لم يتكشف ضرره منها بعد، بغية تقليل للمفسدة التي قد تنجم عنه، إذا اكتشف أن له ضرراً، يضاف إلى هذا أن من يتولى إنتاج الأغذية فيضيف على تصنيعها هذه الإضافات التي ثبت ضررها، أو يقوم باستيراد الأغذية التي تشتمل على هذه الإضافات الضارة، يكون ثماً، لتعتمده الإضرار بغيره، ويكون ضامناً ما يترتب على هذه الإضافات من أضرار، وفقاً لقواعد الضمان في الشريعة الإسلامية، إذا قامت علاقة

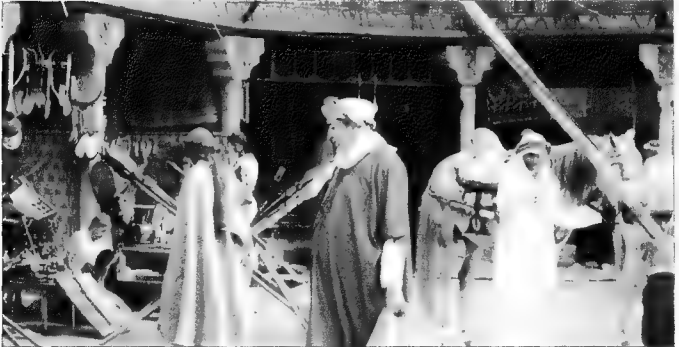


فن إسلامي

المسرح الإسلامي المعاصر وضرورة إشراك المرأة فيه



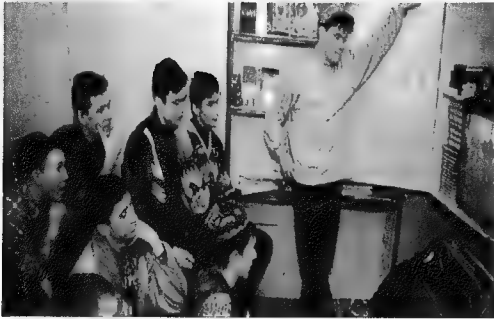
بقلم: نجيب كاظم لاطة



كثيرة وهو يشاهد إحدى هذه المسرحيات، وقال في نهاية المسرحية: «لقد بكيت - من فرحي - كثيراً وأنا أشاهد ولادة المسرح الإسلامي». ولو أتبع لهؤلاء الشباب العمل في مجال السينما بأشكالها المختلفة «الفيلم والمسلسل» لأجادوا وأبدعوا وكانوا نظراء لفناني السينما العربية، وذلك بما يملكونه من مواهب وقدرات فنية عالية لا تقل عن غيرهم.

تشهد قاعات المسارح في بعض الجامعات العربية عرض مسرحيات إسلامية بين الحين والآخر، يقدمها شباب الاتجاه الإسلامي من خلال رؤية إسلامية تحكي أحداثاً تاريخية وأخرى معاصرة، والمتتبع لتلك المسرحيات يشعر بنشوة فرح لا توصف وهو يرى إجادة هؤلاء الشباب لفن التمثيل والإخراج، وقد بكى الأديب والمفكر يوسف العظم مرات





وأنا لا أدري لماذا لا يُقْبَلُهم
القائمون على العمل الإسلامي
الدم الكامل لهؤلاء الشباب، لأن
معظم المسرحيات التي يقدمونها
تعتمد على الجهود الفردية سواء
أكان في الجهد المالي أم في غيره،
ولا يتقاضون أجراً ولا مكافآت،
ويقال في أن عدم وجود دعم مالي
أدى إلى قلة هذه المسرحيات، لأن
التفرغ للتمثيل والإخراج يكون في
كثير من الأحيان على حساب العمل
للعاشي لهؤلاء الشباب ولا سيما
بعد التفرغ في الجامعة، فتجدهم
ينقطعون عن المسرح تماماً. فلو
صُرِّفت لهم مكافآت مجزية لكان
ذلك حافزاً كبيراً لهم، ولقُبِلوا
مسرحيات أفضل كما ونوعاً
ولماذا يغفل أثرياء المسلمين

الملتزمين عن دعم الفنون الإسلامية
كالتشيد للمسرح اللذين هما ضمن
استطاعتنا في المرحلة الحالية؟
فهذه الفنون بحاجة ماسة إلى
التجديد والتطوير، وهذا لا يكون إلا
بالدعم المالي

إشكالية المرأة في المسرح
الإسلامي
تبرز مشكلة المرأة في المسرح
الإسلامي كإحدى المشكلات
الكبرى التي يواجهها أدباء المسرح
الإسلامي، ومن ثم تنتقل المشكلة
إلى الممثل والمخرجة، وهم جميعاً
يُفقون أمامها حائزين، وكل واحد
منهم يتعامل معها بشكل يختلف
عن الآخر

لكن الملاحظ أن كُتَّاب المسرحية
الإسلامية يُخلون المرأة في
مسرحياتهم، ويعطونها أدواراً
أساسية وثانوية، بمعنى أنهم لا
يتحيزون في وضع المرأة في
مسرحياتهم عند الكتابة، وبما أن
الأصل في المسرحية أن تُكتب لكي
تُشغل على خشبة المسرح، وليس
لأجل أن تُقرأ، فهذا يعني أن هؤلاء
الكُتَّاب موافقون، في قِراءة أنفسهم
- على وجود المرأة في المسرح
الإسلامي، ولا فلما معنى وجودها
في مسرحياتهم؟
وعند تصويل المسرحيات
الإسلامية إلى التمثيل الحي على

وجوبها فلا أرى حرجاً في
استخدام الصوت النسائي للمسجل
عن طريق الحكاية أو أي وسيلة
فنية أخرى.

ولكن أجد أن هذه الآراء - مع
تقديري الكبير لها ولاصباحها - لا
تصلح لحاياتنا المعاصرة في هذه
المرحلة، وإنما تصلح للمجتمع
الإسلامي الذي تحكم فيه الدولة
بشرع الله، وتُمارس تطبيقه في
سائر مناهي الحياة، فيكون
المسرح الإسلامي الخالي من
النساء نتاجاً طبيعياً لهذا المجتمع
الذي هو - في الأصل - يميل على
الفصل بين الرجال والنساء في كل
مناحي الحياة، وفي الوقت نفسه
يكون هناك أيضاً مسرح إسلامي
خاص بالنساء، تكون المرأة المسلمة
فيه ممثلة ومخرجة ومشاهدة.

وبما أن هذا المجتمع غير موجود
الآن، فلا بد أن نتعامل مع الواقع
الذي نعيشه، فلا نخلق فوق ولا
تجاوزوه، وإنما نتعامل مع كل
محيطاتنا من خلال رؤية إسلامية
حكيمية

فالدكتور عبدالقدوس أبوهمالغ
يصف قضية المرأة في المسرح
الإسلامي بأنها قضية شائكة
تحتاج إلى دراسة فقهية متأنية،
ويميل إلى استبعاد المرأة تماماً من
المسرح الإسلامي، ويرى الدكتور
عماد الدين خليل أن الكاتبة
المسرحية لمتان يستطيع أن يجعل
المرأة على المسرح دون أن يكون لها
وجود مادي على الخشبة، وأن
ذلك يكون ينوع من
الديناميكية
الادبكية
في
كتابة الحوار
وهو يرفض -
أيضاً - الوجود
المادي للمرأة على
المسرح، لأنه - برأيه -

يناقض صريح النص القرآني الذي
يأمر بغض البصر، ويرى الدكتور
محمد مصطفى هداره أن غياب
المرأة عن المسرح الإسلامي هو
إحدى سمات هذا المسرح، وأن
يضرره هذا الغياب، بل هو
خصوصية مهمة للمسرح
الإسلامي، وإن كان لابد من

خشبة المسرح، فإن المخرجين
يتعاملون مع الشخصيات النسائية
بأسلوبين

الأول: قيام الممثل الذكر بتأدية
الأدوار النسائية عن طريق التكرار،
الامر الذي يضرهم - أحياناً - إلى
خلق اللحية والثارب، وعلى سبيل
المثال: قدم أحد الممثلين الذكور
شخصية «أم عبيدة» في مسرحية
«الهجرة» التي أقيمت في
الجامعة الأردنية في

عمان، ولا أدري
إن كان الممثل
قد خلق لحيته
أو كان في
الأصل من
دين لحيه
الثاني: حذف

الشخصيات النسائية تماماً،
فتقتضي أحداث المسرحية من دون
ظهور لها لا صوت ولا صورة،
فيكون ذلك - في كثير من الأحيان -
على حساب النص فنياً
وموضوعياً
وللأدباء والنقاد الإسلاميين
أراء (١) مختلفة في قضية المرأة،



**محمد العربي ، إن العمل السينمائي كله موبوء والداخل فيه
لا بد أن يقع في تجاوزات شرعية**



وحده، وإنما فُتِرَ كل النماذج التي يقدّمها الاتجاه الإسلامي لحياتنا المعاصرة، وعلى سبيل المثال: أنشأت البنوك الإسلامية في بيئة مصرفية مليئة بالربا ضمن شبكة أعمال مصرفية عالية، وليس بمقدور البنوك الإسلامية الانفصال عن هذه الشبكة، وإن التعامل مع البنوك الربوية هو في نفسه شبهة، لأن سبكون ضمن شروط تصنعها البنوك الإسلامية وقعت في الربا وفي الصرام، وإنما هي تحاول تطبيق التعاملات المصرفية وفق المفهوم الإسلامي بالقدر الذي تستطيعه، وكلما ازادت أعداد البنوك الإسلامية كلما سهل عليها تطبيق المفهوم الإسلامي، وشيئاً شيئاً تخطو نحو النموذج المثالي للبنك الإسلامي

وأرجو أن تستقبل الاختلاط المضطرب في مسرحنا الإسلامي بمثل تقبلنا للبنوك الإسلامية في أول نشأتها، فكما أن المسرح الإسلامي الذي أدمو إليه ليس إسلامياً مثلاً في اللغة في المرحلة الحالية، فكذلك البنوك الإسلامية لم تكن إسلامية مثلاً في اللغة في أول نشأتها، وهذا هو اللماح لنا في هذه الأونة، وإذا تغير مجتمعنا نحو

تكن في تشكل وتوجيه المشاهدين على مستويات عدة: السلوكية والنفسية والفنية

وقضية اختلاط الشباب الإسلامي بالأفوات هو في الواقع حاصِل بشكل دائم، وذلك في الأعمال النقيابية وغيرها من الأنشطة الاجتماعية ولا سيما في الانتخابات والمهرجانات.

واختلاطهم لم يتقده أحد، لأسباب كثيرة أهمها أنه اختلاط منضبط والمسرح الإسلامي الذي فيه شخصيات نسائية سيكون منضبطاً أيضاً، ولا داعي للخوف الزائد على أنفسنا

وأرجو ونحن نؤسس مسرح إسلامي ألا نخشى في الخيال، وألا نبني صروحاً لا أساس لها ولا دعائم، مقطوعة الأوصال، والشائخ مع مجتمعاتها، وإن قدر المسرح الإسلامي أن يولد في بيئة موروثة، ومن ثم يخطو خطوة خطوة نحو المسرح الإسلامي الذي يجتمع فيه كل تعاليم ديننا وهذا ليس قدر المسرح الإسلامي

يخشى من اختلاط الشباب الإسلامي مع الأخويات وعند التحضير للمسرحيات وعند عرضها أن يُبعد عنه هذه القضية، لأن هؤلاء الشباب والأخوات ملتزمون في أخلاقهم وسلوكياتهم بالإضافة إلى أن لقاءهم لن تكون على انفراد أو خلوة، وإنما ستكون بحضور المخرج والممثلين والممثلات وسائر الكوادر الفنية

وأنا لست مع رأي الفنان الثائب محمد العربي الذي سئل - عند زيارته للأردن - عن أسباب ابتعاده كلياً عن العمل السينمائي فاجاب بأن «العمل السينمائي كله مورو،» الدخول فيه لا بد أن يقع في تجاوزات شرعية، ولكن أنا مع الفنان الثائب حسن يوسف الذي يخصوص - هو وبعض الفنانين الثائبين - في العمل السينمائي ويجاوبون - قدر استطاعتهم - تقديم مسلسلات فيها الكثير من الإيجابيات التي تتفق مع مفاهيم ديننا الحنيف وهو ما حدث في مسلسل «إمام الغداه» الذي نال إعجاب الجميع، وهذا هو اللماح لهم الآن، لأنه يصعب عليهم أن يجربوا مناهجاً إسلامياً مثلاً في اللغة في داخل العمل السينمائي الحالي، ولكن من الممكن بعد اتساع مساحة العمل السينمائي الإسلامي أن تخف التجاوزات الشرعية.

صحيح أن هذه التجاوزات الشرعية تدخل في اصطلاح «المفسدة»، ولكن لا يخفى على أحد أن المصلحة هنا مرجحة على المفسدة، لأن المفسدة هنا تكمن - فقط - في اختلاط الممثلين والممثلات، وهو في كل الأحوال اختلاط منضبط أما المصلحة فهي كبيرة جداً، وهي

وواقعنا كما هو معروف - غارقٌ إلى آتية في الاختلاط، وهذا يعني - بالضرورة - صعوبة إيجاد مسرح إسلامي مثلاً في اللغة، فكما أن جامعاتنا مختلطة (على الرغم من أنوفنا) فلا بد أن نراعي هذا الواقع السيئ، فنحاول تخفيف وطأة هذا الاختلاط ولكن لا نبعد المرأة نهائياً عن المسرح، لأن طلاب وطالبات الجامعات لا يستعملون ذلك، ومجتمعاتنا لا تحتفل أيضاً - في قضية الاختلاط - أن تنتقل من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، لأن هذا يتجاوز حياتهم الاجتماعية التي يعيشونها والتي اعتادوا عليها، وصحيح أن الشباب الإسلامي يحتمل ذلك، بل هو يريد عَجم الاختلاط ولكن نحن ليس هدفنا في المسرح الإسلامي هؤلاء الشباب، وإنما هدفنا الرئيس هو عامة المسلمين الذين يتعرّضون ليل نهار للغزو الفكري في وسائل الإعلام المختلفة، فيأتي المسرح الإسلامي ويقدم البديل الإسلامي في سببتي الترفق والأفكار والتصورات لحياتنا المعاصرة.

فحين نقدم مسرحاً إسلامياً فيه شيء من الاختلاط ويكون هذا الاختلاط منضبطاً تماماً، مع تخفيف عدد الشخصيات النسائية، والابتعاد عن الموضوعات العاطفية، بالإضافة إلى ظهور المثلة بكامل حجابها، نكون - عندها - قد قدّمنا صورة عن المسرح الإسلامي مقبولة للجمهور، بل إنها ستروق لهم، وسيشبعون من المسرح الإسلامي لا يعيش بعيداً عن واقعهم المعاش، بمعنى



أن المشاهدين أن يشعروا بنقله غريبة عن حياتهم المعاصرة وأرجو من

المسرح الإسلامي هو البديل الفكري في شتى الرؤى والتصورات لحياتنا المعاصرة



الأفضل فيمكن أن ننسوهو
الأفضل في المسرح الإسلامي،
وكما يقال لكل حادث حديث
ولعل في المستقبل القريب - إن
شاء الله - نشهد ولادة أنموذجات
إسلامية أخرى لقطاعات الحياة
المختلفة كالقناة الإسلامية والسينما
الإسلامية... وهما أيضاً لن تكونا
في البداية إسلاميتين مئة في المئة،
ولنما ستسعيان لكي تكونا كذلك
فمن غير المعقول أن ننشئ قناة
إسلامية أو سينما إسلامية خالية
البرامج الخاصة بقضايا المرأة
ومشكلاتها؟ وكيف سيتم توجيهها؟



تضحيات كبيرة، ومشاركة المرأة
الملتزمة في المسرح الإسلامي
وبغیره من أنموذجات الإسلامية
الأخرى هي جزء من هذه
التضحيات، ولأفمن يرضى لابتته
تشاركهم في التمثيل؟ ولكن ماذا
نفع إذا كان الواقع يفرض علينا
ذلك؟ ومعلما رضىنا لبناتنا الذهاب
إلى الجامعة والجلوس مع الذكور
جنباً إلى جنب ووجهاً لوجه
والاحتكاكات بهم على مقاعد
الدراسة علينا أن نرضى - كذلك -
بمشاركة المرأة الملتزمة بالمسرح
الإسلامي، وإن الاحتكاك الذي
يحدث بين الطلاب



والطالبات في
التحيرات
والعامل العلمية
لا يختلف في
شئ، عزن
احتكاك الأخوات
بالشباب الإسلامي في
المسرح، بل إن احتكاك الطالبات
بالطلاب يفرضهن للفتنة، لأن بعض
الطلاب سيحبون الطلق وغير ملتزم،
وما أكثر هذا الصنف في
جامعاتنا، أي أن بناتنا في الجامعة
يأيد غير أمينة، ومع ذلك نسمع
لبناتنا بالذهاب إلى الجامعة، أما
في المسرح الإسلامي فسوف تكون
الأخوات في أيد أمينة، وشباب
صالحين يحافظون عليهن كما
يحافظون على أخواتهم في النسب
وإذا كان بعضهم يرى أن دخول
بناتنا إلى الجامعة هو ضرورة
يفرضها الواقع علينا، فاقول إن
المسرح الإسلامي وكذلك القناة
الإسلامية والسينما الإسلامية هم
أيضاً ضرورة، ولا يختلفون في
شئ عن طلب العلم، لأن هذه
الوسائل الإعلامية لها تأثير كبير
على الشعوب، والعمل الدعوي
بأسر الحاجة إلى هذه الوسائل،
ولو كنا نملك هذه الوسائل
ونجدها لكان حال الدعوة أفضل
كثيراً مما هو عليه الآن.

وصحيح أن بعضهم سيرى في
دعوتي لإشراك المرأة الملتزمة
بالمسرح الإسلامي شيئاً خارجاً

على المكوف، ولكن لن يختلف أحد
معي في أن مجتمعنا ابتعدت عن
النهج الإسلامي بشكل لا مثيل له
في تاريخ المسلمين، فجزء كبير من
المسلمين لا يصلي ولا يُزكي، ولم
تعد الحكومات تحكم بشرع الله،
ولانتشر الربا، وفتحت الضمارات،
وبيوت الزنى بشكل رسمي،
وانتشر السفور الفصاخ بين
النساء المسلمات، ودخل التفاح إلى
البيوت، فصار المسلمون يشاهدون
أفلاماً عاطفية فيها عري وجنس
دون حياء، أو خجل على مرأى من
الآباء والنهات، وبعضهم الآخر
يشاهد أفلاماً إباحية "في القنوات
الأجنبية، وهي كافية تماماً لقتل أي
زاع ديني أو خلقى عند الإنسان.
فهذه الحال السيئة للمسلمين
تجعلنا نقدم أطوار إسلامية غير
مقوفة في السباق، تناسب الحال
التي وصلوا إليها، وشيئاً فشيئاً
يمكن أن يتحسن الوضع ويصبح
مقبولاً نوعاً ما، وهذا قدرنا في هذه
المرحلة.

وقبل أن أختتم مقالتي لابد من
الإشارة إلى أن دول الخليج
"بالإضافة إلى اليمن، يختلف
الوضع فيها عن بقية دول العالم
الإسلامي، فعازت نسبة الحجاب
عند نسائهم عالية جداً، ومازال
الاختلاط بين الرجال والنساء قليلاً
عندهم، فلا داعي لإشراك المرأة
الملتزمة في المسرح الإسلامي، بل
إنه المطلوب من الفنانين الملتزمين
في دول الخليج واليمن تقديم
مسرح إسلامي خال من النساء،
ويمكن أن نعتبر برزخهم فيه من
الرجال المتقدمة والتوبة الضرورية
للمسرح الإسلامي الذي ننشده
والذي يطبق ضرر الله في شكل
هذا المسرح وفي مضمونه ●

المصادر:

- ١- ذكرت هذه الآراء في صحيفة
"المسلمون" السعودية العدد ٢٧٧،
ضمن تحقيق أجراه محمد عبدالله
مؤثر عن إشكاليات المسرح
الإسلامي



دراسات



عصر الانحطاط وعصر الموسوعات

في قياسه النوعي عن العصور السياسية التي تتغير من دون مقدمات وفي لحظات، وكان من الطبيعي أن يسحبوا سمة الضعف السياسي وتفرق الدويلات الإسلامية على مستوى الأجناس الأيبية آنذاك، وأصبح الحكم من خلال الثوابت التاريخية قيمة مطلقة ردها الناس باسترخاء، ثم جاء بعض النقاد فوصفوا شعر وشعراء تلك الفترة بالتخلف مقارنة بمستوى الإبداع الشعري للعصر العباسي مما زاد القناعة بتخلف وانحطاط ذلك العصر.

اكتسبت بعض الأحكام الظالمة بالتواتر ثباتاً اثر على المتلقين من المتخصصين وغير المتخصصين، ومثال ذلك تربدنا لمنطوق (عصر التخلف والانحطاط) ونقص ذلك الفترة الطويلة في تاريخنا الثقافي التي امتدت منذ سقوط العباسيين ٦٥٦هـ وحتى بدايات العصر الحديث.

ومما زاد القناعة بمنطوق «عصر الانحطاط» أن بعض مؤرخي الألب قد ربطوا تقسيمات العصور الأدبية بالعصور السياسية وهو تقسيم غير مقنع لأن تطور وناخر الأجناس الأدبية يختلف



والأنبياء من التشعب بالقدر الذي ابتعدوا فيه عن بلاط الحكم الذين انتشعوا بأبصر الحكم وبسائس السياسة آنذاك فانصرفوا عن الأدب.

الضعف السياسي انسحب في الحكم على الضعف الأدبي والعلمي، وعموا الأحكام التثويرية عن قصد وغير قصد فإذا بنا أمام ظلم بين لهذا العصر العلمي الواسع وما به من شعراء كالبهاء وزيهر وابن الفارض.

وفي تلك الفترة ظهر الترسيم بالشعر فحرف العرب الشعر النبائي والشعر الهنسي.... وأستمداد لتعميم الأحكام وصف النقاد ظاهرة ترسيم الشعر بأنها ظاهرة صنعتة وضعت... ولو ارتضينا هذه الأحكام العامة فعلياً أن نعيد النظر في مدرسة تحكيك الشعر عند زهير وغيره من الشعراء، أما الفريب فإننا في العصر الحديث ننظر إلى ظاهرة ترسيم الشعر على أنها ظاهرة حديثة جديدة للقصيدة الشعرية وإذا بنا نرى شعراخا العرب يلهون وراء هذه الظاهرة مستغنيين من شعراء فرنسا «بوليفر» أو أميركا كمنجنج، وقد تمتع شعراؤنا المعاصرون بمركب نقص حضاري وفطيمية «ابستولوجية» معرفية (اضلعت عن جذور الظاهرة في تلك الفترة التي وصفوها ظلاماً بالضعف والانحطاط. ويعد عزيزي القارئ... هل ستردد مع الآخرين الأحكام الظالمة التي تصف تلك العصر بأنه عصر انحطاط وتخلل في الرغم مما خلفه من موسوعات علمية وأطوار شعرية تستحق الثقل والدراسة والإشادة. إننا ومن خلال هذه القضية وغيرها من القضايا الحضارية (اصبحتنا في حاجة إلى تعميق علمي دقيق لتخليص تاريخنا الثقافي مما لحق من أحكام ظالمة ومندوسة علينا وذلك من منظور علمي ومنهجي محكم يعتمد على العقل والوثائق العلمية بعيداً عن طرائق مركب النص الحضاري التي تدعو دائماً إلى تناسف الضعفاء) ●



وزمانه. إن فنصائرها في النحو واللغة والأدب والتفسير وعلم الاجتماع والحضارة وأدب الرحلات والتاريخ كلها من الموسوعات الخائفة في تلك الفترة فبداي حق تصفها بالتخلف وتحكم عليها بالانحطاط. وإذا تبرنا الأمر في تلك الفترة المهمة من حياتنا الثقافية فسجد أن المسلمين قد تعرضوا لغزو التتار ثم لغزو الصليبيين واستطاع المسلمون، وقتئذ أن يردوا هذه الاعتداءات وأن يحققوا الانتصارات التي تعجز عنها الآن، ومن هنا لابد أن نشم رائحة كريمة تقصد قصداً تشويه الجليل في تاريخنا نحن العرب والمسلمين لأن مردود التعبئة الدينية العالي آنذاك كان من وراء هذه الانتصارات البراقة والمؤلفات الموسوعية القيمة، ومن ثم فالتقائل من شأن تلك الفترة ووصفها بالتخلف والانحطاط يقصد به قصد سيئ وهو التقليل من حجم مردود التعبئة الدينية الناجمة من تلك الريق ثم التقليل من دور بعض أقاليمنا العربية التي نهضت بأصعب المهام في تلك الفترة المرحجة من تاريخنا العربي الإسلامي ومن ناحية أخرى فقد تعوبنا أن نقرأ تاريخنا العربي من منظور سلطوي، والمتموج الأدبي لتلك الفترة بعد سقوط بغداد لم ينف في ظل حماية سلطوية، حيث اقترب الشعراء

«الفريز» بأبي» صاحب «القاسوس الحبيبة» - ابن خلدون (٨٠٨هـ) قدم كتابه المشهور كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ويعتبر علماء الاجتماع مقدمة ابن خلدون قبلة لبحوثهم ودراساتهم. - الفلقشندي (٨٢١هـ) وكتابه الأشهر (صحيح الأفيق) في صناعة الإثسا) الذي يؤرخ للأسلوب في المعاهدات والمصطلحات والمواثيق. وغني في نهايته بالبريد والمراسلات في الجاهلية والإسلام، فضلاً عن كتابه نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، وهو معجم حوى أسماء القبائل ووطنها وترتيبها هجائياً. - السيويني (٨٤٩هـ) وهو من أبرز علماء تلك الفترة وقيل إنه تلقى العلم أكثر من خمسين شيخاً واستمع مؤلفاته بالموسوعة والتنوع حيث كتب عن طبقات اللغويين والنجوين وكتب في الفقه، ويعد أول من عني بجمع شعر النساء... ثم توج نشاطه بتفسير الجلالين... - وفي تلك الفترة أيضاً «ابن مالك» صاحب الأفيق، و«ابن خلكان» صاحب وفيات الأعيان» - والفريز» صاحب «الخطبة» و«ابن بطوطة» و«ابن جبير» في أدب الرحلات، من «ابن تيمية» فقه عصره

وبدا الباحثون السطحيون في ترديد الأحكام المتعارفة ليحصنوا نتائج مزيفة، على سبيل المثال، روي عن أبي الفتح الهنسي - في القرن الرابع الهجري - أنه شغل بالتنجيس فحالفوا عنه، إنه الطريقة الأنيفة والتنجيس الأنيس... ولم يذكروا عليه ذلك، لأن معدة للغة يومئذ كانت تسعج التنجيس في حماية التطور الحضاري في القرن الرابع الهجري... ثم جاء اللغاد إلى التنجيس في فترة الدويلات نفسها فأتكروا عليهم التنجيس، وعدوا استخدامهم من مظاهر الضعفة والتكلف والضعف، ووصل الأمر إلى أن أحد النقاد في رسالته الجامعية قد حاكم البيدييات محاكمة الشعر لبيحت نظف عصرها، وبناسي أن البيدييات كانت إلى المنظومات أقرب منها إلى الشعر، لأن البيدييات قد نظرت لأنواع البديع بالنظم في ظل حماية متشوقة بالذاتع النبوية والغريب في الأمر أننا نحكم على تلك الفترة بالتخلف والانحطاط وأكثر متوجهاً الأدبي والشعري بخاصة مازال مختطفاً، وإذا أضفنا إلى ذلك تقطع أسباب الاتصال بين مبدعي تلك الفترة والسالدين عليهم بسبب تحريق مكتبة الفاطميين في مصر في عهد صلاح الدين، وتبديد مكتبة بغداد، لقدردنا حجم الحكم الجائر على شعراء وأدباء تلك الفترة الذين أسقطت عليهم سمة التخلف الإرداعي والانحطاط الشعري حتى لو كان البهاء وزيهر أحد هؤلاء الشعراء! ويصل ظلم الوصف بالانحطاط لتلك الفترة إلى مده عندما نعلم أن تلك الفترة في منسرة الشرايف الموسوعي في مجال التفسير واللغة والرحلات وعلم الاجتماع... ونحن الجامعين نسقي من مؤلفات تلك الفترة مصداقاً للعلمية في تلك المجالات، وحتى لا تتعاطف بطريقة تناسف الضعفاء، فإنني أذكر ببعض مؤلفات وعلماء تلك الفترة الموصوفة بالتخلف والانحطاط. في تلك الفترة أعدت أشهر المعاجم العربية وما «ابن منظور» ومعجمه «لسان العرب» عنا ببعيد، ثم جاء

أصبح الحكم من خلال الثوابت التاريخية قبما مظلمة ردها الناس باسترخاء



الاقتصاد الجديد... ماذا يعني؟

المستشار أكرم بسطاوي، مستشار التجارة الدولية صرح بأن الاقتصاد الجديد يعرف بأنه الاقتصاد الذي يوظف مجمل منجزات تقنية المعلومات والاتصالات، والذي يولد الثروة ويراكم الأرباح، ويوسع دائرة السوق، ويوفر آفاقاً واسعة لفرص عمل جديدة، ويتيح خيارات واسعة وبسهولة أمام المستهلكين، ويسهم بفاعلية ملحوظة في تحقيق الرفاهية، وإشباع رغبات الإنسان في المعرفة والتقدم، وتفجر طاقاته الإبداعية. وتعتبر المعلومات والأفكار هي الجوهر، والمفتاح الأساس للاقتصاد الجديد.

بقلم: عبدالحافظ الصاوي

ظهر اصطلاح الاقتصاد الجديد، مع بداية انطلاق ثورة المعلومات والاتصالات التي شهدت توسعاً غير مسبوق منذ مطلع التسعينيات، وسمي النشاط التقليدي في مجالات الاقتصاد المختلفة، من زراعة وتجارة وصناعة بالاقتصاد القديم، بينما قطاع المعلومات والتقدم التكنولوجي وصناعات الاتصالات استحوذت على اصطلاح الاقتصاد الجديد. وقد انقسم هذا القطاع بسرعة التقدم في مجالاته المختلفة وانخفاض تكاليفه مع سرعة التقدم التكنولوجي، كما حقق الاستثمار في هذا المجال معدلات ربحية عالية وصلت في بعض الأحيان ١٠٠٪.

الاقتصادية والتجارية الإلكترونية بلغت نحو ٠.١ مليار دولار عام ١٩٩٥م، وارتفعت إلى ٣ مليارات دولار عام ١٩٩٩م، ثم إلى ٧٤ ملياراً عام ١٩٩٨م، ويتوقع أن تصل إلى مائة بليون على ١.٢ تريليون دولار عام ٢٠٠٢م، وبالرغم من أن هذه البيانات تعكس تسارع معدلات نمو التجارة الإلكترونية خلال الفترة من (١٩٩٥م - ٢٠٠٢م) بنسبة ١٢٣٤٪ تقريباً إلا أن تلك البيانات تعتبر تقديرات أولية طرأت عليها مستجدات عالمية أهمها أحداث سبتمبر العام ٢٠٠١م في الولايات المتحدة، كما تعكس هذه التقديرات أيضاً قدراً كبيراً من الفجوة وعدم التيقن بشأن الحجم

التجارة الإلكترونية بين عام وآخر لنفس الفترة الزمنية، كما أن كل التقديرات لم تميز بشكل واضح بين المعاملات التجارية الإلكترونية المحلية وبثقل عبارة الحدود أو الدولية، وقد تفاوتت تقديرات الشركات والمؤسسات المعنية بالتجارة الإلكترونية خلال الفترة (١٩٩٥م - ١٩٩٧م) بين ٧٠ مليون دولار فقط، و١٥ مليار دولار. كما تراوح إجمالي القيمة التي كانت متوقعة لها خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٢م) بين ١٠ مليارات دولار إلى أكثر من ١.٥ تريليون دولار. تقديرات برنامج الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الانكاد) تشير إلى أن إجمالي قيمة المعاملات

بدايات التجارة الإلكترونية بقيام الشركات الكبرى بشراء احتياجاتها من السوق من خلال شبكة الإنترنت، وبالتالي كان على كل من يرغب في السعي لهذه الشركات أن يعرض بضاعته وأسعاره على الشبكة، وكانت أولى المشروعات التجارية التي بدأت تطبيق عملية البيع والشراء عبر الإنترنت تلك التي لا تحتاج سلمها إلى مواصفات كثيرة مثل الصيدليات والمطاعم

وقد شهدت التجارة الإلكترونية نمواً متسارعاً منذ بدء تطورها، إلا أنه لا توجد تقديرات دقيقة حول قيمتها، ويعبر ذلك عن اختلاف التقديرات المتوقعة مستقبلاً لحجم

ووضيف بسطاوي أن الهدف من الاقتصاد الجديد ليس فقط الانتقال إلى الصناعات عالية التقنية، ولكن الهدف هو تطوير أسلوب تكنولوجيا المعلومات الذي يحسن من كفاءة كل قطاعات الاقتصاد القومي خاصة شركات الاقتصاد القديم. أهم السمات الخاصة بالدالة على الاقتصاد الجديد

مركز البحوث ببنك مسمر أعد دراسة شاملة عن الاقتصاد الجديد، أشارت تلك الدراسة إلى أن هناك عدة ظواهر رئيسية أصبحت من السمات الخاصة بالدالة على الاقتصاد الجديد، وهي: تطور التجارة الإلكترونية، لقد

الانكماش الاقتصادي خلال العام ٢٠٠٠م وأيضاً الآثار السلبية بعد أحداث ١١ سبتمبر.

٢ - تعدد المخاطرة الحقيقية التي تواجه قطاع تكنولوجيا المعلومات هي اختراق شبكة الإنترنت والتزوير من خلالها بشكل لم يسبق له نظير. وتسمح كل فترة من تمكن القراصنة من الدخول على مواقع تخص جهات سيادية وأماكن حساسة تخص الأمن القومي لبعض الدول ومنهما الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من المواقع التجارية

٣ - انخفاض إيرادات بعض الشركات التي تنتج رقائق الكمبيوتر. وأيضاً انخفاض الإنفاق من قبل الشركات الأمريكية على قطاع تكنولوجيا المعلومات. ففي العام ٢٠٠١م وصل انخفاض الإنفاق على هذا القطاع إلى ١٠٪ بينما كان في العام ٢٠٠٠م زاد بمعدل ١١٪.

٤ - حدوث منافسة شديدة في سوق منتجات الاقتصاد الجديد مثل شاشات الكمبيوتر بين الصناعات التايوانية والكورية. وإغراق الأسواق بمنتجات الدرجة الثانية التي تخفض الأسعار بنحو ١٥٪ إلى ٣٢٪. وبالتالي يؤثر ذلك على الأرباح.

٥ - يؤدي أحياناً التقارب في اختيار الأسماء والرموز الخاصة بعنوان المواقع على شبكة الإنترنت إلى حدوث مشكلات عند الاستخدام، فباستخدام اسم يشابه مع أسماء مؤسسات أو شركات أو مواقع أخرى، أو كتابة الاسم وعدم ترك مسافة بين حرفين في الساحة المخصصة للعنوان أو إغفال إضافة نقطة وسط العنوان الذي يتكون من ٢٥ حرفاً مثلاً، قد يؤدي إلى الدخول إلى مواقع أخرى وفشل المستخدم في الوصول إلى الموقع المنشود.

٦ - زيادة مخاطر التعاضدات للهوية مما نتج منه عمليات نصب كبرى. وقد أسهمت هذه المخاطر

الانكماش الحاد في مؤشر أسهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يعتبر بادرة سلبية للاقتصاد الجديد

باتكاديمية السادات إلى مجموعة منها كان أبرزها التالي:

١ - الانكماش الحاد في مؤشر أسهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يعتبر بادرة سلبية للاقتصاد الجديد في بداية طريقه لدول العالم. وإلح ما شهده مؤشر ناسداك -الخصاص- بأسهم المعلوماتية والاتصالات، خلال عام ٢٠٠٠م، وأيضاً ما شهنته هذه

الأسهم من انخفاضات عقب أحداث ١١ سبتمبر يظل على وجود هذه المخاطر، إذ مني المستثمرون في هذا القطاع بخسائر كبيرة بعدما كانوا يأملون تحقيق أرباح تصل إلى نحو ٨٥٪. وبعد السوق الأمريكي من أكبر الأسواق للاقتصاد الجديد، لذا تآثرت هذه السوق بما تعرض له الاقتصاد الأمريكي من انخفاض معدلات النمو وحدث

كان من المقرر تزايد الإنفاق عليها ٣١ مليار دولار أميركي في عام ١٩٩٩م إلى نحو ٨٩ مليار دولار عام ٢٠٠٣م، كما كان من المتوقع للشركات أن تنفق نحو ١١٩ مليار دولار عام ٢٠٠٠م، و٢٨٤ مليار دولار عام ٢٠٠٣م على الابتكارات بشبكة الإنترنت. وذلك مقابل ٨٦ مليار دولار عام ١٩٩٩م.

المخاطر التي تواجه الاقتصاد الجديد

بطبيعة الأشياء، وعلى الرغم من أن الاقتصاد الجديد يعبر عن مرحلة جديدة من الحضارة الإنسانية، إلا أن هناك العديد من المخاطر التي تهدد ذلك الاقتصاد، لتبقى رسالة الإنسانية الخالدة في تطوير إعمار هذا الكون وحول هذه المخاطر إشار الدكتور حمدي عبدالعظيم أستاذ الاقتصاد

الحقيقي لإجمالي التجارة الإلكترونية، ويفرق الأداء بين أشكالها المختلفة، وما زالت الدول المتقدمة هي المسيطرة على الجانب الأكبر من تعاملات التجارة الإلكترونية، بسبب عدم توافر البنية الأساسية المعرفية والمادية بالدول النامية والتكلفة المرتفعة لحد ما لاستخدامات شبكة الإنترنت

تعتبر رقائق الكمبيوتر هي السلة الأساسية للاقتصاد الجديد، لذا، وجد أن هبوط أسعار الترانزستور في الثلاثين عاماً الماضية، قد دعم انخفاض معدل الإنتاج، وارتفع معدل النمو الإنتاجي، وما زالت المصانع التي تنتج هذه الرقائق على مستوى العالم تعمل بطاقة قدرها ٨٠٪.

تتمتع دائر الاحتكار في ظل الاقتصاد الجديد، ففي ظل الاقتصاد القديم كان التمتع بوفرة الحجم الكبير يثير شبهة الاحتكار، أما في الاقتصاد الجديد، فإن آليات الوصول إلى وفرة الحجم الكبير تجعل الاحتكار أمر شبه ضروري، حيث نجد أن سوق

الإنترنت الآن يمكن لعدد محدود جداً من الشركات لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة أن يستأثر بالنصيب الأكبر من حجم هذه السوق، تاركاً الشركات الباقية تتجاهد من أجل البقاء، ولذلك ظهرت حمى الاندماج بين شركات الإنترنت، وظهر أيضاً تركيز الإعلانات في عدد محدود من المواقع ذات الشعبية الكاسحة، فعلى سبيل المثال نجد أن ٧١٪ من إيرادات الإعلانات على الإنترنت تذهب إلى أكبر عشر شركات، وأن ٨٢٪ من هذه الإيرادات يذهب إلى ٢٥ شركة، كما تستأثر أكبر ٥٠ شركة بنحو ٩١٪ من إيرادات الإعلانات خصوصاً الشركات واسعة الانتشار مثل (M.S.N)، (L.O.L)، (Yahoo)، ويعتبر السبب الرئيس وراء اتساع نطاق المنافسة ازدياد نطاق التعامل في ظل اقتصادات النطاق العولمة.

تطور أجهزة الاتصالات، حيث



في التعامل مع مختلف مكونات الاقتصاد الجديد.

وجود المرأة متميز

الاستاذة هنا رشاد المدير الفني بلصدي شركات الإنترنت ترى أن التكنولوجيا لا تفترق بين رجل وامرأة، ولكن يحدد هذه المشاركة مدى نوعية التعليم الذي يحصل عليه الفرد سواء كان ذكر أم أنثى، والكم الملاحظ من خلال وجودي في هذا العمل أن المجالات المتعلقة بالفواحي التكنولوجية تشهد أعداداً كبيرة إن لم يكن احتكراً من قبل الرجال، ويلاحظ وجود المرأة أكثر في مجالات التصميمات ووضع المسات الفنية، وبالفعل الإنترنت اتاحت فرص عمل جديدة بالنسبة للمرأة فتوجد الآن مواقع كثيرة

تديرها النساء لتقديم خدمات نسائية وتتميز بأنها تلبي احتياجات المرأة بشكل أكثر يسر وسهولة للجانبين البائعة والشرية، خاصة في مجالات الأزياء والمطبخ، والاستشارات الفنية بالطفلة والأمومة، وغيرها من الأمور المتعلقة بالجانب النسائي ولعل أكبر هذه المزايا أن تعمل المرأة من منزلها دون الخروج والارتباط بمكان عمل خارج المنزل قد يخل بواجباتها الاجتماعية كأم وزوجة، ولكنها ترى أن مساهمة النساء في مجالات الاقتصاد الجديد لازالت محدودة، ففي الوقت الذي تعلن فيها عن احتياجاتها لتخصصات معينة للاستعانة بها في شركتها تجد أن نسبة النساء تمثل 7-10 بين المتقدمين وترجع هذه النسبة الأمر إلى أن النساء بطبيعتهن ينظرن أكثر من الرجال في هذا الأمر كاستثمار للأشياء ثم تبدأ مشاركتهن ولكن بالنسبة لاستخدام أدوات الاقتصاد الجديد فترى أن هذا الأمر مرتبط باحتياجات اليلد للتجارة الإلكترونية ونسبة انتشار وسائل الاتصال الحديثة، وهي بطبيعتها قليلة في بلداننا العربية والإسلامية نظراً لاعتبارات ارتفاع معدلات الأمية أيضاً ارتفاع التكاليف المادية



دراسة أن يتم عمل هذا العدد من السيدات من منازلهن بوجود شبكة كمبيوتر تربط بينهما، ويرجع هذا الموقف من قبل الموقع لإيمان القائمين عليه بدور المرأة المهم الذي يمكن أن تسهم به في تطوير مجتمعها في ضوء ثقافتها الإسلامية. أما عن معوقات مشاركة المرأة في الاقتصاد الجديد فتشير إلى أن أهم هذه المعوقات هو ارتفاع نسبة الأمية بشكل عام في مجتمعنا العربي والتي تشير الإحصاءات إلى بلوغها نحو 42 مليون سيدة من بين الياغات، كما توجد نقطة أخرى في هذا المجال وهي طبيعة الثقافة العامة التي تشكل عقبة المرأة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ولا يسلم الأمر من وجود بعض الممارسات الخاطئة لاستخدام أدوات الاقتصاد الجديد وهذا الأمر يشترك فيه الرجال والنساء على السواء، ولكن يمكن أن تصنف هذه الممارسات فيما يسمى المراقبة التكنولوجية، ونأمل أن يكون للمرأة دور إيجابي أكثر

كان هؤلاء الأطفال في سن لا تسمح لأم بتركهم في المنزل أو في حضانات أو تركهم لخادمات في سن مبكرة، وهذا الدور كان من الصعب القيام به في ظل الوظائف التقليدية التي تتطلب وجود المرأة في مكان العمل على الأقل ثماني ساعات يومياً، وهو أمر شاق على المرأة ذات الالتزامات الاجتماعية والإنسانية كزوجة وأم، ومن إيجابيات الاقتصاد الجديد من وجهة نظرنا تضيف سحر دويدار بأن المرأة قد استفادت بشكل كبير من ثورة للمعلومات ومن شبكة الإنترنت في تطوير نفسها والموصول على قدر كبير من المعلومات في وقت قصير، فضلاً عن إلهامها بنوع من التعليم سوف يصبح مستقبلاً صلب لتعليم وثقافة ابنائنا ومن الخطأ أن نظل بعيدة عن هذا العالم الذي يتطور بشكل مذهل، وعن تجربة عمل السيدات في الموقع الذي تصل به اشعارت إلى أن عدد السيدات الآن يفوق عدد الرجال وأن الموقع بصدد

إلى حد بعيد في إبراز الأمية القصوى لعملية تأمين التجارة الإلكترونية

7- عدم وجود أدلة إثبات عصرية متطورة تتلاءم مع هذا النشاط الحديث الذي يتم في محيط الإلكترونيات وشبكات الاتصال، حيث لا يوجد ما يفيد الدخول أو الخروج من شبكة الإنترنت لأن العملية كلها تتم من خلال الحاسبات.

عزل سلف مشرد

الاستاذة سحر دويدار محبرة صفحة «هواء وأدم» بموقع «إسلام أون لاين»، صرحت بأن العمل عبر مواقع الإنترنت، يعد من المجالات الجديدة التي شاركت فيها المرأة، خاصة في السنوات القليلة الماضية، وترى أن العمل عبر وسائل الاقتصاد الجديد من خلال الاتصالات الحديثة ومنها الإنترنت ساعدت المرأة على القيام بمجموعة من الواجبات الإنسانية التي تعتبر من صلب رسالة المرأة كأم وزوجة، بجانب سعيها لدورها الاقتصادي ومشاركتها في حركة التنمية بالمجتمع، فبإمكان المرأة أن تعمل من بيتها دون أن تضرخ وتتروك أسرته أو أطفالها، خاصة إذا ما

**شبكة الانترنت أتاحت فرص عمل جديدة للمرأة
لأنها تلبي حاجاتها بشكل أكثر سهولة ويسر**

البيت المسلم

اقرأ لهؤلاء

- د.كمال أبو العمد
- د.عبد الرحمن التمر
- نعيم نعيم الساموني
- د.محمد مصطفى السمرى
- سفير محمد حسنين
- فاروق السوقي محمد
- حسن الأشرف
- هيفاء علوان
- سميرة بنصليق
- إيمان القلوسى

على در
التيمة

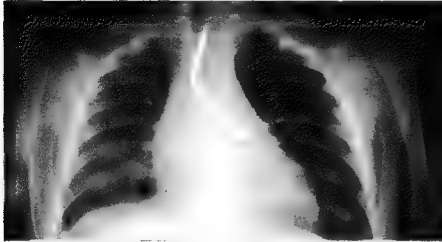


٧٨

- ٦٨ ماذا نفعل عند ابتلاع الطفل الأجسام الغريبة؟
- ٧٠ جراحة التشنج تشيخ جبال حبات إلى الأبد
- ٧٢ التمثيل الزائف للذات كخطي وجوب وقبح
- ٧٤ صم معطوبة من الزواج العنتاني
- ٧٥ كيف يتم نظام الطفل وشحاح
- ٧٧ رعاية الأطفال واجب ديني
- ٧٨ الزواج المبني على تبادل الصالح الأدبية مصيره الفشل
- ٨١ شكر وعرفان
- ٨٢ من يحكم مملكة الأسرة؟

ماذا نفعل عند ابتلاع الطفل الأجسام الغريبة؟

بقلم: دكمال أبوالحمد



● شكل (٢) مسمار داخل القصبة الهوائية والجزء المتحتني داخل الشعبة الهوائية اليسرى ●



● شكل (١) عملة معدنية في مقدمة المريء ●

أي شيء غريب بالطفل فتراه يتنفس بصورة طبيعية ولا يسمع أي شيء على صدره، وغالباً ما يكون الجسم الغريب مادة خاملة مثل مسمار (شكل ٢)، أما إذا كانت مادة عضوية مثل البذور، فإن الطفل يصاب بالتهاب رئوي حاد مع ارتفاع في درجة حرارة الطفل وكحة وصعوبة في التنفس ٢ - مرحلة ظهور الأعراض. وتختلف تبعاً لاختلاف حجم وشكل ونوعية الجسم الغريب ومكان وقوف الجسم الغريب بالقصبة الهوائية والرئة فقد يكون الجسم الغريب كبيراً بحيث يقوم بسد إحدى الرئتين مما يؤدي إلى ازرقاق الطفل وصعوبة تنفسه كما أن الجسم الغريب قد يكون متوسط الحجم فيعمل كصمام يسمح بدخول الهواء إلى الرئة ويمنع خروج الهواء مما يؤدي إلى امتداد الرئة وقلة عملية تبادل الغازات داخلها مما يؤدي

والشنقة وقد يتوفى الطفل في هذه المرحلة إذا سد الجسم الغريب المسافة بين الحبلين الصوتيين ٢ - مرحلة الهود. وقد تستمر هذه المرحلة أياماً حيث لا يظهر



● شكل (١) أجسام غريبة تم استخراجها بالمنظار إلى اليمين إلى اليسار: شوكة سمكة، وراس إبرة تثبتت بحجاب، وبياني قلم جاف ونجمة حديدية وخلفية قلم جاف وجزء من هوائي مندياع ●

والبنين أكثر عرضة من البنات إلى درجة الضعف لهذه الحالة ويصيب الأطفال غالباً في عمر سنة إلى ثلاث سنوات ويحدث ابتلاع الأجسام الغريبة أثناء تناول الأطفال أكل البطيخ أو الفصول السوداني أو بذور عباد الشمس، حيث إن حنجرة الطفل تكون في مستوى علوي من الرقبة كما أن الأطفال دائماً ما يلعبون في أثناء الأكل فيحدث خلل عصبي أثناء البلع فينزلق الجسم الغريب إلى الحنجرة بدلاً من المريء مما يؤدي إلى ١ - مرحلة أولى وتستمر نصف ساعة: حيث يصاب الطفل بنوبة شديدة من الكحة والازرقاق والاختناق

قليل ما يقابل الأسرة طارئ مفاجئ بأن يبتلع أحد الأبناء عملة معدنية (شكل ١) قد أعطاه إياه والده ليشتري شيئاً ما يأكله فإذا بالطفل لا يستطيع أن يأكل وقد يفاجئ الأسرة طارئ أصعب في أثناء تناولهم إحدى وجباتهم فإذا بأحد الأطفال يدخل في نوبة شديدة من الكحة والازرقاق والاختناق وإذا بالأسرة تترك وجبة الأكل وتسرع إلى الطبيب فيخبرهم بأن طفلهم قد ابتلع جسماً غريباً قد تكون بذرة بطيخ إن ابتلاع الجسم الغريب قد يؤدي إلى وفاة الطفل ويعتبر السبب السادس من أسباب موت الأطفال المفاجئ ويعتبر أهم سبب لوفاة الأطفال تحت عمر السادسة، ويتوفى سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٦٠٠ طفل أقل من عمر ١٥ سنة نتيجة ابتلاع الأجسام الغريبة.

إلى صعوبة التنفس

فبعد وصول الطفل إلى الطبيب قد يكون في حالة شديدة من الاختناق والأزرقاق فيقوم الجراح بعمل شق قصبي للطفل لحين تجهيزه لعمل منظار حنجري وللقصبة الهوائية

أما إذا كان الطفل في حالة مستقرة فيقوم الطبيب بعمل أشعة على صدر الطفل فيظهر الجسم الغريب (شكل ٢). أما إذا كان الجسم الغريب من مادة لا تظهر في الأشعة فنظهر الرئة إما منتفخة أو مبططة أو ملتصقة ثم يقوم الطبيب بعمل منظار تحت تخدير كلي لاستخراج الجسم الغريب عن طريق المنظار الصوتي بالجلت الخاص بذلك

أما ابتلاع الجسم الغريب فإنه يصيب الأطفال والكبار والكهول فقد يبتلع الطفل علة معدنية في أثناء لعبه بها، أما الكبار وخصوصاً السيدات فقد تبتلع إبرة تثبيت الحجاب (شكل ٤)، حيث إن الفتيات غالباً ما يقمن بوضع أكثر من إبرة بفمهن أثناء تثبيتهم الحجاب، وقد نادى عليها أختها أو أمها فتقوم بالرد عليهم فتزلق الإبرة من فمها إلى البلعوم ثم إلى المريء، كما أن كبار السن قد يقسمون بأكل السمك أو الدجاج دون المضغ الجيد فتتلف الأكلة في بداية المريء، لانزلاق شوكة سمك أو عظمه فراخ وقطعة كبيرة من اللحم مما يؤدي إلى صعوبة البلع وعدم القدرة على الأكل وبعمل أشعة على الرقبة يظهر الجسم الغريب (شكل ٥)، ثم يقوم الطبيب بعمل منظار للمريء، تحت تخدير كلي لاستخراج الجسم الغريب باستخدام الجفت الخاص بالجسم الغريب

وفي دراسة أجريتها بكلية طب سوهاج، في مصر على الحالات التي تمت منازلتها بقسم الأنف



● شكل (٣) مسمار بالقصبة الهوائية ●



● شكل (٤) إبرة داخل القصبة الهوائية ●

مرحلة ظهور الأعراض تختلف تبعاً للاختلاف حجم وشكل ونوعية الجسم الغريب

٧٤٪، وفي الكبار ابتلاع كمية كبيرة من الحبوب (١٢ حالة ٩٪)، أو شوك السمك (٨ حالات ٨٪).

٢ - بعض الحالات قد تأتي في صورة طيبة مشابهة لاستنشاق جسم غريب ثم في خلال المنظار نجد الجسم الغريب بالمريء وحالات أخرى قد تأتي في صورة طيبة مشابهة لبلع الجسم الغريب ثم نجد الجسم الغريب بالقصبة الهوائية، فيجب مراعاة ذلك عند إجراء المناظير

٤ - يجب تدقيق الرقابة على الأطفال وإبعاد الأجسام الغريبة من متناول أيديهم.

٥ - يجب على الكبار عدم السرعة عند الأكل ومضغ الأكل جيداً قبل البلع

هذه نبذة مختصرة عن طارئ ابتلاع الجسم الغريب لعلنا نهتم بأطفالنا فلا توفر لهم الأدوات السودانية أو بذور البطيخ أو بذور عباد الشمس لديهم أو التنبه على الكبار بمضغ الأكل جيداً حتى لا تصيبهم هذه الورطة ●

سمك (طول ٢٣ مم)، ورأس إبرة تثبيت حجاب (طول ١٥ مم)، «وياء» قلم جاف (طول ١٢ مم)، ونجمة حديدية (قطر ٢٠ مم)، وخلفية قلم جاف (طول ٢٥ مم)، وجزء من معدن هوائي منضاع (طول ٥٥ مم)

ومن هذه الدراسة استنتجت التالي:

١ - إن معظم حالات ابتلاع الجسم الغريب تحدث في مرحلة عمرية أقل من خمس سنوات كما أن معظمها إما بذرة عباد الشمس «اللب الاسمر» (٨ حالات ٨٪)، وبذرة البطيخ (٥ حالات ٥٪)، والفقر السوداني (٦ حالات ٦٪).

٢ - إن معظم حالات ابتلاع الجسم الغريب تحدث في مرحلة عمرية إما من خمس سنوات إلى ١٢ سنة أو من ٥٥ سنة إلى ٦٠ سنة، كما أن معظمها في الصغار علة معدنية (٩٨ حالة

والآن والحنجرة في كلية طب سوهاج خلال عام كامل بداية من شهر مايو ٢٠٠٢ حتى بداية شهر مايو ٢٠٠٣، لقد تم استقبال وبخول ٢٤ مريضاً لابتلاع جسم غريب بخل الرئة، ١٣٢ مريضاً لابتلاع جسم غريب في البطن، وبعد أخذ التاريخ المرضي من هذه الحالات وإجراء الكشف الطبي عليها وإجراء بعض الفحوصات اللازمة من أشعات على الصدر خلفي وأسامي وجانبي، وتحديد أماكن وجود الجسم الغريب، تم إجراء عملية استخراج لهذه الأجسام الغريبة، وفي (الشكل ٦) نجد اختلاف أنواع الأجسام الغريبة التي تم استخراجها مثل شوكة



● شكل (٥) شوكة سمك في مقدمة المريء ●

جراحة التعقيم

توحد باب الإنجاب إلى الأبد!

حياة البشر مليئة بالمتناقضات! وحقل الطب ليس استثناء من القاعدة، فبينما يسعى المثبات من ضحايا العقم إلى السفر عبر القارات لتجريب كل وسيلة ممكنة للإنجاب، يسعى آخرون إلى إجراء جراحة «التعقيم» لمنع الإنجاب! ومع الاتجاه نحو أسرة صغيرة قليلة العدد، يضطرب الطلب على جراحة «التعقيم» يوماً بعد يوم، ويبدو أن الذين يقبلون على جراحة التعقيم لا يدركون تماماً أن تلك الجراحة ليست من وسائل منع الحمل التي يمكن الإقلاع عنها في يوم من الأيام، وإنما هي خطوة نحو طريق مسدود - إلى الأبد.

ما جراحة التعقيم؟ ما المضاعفات المترتبة عليها؟ وما النصيحة التي يمكن تقديمها حول هذه الجراحة؟

الهدف من الإجابة على هذه الأسئلة هو كشف الغموض المحيط بهذا النوع من الجراحة، بما يفيد صناعة القرار.



بقلم: د. عبد الرحمن عبد اللطيف النمر

المدى البعيد، إذ تؤدي الأقراص إلى السمنة نتيجة اختزان السوائل وإملاح الصوديوم في الجسم، وتمهد السمنة بدورها إلى الإصابة بأمراض الشرايين وبالبول السكري، فضلاً عن أن السمنة مضافة إلى اختزان الأملاح في الجسم تؤدي إلى الإصابة بضغط الدم المرتفع، وأخطر من ذلك كله، وجود علاقة وثيقة بين استخدام أقراص منع الحمل لسنوات عدة وبين نشوء سرطان الثدي وسرطان الرحم

progestin - only pill - أقراص بروجسترون

تحتوي هذه الأقراص كما هو واضح من اسمها على «هورمون

هورموني - استروجين، وبروجسترون، وعندما تتعاطاها امرأة ما فإن الأقراص - أو الدقة الهرمونات فيها، تكبح إنتاج بويضات في المبيضين فلا يحدث حمل

أقراص منع الحمل هي أكثر وسائل منع الحمل شيوعاً واستخدماً، وربما أمان على ترويج استعمالها أن كثيراً من الحكومات التي تبنت تحديد النسل كسياسة كانت تدفع ثمن الأقراص بحيث تحصل عليها النساء مجاناً؛ ولا يزال هذا الأسلوب متبعاً في كثير من البلدان.

مضاعفات أقراص منع الحمل متعددة وخطيرة، خصوصاً على



من هذا المنطلق، تتجه كثير من الأسر نحو الاكتفاء بإنجاب طفل أو طفلين أو أربعة أطفال على أكثر تقدير وبعد إنجاب العدد المرغوب فيه من الأطفال يعتمد الزوجان إلى اتباع إحدى وسائل منع الحمل، للتوقف عن الإنجاب عند ذلك الحد المتاح من وسائل منع الحمل كثير. إلا أنه لا توجد وسيلة واحدة لمنع الحمل مضمونة التنازع بنسبة مئة في المئة دون أن يكون لها آثار جانبية

أهم وسائل منع الحمل
أقراص منع الحمل
contraceptive pill
تحتوي هذه الأقراص على

تفكير بعض الأزواج في جراحة «التعقيم» لمنع الإنجاب له أسباب عدة، فاضطراب الحياة في هذا الزمان كثيرة، أو هكذا يفكر أكثر الناس فمن ناحية أولى، فإن خروج المرأة للعمل لم يدع لها كثير وقت للإنجاب وتربية الذرية، ومن ناحية ثانية، زادت الأعباء المالية لتربية وتنشئة الأطفال، بسبب ارتفاع المستوى المعيشي في كثير من المجتمعات المعاصرة، وبسبب ارتفاع مستوى تطلعات وطموحات الآباء نحو مستقبل أبنائهم، ومن ناحية ثالثة، تأثر تفكير الناس لدرجة كبيرة بمصطلحات كثير تريديها في السنوات الأخيرة مثل «الانفجار السكاني»، «تنظيم النسل»، «تحديد الأسرة» وغير ذلك

أقراص منع الحمل هي أكثر وسائل منع الحمل شهوعاً واستخداماً

Gabriele Falloppio الذي وصف وتكريبها التشريحي.

الجرارة المفتوحة Open surgery

تجرى كذلك تحت تخدير شامل، وفيها تقطع البطن جراحياً «ولهذا سميت جراحة مفتوحة» بحيث يتمكن الجراح من رؤية ومعالجة الأعضاء بعينه دون استخدام منظار. وفي هذه الجراحة تربط كل قناة في موضع منها بخيوط الجراحة، بحيث تصبح قناة مسدودة. وتسمى هذه الطريقة «ربط الأنابيب» tubal ligation، ويمكن استخدام حلقات معدنية بدلاً من خيوط الجراحة

تعقيم الرجال

هناك جراحة صغرى تجرى للرجل الراغب في فقد قدرته على الإخصاب، تحت تخدير موضعي، وتتكون الجراحة من عمل شق «فتحة» صغير في الجلد بجوار كل خصية لتعريض «الوعاء الناقل» ثم ربطه بخيوط الجراحة، والوعاء الناقل vas deferens قناة توصل بين كل خصية وبين قناة الكلف في عضو الذكر، «قناة الكلف هي نفسها مجرى البول عند الذكر» وعلى ذلك فهذه القناة «يعني الوعاء الناقل» منظر لقناة «مسلوب» عند الأنثى. إذ تمر الحيوانات المنوية من مكان إنتاجها في الخصيتين عبر الوعاء الناقل، فتصل في بويضة الأنثى من مكان إنتاجها في البويضات عبر قناة «فالوب».

إذا قطع الوعاء الناقل، سميت الجراحة «قطع الوعاء»-vasecto-

موضعهما، وللاطمئنان على عدم نشوء عدوى.

وربما لهذه الأسباب. تفكر النساء الراغبات في منع الحمل بجراحة «التعقيم» إذ توفر جراحة «التعقيم» عناء يذكر تناول أقراص منع الحمل، وعناء الاضطراب إلى مراجعة طبية متكررة، فضلاً عن أن الجراحة تجري مرة واحدة في العمر، وبعدها لا تحتاج المرأة إلى التفكير في وسيلة لمنع الحمل، ولا إلى الخوف من حدوث حمل غير مرغوب فيه.

تجرى جراحة تعقيم الأنثى بطريقتين.

جراحة المنظار

تجرى الجراحة تحت تخدير شامل «عام» باستخدام «منظار البطن» laparoscope. فمجرى شق «فتحة» صغير في جدار البطن،

بروجسترون»-فمصب. وتعلو للنساء بعد سن الأربعين الراغبات في منع الحمل. وصحيح أنها أقل ضرراً من الأقراص سالفة الذكر «الحتمية على هورمونية» ولكنها كذلك أقل كفاءة في منع الحمل

في كلا الحالتين، فإن التوقف عن تعاطي نوعي الأقراص يؤدي إلى اضطراب الدورة الشهرية عند المرأة لبعض الوقت «لأشهر عدة»

اضطراب الدورة الشهرية أهون كثيراً من المضاعفات المترتبة على الاستعمال طويل المدى

أدوات داخل الرحم - intrauterine devices (IUD)

هناك أدوات توضع داخل الرحم «بمصرفات طبية» مثل ما يسمى «ملف» coil، وحلقة «وانشودة» loop، بهدف منع الحيوانات المنوية من الوصول إلى البويضة لإخصابها

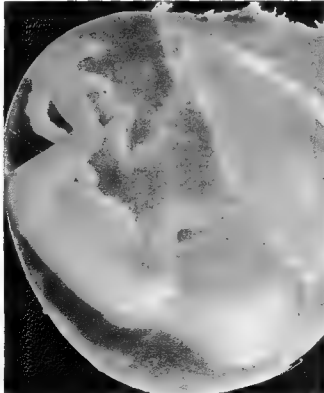
تتأخر استعمال هذه الأدوات في منع الحمل غير مضمونة. ولأنها أجسام غريبة داخل الرحم، فقد تكون سبباً في إدخال ميكروبات إلى الرحم، وقد تكون سبباً في زيادة مقدار الدم المفقود في أثناء الحيض

وسائل للرجال

يمكن للرجل استعمال بعض الأدوات الخاصة بمنع وصول ماء الرجل إلى جوف زوجته. لكن هذه الأدوات غير مضمونة النتائج من ناحية، وقد تكون لها انعكاسات سلبية على الجماع من ناحية أخرى، إلا أنها في كل الأحوال أقل وسائل منع الحمل ضرراً

تعقيم الأنثى

الواضح إذاً أن وسائل منع الحمل المتاحة للنساء لا تخلو من مضاعفات ومتاعب، فمع الأقراص، يجب أن تتذكر المرأة دائماً تناول قرص في موعده، وإلا ضاع مفعول الأقراص، ومع أدوات داخل الرحم، تخضع المرأة لفحص طبي دوري للتأكد من وجود الآداة في



طبيعية عند كل إنسان، وعلى الرغم من أن بعض الناس يفلحون في كبت هذه الغريزة لدرجة تكاد تكون تامة، إلا أن الرغبة في الإنجاب قد تنشأ بقوة في وقت لاحق من العمر، لذلك فإن سد باب الإنجاب في وقت ما من العمر، قد يؤدي إلى ندم ساحق في وقت لاحق

من جهة أخرى، فإن القول إن الأسرة اكتملت بإجاب العدد المرغوب من الذرية بحيث لم تعد هناك حاجة للقدرة على الإنجاب، قول مسرود. إذ يمكن أن يذهب الموت بالذرية كلها أو بعضها في حادث من أي نوع، فإذا كانت القدرة على الإنجاب مفقودة، فلا سبيل إلى تعويض ذلك

والجدير ذكره أن باب الإنجاب متى أوصد لا يمكن فتحه مرة ثانية، وما يقال عن إجراء جراحة لإعادة القدرة على الإنجاب أقرب ما يكون إلى إجراء جراحة لزراعة شعر في رأس لا ينبت فيه شعر فكلهما لا قبيل «رزق الأهل على الجنين»!

التعقيم للمرأة: يمكن إجراء جراحة «التعقيم» للمرأة في حالة واحدة فحسب: أن يكون في حدوث الحمل تهديد مباشر لحياتها، وأن يجتمع على هذا الرأي ثلاثة أطباء متخصصين. ففي هذه الحال تكون جراحة «التعقيم» إنقاذاً لحياتها لا تدميراً لها

التعقيم للرجل: يوم يفكر الرجل في إجراء جراحة «التعقيم» عليه أن يعرض نفسه على طبيب الأمراض العقلية قبل إجراء الجراحة

لكل زوجين. تصفّل الصحف الطبية بعشرات الفصوص المفعجة لأزواج أجبرتهم لهم جراحات «التعقيم»، ثم سحقهم الدم، وليست هناك حاجة إلى إضافة قصة جديدة، إلا إذا كان الإنسان يبحث عن الناعب

وفيما يتعلق بالإنجاب، فالأولى ترك الأمور تجري حسب مشيئة الله، ذلك أن التصديق لهذه المشيئة باطل لمن!



أخرى، أشد خطورة، مثل نشوء عدوى في اليوم immedié تؤدي إلى التهاب حاد في أنسجة الخصية ينتهي بإتلافها

يخلط كثير من الرجال بين الشهوة الجنسية وبين القدرة على الإخصاب، فيتصور أن جراحة «التعقيم» سوف تكبح جماح الشهوة الجنسية، فإذا اكتشف بعد الجراحة أن شهوته على حالها، وأنه فقد فحسب قدرته على الإخصاب، فقد يصاب هو الآخر بصدمة نفسية حادة، ينتج منها اكتئاب مزمن وندم ملازم، وتفكير في الانتحار، ولكن بدرجة أقل من درجة النساء

النصيحة

الرغبة في إنجاب ذرية غريزة

حدوث صدمة نفسية حادة نتيجة فقد القدرة على الإنجاب، إذ تشعر المرأة أنها فقدت واحدة من أهم خصائص الأنوثة وقوامتها، وقد تدفع الصدمة النفسية إلى محاولة الانتحار

بالنسبة للرجال، أهم مضاعفات جراحة «التعقيم» ما يلي: يلزم الرجل أن يبقى مستقياً في وضع أفسسي لمدة يومين بعد الجراحة، ولا تعتبر الجراحة ناجحة إلا بعد إجراء فحص السائل المنوي للضاد من خلوه من الحيوانات المنوية

قد يتكون ورم دموي في إحدى الخصيتين أو التئمت معاً، وقد يرتبط على ذلك حدوث مضاعفات

my «وهي الجراحة الأكثر شيوعاً»، أما إذا ربط فحسب، سميت الجراحة «ربط الوعاء - vas ligation» وقطع الوعاء يوصد باب القدرة على الإخصاب تماماً إلى الأبد

مضاعفات الجراحة

بالنسبة للنسيدات، فإن جراحة التعقيم بالنظار هي الأكثر شيوعاً، إلا إذا حالت سمنة المرأة أو أسباب طبية أخرى دون ذلك، فعندئذ تجري الجراحة المفتوحة.

أهم مضاعفات جراحة «تعقيم» المرأة ما يلي:

في أثناء الجراحة، في أثناء إدخال النظار، يمكن إحداث تهتك في الأشاء أو في الأوعية الدموية، ونادراً ما يحدث ذلك إذا كان الجراح ماهراً خبيراً باستخدام النظار. وفي أثناء كي موضع من قناة فالوب، يمكن كي جزء من الأشاء المجاورة «دون قصد من الجراح»، وإذا لم يشين الجراح خطاه في الحال، فقد تكون العاقبة وخيمة على المرأة، إذ سوف يحدث التهاب حاد في تلك الأشاء، غالباً ما ينتهي بانسدادها، الأمر الذي يتطلب إجراء جراحة استئصال لتعقيم الموضع المصاب وعلاجه جراحياً

بعد الجراحة مباشرة، قد تشكو المرأة من ألم عام في البطن، نتيجة إدخال النظار، وعادة ما يزول هذا الألم بعد يومين، وقد يتكون «ورم دموي» Hematoma في موضع إدخال النظار إلى البطن

بعد الجراحة بزمان قد يزداد الدم المفقود في البطن، نتيجة الشهيرة كنتيجة مباشرة لربط الأنابيب، أما الأخطر من ذلك فهو

هناك جراحة صغرى تسمى للرجل الراغب في فقد قدرته على الإخصاب

التدليل الزائد للطفل خطر يهدد تحسنه ١١

بقلم: نعيم نعيم الإسلاموني



سطور في صفحة الحوادث تهز المشاعر والوجدان، تقول السطور:

تربى من صغره على الرفاهية وعدم سماع كلمة لا، فقد كانت طليته دائماً مجابة وعندما شب لم يكن الأب والأم يعرفان شيئاً عن الليالي التي يقضيها الابن الدليل مع أصدقاء السوء، فكان يستيقظ ويتناول الغذاء، ويأخذ المصروف ثم يذهب إلى أصدقاء السوء، وذات يوم تأخر حتى قرابة الفجر، تملك القلق الأب، فانهال على ابنه «بالسبب واللعن، وسط حال من الذهول أصابت الأم التي تشاهد زوجها للمرة الأولى يرفع يده على وحيدته، نسي الابن كل شيء وامسك برقبة والده ولم يتركها إلا بعد أن فارق والده الحياة.

إن التدليل الزائد مفسدة لمستقبل الطفل، والطفل الوحيد غالباً ما يكون مدللًا وأنانيًا ويحب السيطرة على كل من حوله، إنه دكتاتور يتحكم في الأسرة إن تدليل الأسرة للطفل يفسده أكثر مما يصلحه ويوضح ذلك معالي

١ - إن تدليل الأطفال يقضي نهائياً على فرصة تكون الإرادة فيهم وليس معنى ذلك أن تكون الشدة هي الضمان الأمل لنشأة هؤلاء الأطفال نشأة سليمة فخير الأمور أوسطها

٢ - أكد خبراء التربية أن التمييز في معاملة الأبناء يخلق ويربي مشاعر الكراهية والحقد ثم يصاب الأطفال الملهولون بالأمراض النفسية

٣ - يحذر رجال التربية الأسرة من العاطفة الفياضة التي تجعل عند الطفل حاجزاً عن الارتباط بأقرانه حيث إنه يشعر بتسعم شديد من عاطفة الأسرة فلا يميل إلى الآخرين وذلك ينمي داخله الوحدة والانعطاف.

٤ - الطفل المدلل هو طفل قلق بطبعه يستعجل الأمور، ويحكم على المواقف بسرعة دون تفهم وعلى مستوى شخصي وليس المستوى الموضوعي المطلوب.

٥ - إن اهتمام الأسرة بطفل دون آخر من



شاته زواعة الغيرة والحقد في نفس الطفل المهمل وإمالة كبريائه ومن ثم تتحول طباعه بحيث تتسم بالشذوذ والغربة والميل إلى الانتقام من أفراد المجتمع المحيط به

٦ - تسيطر على الطفل المدلل الأنانية وحب السيطرة على إخوته والعنف في تصرفاته مهم لإحساسه بالتمييز عنهم

٧ - المدلل لا يستطيع الاعتماد على نفسه أو مواجهة متاعب ومصاعب الحياة معدوم الشخصية

وينمحن علماء النفس والتربية ١ - الاعتدال في تربية الطفل وعدم المبالغة في الحماية والتدليل أو الإهمال على حد سواء.

٢ - حينما تمنح بعض الحاجات عن الطفل فليس ذلك معناه حرمانه، بل المقصود تنشئة تنشئة صحيحة حتى يخرج الطفل للمجتمع

قادراً على مجابهة الحياة، فليس كل شيء مسراً وليست كل الرغبات متاحة.

٣ - يجب على الآباء والأمهات العمل على غرس الطفل في أنشطة رياضية أو ذهنية تعمل على استغلال طاقته والبعد التام عن تفضيل أحد الأخوين على الآخر أو الإسراف في التدليل والاعتماد بأحدهما على حساب الآخر.

٤ - إن محاولة إرضاء الطفل وتلبية طلباته على الفور قد يسعد الطفل ويسعد الأم في الوقت نفسه، حينما تراه راضياً ضاحكاً، ولكن هذه السعادة لن تدوم حينما تتعارض رغباته فيما بعد، مع المنوعات مثل السهر لأوقات متأخرة.

٥ - الأسلوب السليم تجاه تربية هذا الطفل يدور حول المنع والتمنع والشدة واللين وعلى الأسرة أن تختار متى تمنع ومتى تمنع.

٦ - يجب معاملة الطفل معاملة عادية جداً حتى لا ينشأ شديد الرفاهية لا يستطيع الحياة

٧ - التدليل المبالغ فيه وإن كان مدفوعاً بالحب والعواطف الطيبة إلا أنه كثيراً ما ينقلب على عكس الراد.

إن أساس التربية السليمة هي العدل والمساواة، فالتفرقة في التربية يخلق عداوة وكراهية بين الأبناء.

إن أطفالنا إن لم يخرجوا من دائرة التدليل الزائد سيكون مستقبلهم مزعجاً لهم ولأسرتهم، ويصدق المولى عز وجل: (اباؤكم وبنائوكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) النساء: ١١.

ويقول ابن عباس رضي الله عنه: إن الله ليسع بعضهم في بعض فأنطوهم لله عز وجل من الأبناء والآباء أرفعهم درجة في الجنة الجنة فإن كان الوالد أرفع درجة في الجنة من ولده رفع الله إليه بمسألته ليقر بذلك عتبه، فإن كان الولد أرفع درجة من والديه رفع الله إليه والديه أي أن أحدهما لا يعرف أن انتفاعه في الجنة بهذا أكثر أم بذلك ●

صور محظورة من الزواج المختلط

بقلم: سميرة بنصديق، كلية الشريعة، فاس

تعالى (يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستحسنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا من حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم أن تنكحنهن المنحثة ١٠

والحكمة من تحريم رواج المسلمة بغير المسلم، هو أن الإسلام يأبى أن يكون المسلم تحت سلطان الكافر لأن عقد الرواج يستلزم أن يكون للرجل حق الطاعة والقوامة على المرأة، ونص الفقهاء أيضاً على أن الكافر قد لا يتحرج من سب دين زوجته المسلمة وتسفيه عقيدتها وقد يؤثر عليها فتتخلع من ريقة الإسلام، كما أن الأولاد يتبعون أباهم في الدين والنسب وكل هذه الجوانب جعلت الشارع الحكيم يمنع ويحظر هذه الحالة من الزواج

الحال الثانية

تحريم زواج المسلم بالمشركة، والمقصود بها المرأة التي لا تعتنق ديناً سماوياً، ويدخل في هذا المسمى كل من المرأة الوثنية التي تعبد الأوثان والأصنام مثل البوذية، والمجوس والبرهمنية عبدة البقر، والملاحدة التي تجسد الأديان كالتبوية

والحكمة من تحريم الزواج بالمشركة هو كونها تختلف عن المسلمة اختلافاً بيناً في العقيدة مما يحول دون أي التقاء أو اتفاق يسمح بالتسكن والمودة والرحمة التي هي من مقاصد الزواج



المعالة على إيضاح وبيان هذه الصور المحظورة حتى يتنبه إليها من يهه الأمر

ويمكن تلخيص الصور المحظورة من للزواج المختلط في الحالات التالية:

الحال الأولى

تحريم زواج المسلمة بغير المسلم، وهذا أمر أجمع عليه المسلمون استناداً إلى قوله

أضحى في عصرنا هذا بشكل ظاهرة لافتة للانتباه وبخاصة في صفوف أبناء الجاليات والأقليات المسلمة في الغرب فإن المشكلات والانعكاسات السلبية التي يطرحها هنا وهناك قد امتست تتفاقم بحدة وتزداد تعقيداً وخصوصاً على مستوى وقوع الكثير في الصور المحظورة من الزواج المختلط مما جاء منها عنه في الشريعة الإسلامية، ولذلك فنقتصر في هذه

مما لا شك فيه أن استقرار الحياة الزوجية غاية من الغايات التي يحرص عليها الإسلام وعقد الزواج إنما يعقد للدوام والتأييد إلى أن تنتهي الحياة لمتمسنى للزوجين أن يجعلوا من البيت مهداً يأويان إليه وينعمان في ظلاله الوارفة بنعمة الاستقرار والسعادة، ومن أجل هذا كانت الصلة بين الزوجين من أقدم الصلات وأوثقها، وليس أدل على قدسيتها من أن الله سبحانه وتعالى سمي العهد بين الزوج وزوجه بالميثاق القليل، قال تعالى في سورة النساء: (وأخذهنكم ميثاقاً غليظاً) النساء/ ٢١

وفي إطار اهتمامه بالزواج وما يترتب عليه من نتائج وآثار، ينزج الإسلام موانع الزواج التي تمنع المسلم من الاقتران بشيء معين أو في حالات محددة لما قد ينتج من هذا الاقتران من أضرار سلبية تعارض ومقاصد الشرع الحكيم

وإذا كانت موانع الزواج تنقسم إلى قسمين: موانع مؤبدة لا يمكن أن تزول وأخرى مؤقتة تمنع الزواج مادامت قائمة وتبيحه في حال ارتفَاعها، فإن ما يعرف في الاصطلاح المصديت بالزواج المختلط، أي الزواج بالأجنبيات يدخل في بعض هسوره ضمن الموانع المؤقتة، كما أن الزواج المختلط يتنوع بدوره إلى نوعين: الزواج المختلط الأصلي «مثل زواج المسلم بالكتابية» والزواج المختلط الطارئ «مثل إسلام زوج الكتابية» وهو يشترطه يشتمل على صور عدة منها ما هو جائز في حق المسلم ومنها ما هو محظور.

ولما كان الزواج المختلط قد

**الحكمة من تحريم زواج المسلمة بغير المسلم.
أن الإسلام يأبى أن يكون المسلم تحت سلطان الكافر**

كيف يتم فطام الطفل بنجاح؟

بقلم: د. محمد مصطفى السمري

إسلام زوج المشركة، إذ لا كان المسلم لا يجوز له الزواج بالمشركة، فإنه إذا أسلم الرجل وكان في عصمته امرأة مشركة توجب عليه عرض الإسلام على الزوجة، فإن أسلمت أبقي عليها وإن امتنعت وعارضت لزمت فراقها

الحال الرابعة

إسلام زوجة الكفاري أو المشرك، وهذه الحال تنبني على القاعدة المقررة وهي أن المسلم لا يمكن أن يتنقل زواجه على غير المسلم، ولذلك فإنه إذا أسلمت الزوجة ورفض زوجها - كتابياً كان أو مشركاً - الدخول في الإسلام، فإنه يجب التفريق بينهما عند انتهاء مدة الزوجية التي هي استبراء من ماء الزوج الكافر بعد إسلام الزوجة

الحال الخامسة

ردة أحد الزوجين لأن إعلان أحد الزوجين ارتداده عن الإسلام يجعل الطرف الآخر مرتبطاً بزوج خارج عن الدين، وهو ما يستلزم التفريق بينهما بطلقة بائنة، والدليل على تحريم رواج المرد أو المرتدة قوله تعالى: (ولا تمسكوا بعصم الكوافر - المستحنة: ١٠)، وقوله تعالى: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن) ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم البقرة: ٢٢١.

إن الباحث من وراء التنبيه إلى هذه الصور المخطورة من الزواج المختلط هو كون كثير من المسلمين الذين يهاجرون إلى الغرب للعمل أو لطلب العلم تغشى بينهم ظاهرة الزواج بالإنجنيات، فيقع بعضهم في المنوع شرعاً طمعاً في تحقيق أغراض ومصالح شخصية كالحصول على الجنسية أو الطمع في ثروة المرأة الأجنبية أو غير ذلك من الإغراءات التي تجلب الواقع فيها لا يستحضر الدين والضوابط الشرعية ●

الفطام (weaning).

هو تدريب الطفل على تناول وجبات غذائية خارجية بالإضافة إلى لبن الأم أو الألبان الصناعية، ويتم عادة واختيارياً، ابتداءً من الشهر الرابع وحتى الشهر السادس من عمر الطفل وثمة حالات يتم فيها الفطام «إجبارياً» وبخاصة عند مرض الأم بالأمراض المعدية والعدوى بمرض الدرن الرئوي، كما ينصح بفطام الطفل في حال حمل الأم عند الشهر الخامس

أهداف الفطام

١ - لبن الأم يقل تدريجياً من ناحية الكمية ويصبح غير كافٍ كغذاء وحيد للطفل

٢ - لا يتحمل الطفل في هذه السن أكثر من لتر واحد من السوائل يومياً، ومن ثم يجب إضافة الأغذية الصلبة بالتدريج لتغذية هذه الزيادة من السوائل التي يحصل عليها من اللبن.

٣ - يحتاج الطفل - مع النمو - إلى أغذية أخرى لتغطية حاجاته المتزايدة، كما أنه يحتاج إلى عناصر غذائية لا تتوفر في لبن الأم وبخاصة عنصر الحديد الذي تقل كميته المخزنة في كبد الطفل بعد الشهر الرابع، وكذلك فيتامين (ب) وفيتامين (د)

٤ - تدريب الجهاز الهضمي للطفل على هضم المواد النشوية والأطعمة الأكثر صلابة، ولا عجب فيجد هذه السن تصحب عاصرات الطفل الهاضمة قارة على هضم المواد النشوية، ومن هنا يجب إدخال هذه المواد في

غذاء الطفل حيث إن لبن الأم لا يحتوي على مواد نشوية.

٥ - تقديم الوجبات شبيهة الصلبة مثل الحبوب التي تساعد على تعلم مضغ وابتلاع الغذاء الصلب، كما أنها خطوة لاجل الطفل مستعداً لمزيد من وجبات الكبار دون الاستغناء عن اللبن

٦ - تعليم الطفل الاعتماد على نفسه في استعمال الملاعق والأكواب... الخ.

كيفية الفطام

يبدأ الفطام كما قلنا ابتداءً من الشهر الرابع، ويتم ذلك باستبدال إحدى الرضعات بوجبة خارجية ولكن مثلاً مهلبية «تتكون من حليب مخفف بماء مع قليل من السكر والنشاء، فإذا كانت الأم ترضع طفلها ست رضعت يومياً، فإنها حينئذ ترضعه خمس مرات، وتعطيه وجبة المهلبية بدلاً من الرضعة



السادسة، فإذا نحل الطفل شهره الخامس استبدلت رضعة أخرى بشورية الخضار «بطاطس وكوسا وجوز... الخ»، وفي الشهر السادس تضاف الحبوب مثل الفول والأرز وعصير الفواكه وبخاصة البرتقال والموز والتفاح. وفي الشهر السابع يعطى الطفل صفار البيض ويمكن إعطاء قطعة من صدر بجاجة أو لحم بتلو مفروم مع شورية الخضار أو مع البطاطس المسلوقة، وفي الشهر الثامن يعطى الطفل اللبن الزبادي واللبن والسكك، وفي الشهر التاسع ينصح بإعطاء الطفل بقسمات التسمين... وهكذا تستمر على ذلك باستبدال رضعة بوجبة خارجية أو لحم تصبغ عدد الوجبات إلى أن تصبغ ثلاث وجبات حتى يدخل الطفل عامه الثاني، ويكون بذلك قد تدرب على تناول الوجبات الخارجية، حتى إذا انتهى عامه



إلى وجبة أخرى في حال رفض الطفل لأحدى الوجبات، فالطفل الذي لا يقبل على لبن الزبادي قد يقبل على المهلبية... وهكذا.

تأسعاً: إذا ظهر على الطفل طمع جلدّي أو أخرج برزاًزاً ليناً بعد تقديم الوجبة الجديدة، يجب على الأم في هذه الحال التوقف عن إطعام هذا النوع من الغذاء والمحاوّل مرة ثانية في وقت لاحق، ولهذه المناسبة ننصح الأم بالحرص عند تقديم وجبة «الفول» للمرة الأولى، حيث إن الفول ومشتقاته مثل الطعمية والبصارة تسبب عند «بعض» الأطفال انيميا تكسرية تسمى «انيميا الفول» Favism تسمى «انيميا الفول» Favism نتيجة لنقص إنزيم يسمى (Glucose - 6 - phosphate Dehydrogenase) عند هؤلاء الأطفال

عاشساً: ننصح كل أم بالابتعاد عن تقديم هذه الأطعمة إلى طفلها: وبخاصة الأطعمة الحريفة، الملح والسكر في الطعام، الأسماك المملحة، الفواكه غير الناضجة، والفواكه ذات البذور ●

مثل الأيس كريم أو المهلبية أو الجيلي . إلخ

خامساً: يجب تقديم الوجبة الجديدة بطعمها الحقيقي، فقد تحاول الأم مساعدة طفلها على تناول شورية الخضار مثلاً فتزيد عليها السكر .. وهذا خطأ شائع.

سادساً: يمكن استخدام اكواب الأيس كريم الملونة في تقديم بعض الأطعمة الأخرى، ويمكن تقديم الطعام مع بعض اللعب المفضلة للطفل.

سابعاً: الوجبات الخارجية تشبع الطفل مدة أطول من لبن الأم، فإذا كان الطفل يشبع لمدة ٢ ساعات بعد رضعة اللّبن، فلا شك أنه سوف يشبع لمدة أطول قد تصل إلى ٥ ساعات بعد وجبة شورية خضار مثلاً... فلا يقلق الأم هذا الأمر

ثامناً: لابد من احترام تنويع الطفل، ويجب على الأم التحول

الوجبات الخارجية، لأن الطفل اعتاد على الرضاعة من ثدي أمه، أما الوجبة الخارجية واستخدام اللعقة فتعتبران تجربة جديدة عليه وينبغي أن يكن هناك تدرج في تناول الوجبة الخارجية، بمعنى أن نبدأ بملى ملعقة صغيرة في اليوم الأول، فإذا تقبلها الطفل نزيدا إلى ملعقتين في اليوم التالي. وإذا رفض الطفل تناول الوجبة المقدمة له فلا يجب إجباره على تناول هذه الوجبة، ولكن يجب إعادة المحاولة مرة أخرى في اليوم التالي.

ثانياً: ينصح بتقديم الوجبة الخارجية قبل موعد إحدى الرضعات، حيث يكون الطفل جيتاً جاعاً وشهيته مفتوحة بدرجة تجعله يقبل على تناول هذه الوجبة

رابعاً: يجب تقديم وجبة واحدة في كل مرة، ويجب الحرس على تقديم الوجبات المفضلة للطفل

الثاني أصبح اعتماده على لبن الأم اعتماداً تاماً، وعندئذ يمكن فطامه نهائياً عن لبن الأم، وذلك تكون قد حققنا أمر ربنا عن وجل في قوله تعالى: (والوالدات) يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة: ٢٢٢

كيف يتم فطام الطفل بنجاح

أولاً: يفضل أن يتم فطام الطفل خلال أشهر الشتاء، إذ إن أشهر الصيف وهي يونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر تكثر فيها النزلات المعوية وإسهالات الصيف المتكررة، ولا يخفى على الأذهان ما لهذه الأمراض من عواقب وخيمة، ويجب تجنب الفطام إذا كان الطفل مصاباً بأي نزلة معوية، أو بأي مرض يضعف من مقاومته، أو إذا كان في دور التفاعلة من مرض ما، أو كان وزنه أقل من الوزن الطبيعي

ثانياً: يجب أن تتم عملية الفطام بصورة تدريجية وليست فجائية، ويجب أن تتحلى الأم بالصبر على طفلها عند تقديم

الوجبات الخارجية تشبع الطفل مدة أطول من لبن الأم

رعاية الأطفال واجب ديني

يدعو إلى الفضائل والخبرات ويجزّم كل ما من شأنه إيذاء الإنسان أو إلحاق الضرر به.. كما ينظّم الإسلام جميع شؤون الحياة وجميع علاقات الإنسان مع الله تعالى ومع الآخرين.. من خلال أحكام واضحة ميسّرة سهلة لا تكلف فيها ولا تضع معها الحقوق.. فالإسلام نظام متوازن يحقق الفرد فيه مصالحه من خلال مصلحة الجماعة والمجتمع.

لا شك أن النظام الإسلامي يقوم على أسس متينة حيث تتفق الفطرة والعقل على ادلة جازمة لا تقبل النقص.. وأن القواعد التي يقوم عليها الدين الإسلامي الحنيف قواعد ثابتة وفروع مرنة ذات قدرة فائقة على مواجهة الحوادث والمشكلات المتجددة في حياة البشر.. لذا فإن الإسلام هو الدين الصالح لكل زمان ومكان.. كما أن الإسلام هو دين الإيجابية لأنه



بقلم : سهير محمد حسنين، المدير العام للبرامج الدينية، إذاعة «صوت العربي»، مصر

إن واجب الأم أن تكرّس جهودها لأبنائها.. لأن تشنّتها لأبنائها في الرسالة الأصلية والمهمة لها في حياتها.. فلا تدع الأبناء للتربيات والخدمات فمهما كانت الرعاية منهم فإنها لا يمكن أن تبلغ رعاية الأم التي ترى ابنها قطعة منها. إن أول حق من حقوق تشنّتها الطفل على أمه هو حق الرضاعة.. فقد أجرى الله تعالى اللين في صدر الأم جامعا لكل أنواع الغذاء المناسب للطفل يقول تعالى: (والوالدان يُرضعن أولائهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة: ٢٣٣، فعلى الأم أن تؤدّي واجب الرضاعة ما دامت قادرة لا حق للطفل.. كما أن للأم دورا مهما وأصليا في تربية الأبناء، إلى جانب الأب والمدرسة والمسجد والمجتمع بصفة عامة لأنها تلزم الطفل أكثر من الأب وأكثر من أي جهة أخرى.. ولقد وجه الإسلام إلى العناية بالأهل وفي مقدمهم الأبناء حتى لا يفرط الآباء أو الأنهار في واجبائهم وأهليهم. أدب الأبناء

لقد أمر الإسلام بأحسان تربيته الأبناء، فقال صلى الله عليه وسلم: «أدبو أولادكم وأحسنوا أديهم، رواه ابن ماجه - كما أمر النبي صلى الله



تربية النشء

لقد فطر الله تعالى الوالدين على محبة الأبناء والحرص على ما ينفعهم وسعدهم.. ولا شك أن للأم عاطفة خاصة نحو أبنائها وعليها مسؤولية كبيرة في تشنّتها الأبناء ورعايتهم.. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «والأم راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها».. رواه البخاري ومسلم - كما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم نساء قريش بما يميّزَن به من رعاية الأبناء والحفاظ عليهم وبذل العنان والعطف عليهم.. فإن تقاضى النساء والأمهات يقاس بمدى الرعاية لأبنائها.

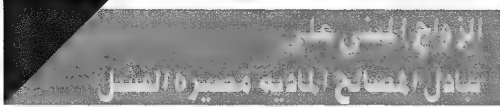
بالعدل (النساء: ٥٨، وقال تعالى: (إن الله يفسر بالعدل والإحسان وإيتساء، نبي القريبى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) النحل: ٩٠، كما يعتبر العدل من أهم الركائز التي قامت عليها السمة النبوية الشريفة قال تعالى: (وقل أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم) الشورى: ١٥، وقد ورد في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا».. وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» رواه مسلم

ولا شك أن الاهتمام بتربية الأبناء وتشنّتهم تشنّة دينية صحيحة هو أهم مافي رسالة الأسرة السليمة ويجب على المسلمين عدم ترك أولادهم للتربيات والخدمات حتى لا تتسرب إلى الفتن، المسلم للغايم الغاطلة.

حقوق الإنسان

إن الإسلام يحرص أشد الحرص في مبادئه وأحكامه العادلة على الحفاظ على حقوق الناس وبماهم وإعراضهم وأموالهم وعقولهم.. فقد جاء الإسلام رحمة من الله تعالى للعالمين ومن مقتضيات هذه الرحمة الاهتمام بنشر العدل وتحقيق المساواة بين الناس وتحقيق العدل والمساواة هدف مهم ومقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.. فلو استقمينا أحكام الإسلام لوجدنا ثمن بصيانة الحريات وتتخذ جميع الوسائل المشروعة التي تحفظ هذه الحقوق وتضمن كرامة الناس من الجور والاعتداء

كما يهدف الإسلام إلى توثيق علاقات الأفراد ببعضهم بعضاً.. وقد تضمنت الآيات القرآنية الكريمة الإشارة الواضحة والصريحة إلى الأمر بالعدل يقول تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا



تحقيق: هاروق النسواني محمد

ضيق الحال

ويؤكد الدكتور عطية أن الشاب الصغير الذي يعاني من ضيق الحال وسوء البطالة قد يطمع في الارتباط بعجوز لديها ما يوفر له حياة سعيدة مصيره كمصير البنت تماما فلا حقد حتما ولا غم راحة ومن ثم وجه الفقهاء شباب الأمة وأولياء الأمور إلى الاختيار وهي كلمة جامعة مانعة أخذت من قوله صلى الله عليه وسلم: «فاظفر بذات الدين»، وهذا معناه الإقبال على أصحاب الدين سواء أكانوا ذكورا أم إناثا لعاشرتهم معايشة حلالا تقوم على الاستقرار ومجابهة الحياة حلوها ومروا

جيل التلفاز

ويضيف الدكتور الحسني الشافعي الأستاذ في قسم التفسير، كلية أصول الدين جامعة الأزهر، أن هذه الظاهرة ملقت بعض الأجيال وخصوصاً الجيلين السابقين أجيال التلفزيون حيث تأثروا بالقصص الدرامية، مشيراً إلى أن التصوير التلفزيوني لهذه الأمور جعل أحلام مثيرين الجيلين أحلاماً وردية غير واقعية، والمشكلة الأخطر تكمن في جعل المشاهد يندمج لدرجة التعاطف مع أفكار خاطئة، مع أن صاحب القصة مثل حب الزوجة لغير زوجها يجعل المشاهد يتفاعل مع الزوجة الخائنة لدرجة أنه يكون لها مع أنها مخونة، لذلك يجب على وسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون أن تحرص على بث الأفكار بصورة صحيحة حتى لا

وقوامها السكن الذي من معانيه استقرار النفس وراحة البال والبدن وشروطه في دين الله الدول، فلانية لمعة أو تحديد أجل، وبشرط السن بين الزوجين متروك للموافقة والإحساس بنعمة الاستقرار في ظل هذا التقدم على أن يقيم الزوجان حدود الله.

ويضيف قائلا: إن ما يحدث في الواقع من أن الفئات الصغيرة تتطلع إلى حياة ورافة الضلال ناعمة في غير معاناة لما تشاهده من أفلام رديئة ومسلسلات هابطة تصور لها الحياة على غير واقعها فتفتقر لنفسها إلى حب تقليد النجمة التي تعيش في شقة فسيحة وتركب سيارة مريحة وتمسك بالهاتف المحمول فترتبط برجل مسن لا ترى فيه سوى محقق الأحلام فينبئ الزواج على هذا، ليس فيه نية التعاون على الخير والمعايشة على البر وسرعان ما يعلم الزوج أن خدع فيفسد من بعد لين يريخل من بعد كرم، وتصطمم الفتاة بأن الحياة أصبحت على غير ما تمنته وقد تحولت إلى جحيم، فينهار البيت الوليد وتمازى أفق الدموع والتهديد وتبوء في النهاية بالفشل الذي يعود على المجتمع كله إلا من رحم الله.

شروع الله الزواج وجعله سكناً ومودة ورحمة تجمع بين رجل وامرأة في ظل تعاليم الإسلام وتوجيهاته السامية وحسب الضوابط التي حض عليها الشارع الحكيم

لكن هذه الأيام أصبح الزواج طريقاً للثراء والحياة السهلة المريحة، فالفئة تنظر إلى رجل في عمر أبيها وتقبل الزواج به ويقول إنها تحبه، ولا يعلم سبب قبولها سوى الله وحده، والأمر لا يختلف كثيراً بالنسبة للشباب الذي يتعجل الحصول على شقة أو امتلاك سيارة أو حيازة رصيد في البنك، فيبادر بعرض نفسه على عجوز ربما تكون في عمر أمه أو أكبر منها لا لشيء سوى أنه رفض أن يشق طريقه، ليكافئ، ويرحق لكي يحصل على لقمة عيشه ويؤسس بيتاً مع فتاة في مثل سنه.

علماء الإسلام حذروا من هذه الزيجات غير المتكافئة، وتوقعوا لمظنها الفشل لأنها مبنية على غير أساس

بداية يقول الدكتور مبروك عطية الأستاذ في جامعة الأزهر إن الزواج سنة الله المطورة لقيام حياة أسرية أساسها المودة والرحمة



عليه وسلم بتعليم الأبناء الخير وتبليغهم فقال: «علموا أولادكم وأماكم الخير وادبهم»، ولأهمية دور الأم في تنشئة الأبناء عني الإسلام بإختيارها وركز على صلاح المرأة فقال صلى الله عليه وسلم: «النسوة متاع وخير متاعها المرأة الصالحة». رواه مسلم والنسائي - كما أن أبا الأسود الدؤلي وهو من كبار التابعين يقول لأولاده: «أحسنتم إليكم كباراً وصغاراً وقيل أن تولدوا قالوا: كيف أحسنتم إلينا قبل أن تولد؟ قال: اخترت لكم من النساء من لا تسبون بهن».

ومن أهم جوانب رعاية الأم للطفل أن ترعاه تحليفاً كما ترعاه جسمانياً.. وأن تنشئه على الإيمان بالله تعالى وعلى الأخلاق الفاضلة قولاً وعملاً.. وأن تراقبه في كل أحواله، وتوجهه إلى ما فيه صلاحه في الدنيا والآخرة.. كما أن جانب القدوة في تنشئة الطفل أثر كبير في تكوين شخصيته.. والقدوة في الأب والأم وهما أول ما يقع عليه نظر الطفل.. وأهم ما يجب مراعاته في هذا المجال أن ينشأ الطفل على الصدق.. فلو أمرته الأم أن يكن صافداً دون أن تكون صادقة معه ينشأ الطفل مستهيناً بفضيلة الصدق متعدياً على الكتب.

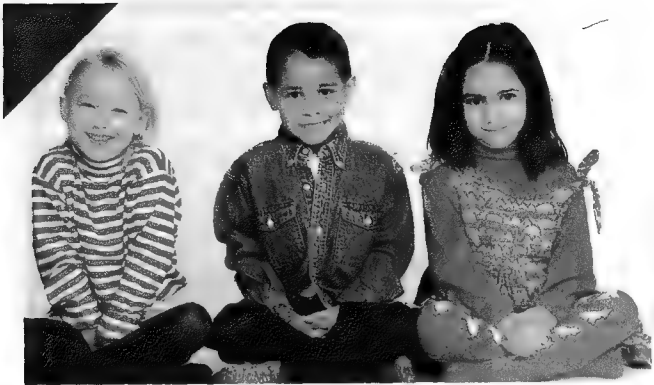
وفي هذا المجال يقول صلى الله عليه وسلم: «من قال لصبي هاك ثم لم يعطه فهي كذبة»

إن رعاية الأطفال واجب ديني لا شك في ذلك.. ولا يفوتني أن أذكر الأمهات المسلمات من تدليل أطفالهن تحليلاً يتعارض مع إجابة التربية.. لأن إهمال تربية الأطفال ضياع لحقهم في حسن التنشئة لأن الإغرام في التدليل يقصد التربية.. وقد وضع الإسلام المنهج القويم لتربية النشء المسلم فليتبنا اتباعه ●

دمبروك عطية

سرعان ما ينهار زواج البنت إذليلي على نية غير التعاون والخير والعاشرة





الثراء والشهرة من دون بذل جهد ووقت وفكر من دون أن يمر بمراحل كثيرة التي من المفروض أن يمر بها ، ففريد صمود السلم بفكرة واحدة وليس تدريجيا وهذا ما يفسر لجوء بعض الشباب وصغيرات الفتيات إلى الزواج من مبسطين لأنهم لا يريدون المجاهدة ويده الحياة مع من هم في مثل أعمارهم

وهذا يعد مؤشرا خطيرا على غزو القيم المادية للمجتمع وتراجع القيم الأخلاقية والدينية، ولا شك أن هذه الظاهرة المرضية لا تؤدي إلى بناء أسر متماسكة ولا إلى إنجاب نرية صالحة أو حياة أسرية آمنة ومستقرة تسودها المودة والرحمة وهذا ينعكس سلبا على الأبناء، وبالتالي يصبحون أكثر سوءا من الآباء، وفي النهاية ينعكس ذلك على المجتمع بأطفال منحرفين وشباب ضائع لا يؤمن بالجدية ولا يعتد بالعمل والعلم ولا التدرج للوصول إلى الدرجات العلى ●

د.الحسين الشافعي،

ضرورة بث الأفكار بصورة صحية حتى لا تنهار أخلاق شباب الأمة وفتياتها

الظواهر المرضية غياب التربية الأسرية وغياب الضوابط وقلة الاهتمام برعاية الأبناء، وتوجيههم توجيها دقيقا وأخلاقيا وقيميا داخل الأسرة، إضافة إلى غياب الدور التربوي للمدرسة واقتصاره على العملية التقليدية.

قفزة واحدة

ويضيف الدكتور السموالوي أن كثيرا من الشباب يتعجل

مسيرها في النهاية سيكون في بيت زوج وستكون مسؤولة كذلك عن أسرة وتعليمها كيف تتحمل كل الظروف وكل مشاعر الحياة الأسرية، وتذكرها بأن الراحة لا تأتي إلا بعد تعب.

رعاية الأبناء

ويقول الدكتور نبيل السموالوي عميد كلية الدراسات الإنسانية: إن من بين هذه

تنهار أخلاق شباب الأمة وفتياتها.

تكلفة الزواج

ويؤكد الدكتور الشافعي أن السبب الأساسي في هذه الظاهرة هو غلبة النظرة المادية لدى الكثير من الشباب والفتيات التي تجعلهم يميلون للزواج بكار السن حتى يستريح الشباب من تكاليف الزواج وعلاج هذه الظاهرة في إبراز عواقب هذه الزيجات من خلال أعمال دراسية متكثمة تحدث مع المخدرات والتعدي على القانون، إضافة إلى إظهار مبررات المرأة حين تبدأ رحلة كفاح مع زوجها من أول الطريق، كما أن المسجد يلعب دوراً فعالاً، كذلك المدرسة والجامعة في توعية الشباب والفتيات، وقبل هذا وذاك الأسرة لها دور في تنشئة أولادها على الفكر الصحيح ولا يكفي أن ينشأوا على التفوق في التعليم أو تحصيل عمل يشر منه أموالا، وإنما يجب أن نعود البنت أن

د.نبيل السموالوي،

الشباب يتعجل الثراء دون بذل جهد وبذل الحياة مع من هم في مثل أعمارهم

على درب التوبة

بقلم : حسن الأشرف، أستاذ وياحث في الدراسات الإسلامية، الرياض - المغرب



كانت رحمة فتاة عادية، لم يكن يميزها عن باقي البنات أي شيء، يتكسر.. ملامح وجهها الطفولي البري، فقط تلتفت انتباه كل من تفحص قسما من محياها الصبور، لم يكن والداه يلزماني بإقامة الصلاة، فلقد كانت وحيدة أبويها، ومن ثم لا يستطيعان إجبارها على فعل شيء، ما حتى ولو على الصلاة.

كبرت رحمة، وصارت بنتا في ريعان شبابها... اكتمل قوامها، وكمل نضجها، وأضحت ملامح وجهها أكثر وضوحا وصفاء، وباتت تشعمر بانوثتها فخرز كل أنحاء جسدها

كانت لرحمة صديقة تدرس معها لم تكن صديقتها سوى فتاة أجنبية، تحب المظاهر وحب الظواهر، تسبع سبيل الشيطان، أينما سار سارت معه... شرعت الصديقة تاز رحمة أزا حتى أثرت على سلوكها أيما تأثير... فلم تعد رحمة تلك الفتاة الخجولة، بل إنها صارت ترافق صديقة السوء أينما حلت وارتحلت، لقد انهبرت بأضواء الحياة ومباهجها واغترت بفغان الدنيا ومغرياتها... وانغمست في لذاتها حتى انشبت شينا فشيئا صاحبت رحمة الشبان والرجال واتخذتهم عشاقا وخلائا، وكان معها هو كسب المال الوفير الذي تنفقه على مصاريف لباسها العاري، وريبتها المسعفة في قلة الحياء وسوء الأخلاق تغيرت رحمة كلياً، حتى إنه لن يعرفها من عايشها خلال سني طفولتها ومراهقتها... إنها تمشي الآن في الشوارع مزهوة كالطاويس، كاسية عارية ملابسها التصفت بجسدها حتى إن مغائتها



تغير شكلها، وحسب لونها، وصارت كالشبح... حينها، ابتعد عن رحمة جميع أصدقائها وصديقاتها، وفر منها كل خلاها سريرا يتقلب فيه الأخدان بلا حسيب ولا رقيب... ابتعدت عن أسرتها، واستقرت بعيدا عنها حتى لا يضايق تحركاتها أحد، واستمرت في أنشطتها المشبوهة مدة من الزمن فصار اسمها على كل لسان مرادفا للمتعة المحرمة والزينة والفاحشة... مرت سنوات، وألم برحمة مرض لم ينفق معه دواء، سافرت إلى أشهر الأطباء، في باريس ولندن ولم يجد ذلك شيئا، ففقد فتك المرض بجسدها واعتصره عصرا، حتى

تغير شكلها، وحسب لونها، وصارت كالشبح... حينها، ابتعد عن رحمة جميع أصدقائها وصديقاتها، وفر منها كل خلاها سريرا يتقلب فيه الأخدان بلا حسيب ولا رقيب... ابتعدت عن أسرتها، واستقرت بعيدا عنها حتى لا يضايق تحركاتها أحد، واستمرت في أنشطتها المشبوهة مدة من الزمن فصار اسمها على كل لسان مرادفا للمتعة المحرمة والزينة والفاحشة... مرت سنوات، وألم برحمة مرض لم ينفق معه دواء، سافرت إلى أشهر الأطباء، في باريس ولندن ولم يجد ذلك شيئا، ففقد فتك المرض بجسدها واعتصره عصرا، حتى

إن رحمة الله وسعت كل شيء ويقول الله سبحانه وتعالى في محكم بيانها (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) الزمر: ٥٢.

إن باب التوبة مفتوح في أي وقت وفي أي مكان إلا إذا طلعت الشمس من مغربها، فلا مكان عندئذ للتوبة... فما هو العمر ممتد أمامك يا أختاه، لكن لا تؤجلي عمل اليوم إلى الغد، فلقد عمل آخر ينتظرك وهكذا لا ترجني توبة اليوم إلى الغد، ولا تدعي وسواس التسوييف يسيطر على عقلك، وبعين على كيانك

باردي منذ اللحظة أينها الأخت العاصية، فالله يغفر الذنوب جميعا إلا أن يشرك به، وأنت تشركي به، بل انغمست في يم المعاصي بلا معين، وشاورت على الهلاك، وحياتك صارت على شفا جرف هار من الضياع... لكن الله عز وجل أرسل لك إشارات من عبده ليؤذك من غفلتك، وتعلمي أنه وحده الحق، هو الباقى ذو الجلال والإكرام: أما غيره فهو فان لا محالة... فالحلجا يكون إليه وحده، والاستعانة به وحده، والغوث به وحده، والنصر والقوة والتكئين من عبده وحده لا شريك له.

اختاره: إن الإسلام دين مزة وقوة، دين طهر وفخضية، فلا بد من عمل ولا بد من جلد صبر وتضحية لكن ذلك لا يكون فائسا على الارتجال والفوضى بل يلزم أن يتأسس على نظام دقيق وقلوب مطمئنة.

لنجاهد في سبيل تطهير أرواحنا، وتهذيب أنفسنا، وتزويدها بمكارم الأخلاق، ولنخضع في هذه النفوس السمو الخلقي، ولنغرس

شكر وعرفان

إلى من أخرجتني من الظلمات إلى النور إلى من أخذت بيدي
وأوصلتني إلى بر الأمان إلى الأخت الغالية..

شعر: هيفاء علوان

روح الأحبة في ربا الأشواق
لولا خيال كان في الأفاق
ذرفت عيوني الدمع بالأحداق

وشجا جفوني، خزاً (١) في الأعماق
فرمت يديها عند كل ملاق
وتشيع طرفاً عن ضياء الأخلاق
ويعث حب الباريء الخلاق
فاستمسكت بمكارم الأخلاق
لتسبح الرب العزيز الباقي

ما أجمل التقوى بغير نفاق
طهرت وفاضت بالشذا الدفاق
وبكت على الماضي من الإشفاق
في ذكر فضلك يا سنا الأخلاق
بعض الملائك يذكرون الباقي
لتحارب السفهاء يوم تلاقى
ومنازة غراء (٢) في الأفاق
ليس الضلال أخي كالترياق (٣)
والأنبياء القرا لا الفساد
تتري ونعم المهدي السباق

الهوامش :

١ - غراء: أفر. يقال يوم أفر وأبلى غراء جمع غُرٌّ
٢ - الترياق: الدواء الشافي وخصوصاً من السم

أختاه قد ضن النوى بتلاقي
عشرون مرت لم ترق لي حاجة
أهفو إليه أضمه ولطالما

أختاه إن الشوق برح خافقي
كم من فتاة كان أنقلها القوي
ومشت ترنح في أحابيل الهوى
فهرست فيها النور يا أخت السنأ
أرشدتها سبل الهداية والتقى
فمشت على الأرض الموات ملانك

وزرعت فيها الصدق والعليا معاً
فسمت على الأهواء مثل سحابة
سارت على نور الإله وهدية
أختاه هذراً فاليراع مقصر
إن الإله اختار من بين النورى
يتسابقون يجردون سيوفهم
واختارك الرب الكريم هداية
أختاه إن الصبر نور ساطع
هو دائماً أوصاف أصحاب النهى
بوركت سعيماً لم تزل الفضاله

١ - غُرٌّ: خمره يسهم غُرّاً أصابه به وانفذه خمره
مصره أخلته عينه

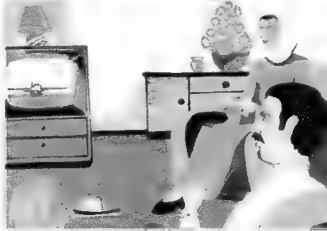
في أعماقنا وردة الإيمان الروحي
استجابة للتوجيه الرباني: (قد أفلح
من زكاهما) وقد خاب من دساها
الشمس: ٩ - ١٠

إن طريق التوبة سهل الواو: وقد
يبدو لك يا أختاه سهيلاً ومراً لكن
بقليل من الصبر وكثير من حسن
النية وصديق الطوية تهون الطريق.
إن البحر الهائج قد يفرغنا منظره
ويخيفنا مشهده، غير أنه يتكون من
قطرات والجيل الأشم قد يهولنا
طوله ويدهشنا شموخه ولكنه لا
يتكون إلا من ذرات... فلا ينبغي
تحقير المعروف مهما كان شأنه.
وكذلك أمر التوبة، فقد تكون بداية
داعية معروف ملتزم بدين الله ومن
أهل الحق مجرد تصرف صادق
قام به، أو حسنة أو معروف أداه
بلا رياء ولا نفاق... إلى الأمام
دائماً، ولو بخطوات بطيئة، فمن
سار على الدرب وصل وأحب
الأعمال عند الله أرومها وإن قل
أختي هداك الله: استمعي إلى
رب العزة والجلال وهو يخاطبك
عباده المؤمنين (ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم
تشكرون) المائدة - ٦

هذا التظهير الروحي يحتاج إلى
تدريب ومثابرة لأن النفس الكامة
داخلك إمارة بالسوء، ومضبة
للشهوات التي تجري من أين آدم
مجرى الدم
للتعودي إلى الله عز وجل... إن
يرفض طلبك، وإن يهزل استقبالك
أو سمع شكواك وبصوتك: ولن
تقفي في باب طويل فلو أردت
إيصال صوتك إلى مسئول كبير أو
رئيس أو ملك، انظرت تنظرين دورك
للخضوع إليه سامعات طوائف وريما
أياماً وشهوراً قبل أن يؤذن لك.
ولكن الله عز وجل ملك الملوك
يقبل كل من يلجأ إليه بقلب سليم،
بل إنه يجلال قدره يهزل إلى السماء
الدنيا في الثلث الأخير من كل ليلة
ويسأل: هل من تائب أتوب عليه،
وهل من مستغفر أفر له؟
فبادري، أختاه، إلى تلمس أولى
الخطوات على درب التوبة ●

من يحكم مملكة الأسرة؟

بقلم: إيمان القموصي



والعكس أيضاً صحيح فإن الهروب المستمر من المسؤولية يعني استمرار الفشل وسجل مشكلاتك تزداد وتتصاعد

أما بالنسبة للعلاقة بأهل الزوج وخاصة والدته، فإن الزوجة الصغيرة تستطيع بحكمتها أن تكسب رضا حماها ورضاء زوجها ورضاء أهلها. إذا اعتبرت والدته زوجها في مقام أمها، والمعاملة الطيبة لأهل الزوج وإكرامها تعلي من قدر الزوجة عند زوجها أكثر مما تتخيل، لأنها دليل رافع على حبها وتقديرها له، ولأنها تعفيه من التمتع في صراعات دامية بين زوجته وأهلها وخاصة والدته

لا تتعامل مع والدته زوجك معاملة ندية أو حساسة فهي الأم الكبيرة وأنت مثل ابنتها ولها عليك حق الاحترام والتوقير وتحمل الصغير، الكبير، فلا تناقش كل ما يصدر عنها من أقوال وأفعال، وكوني حسنة النية بشوشة الوجه وأسمعة الصدر، وأولاً وأخيراً اتق الله وابتغي الأجر عنده.

قال صلى الله عليه وسلم: «انق الله حبشاً كنت واتبع السيدة الحسنة تمحوا، وخالف الناس بخلق حسن»، رواه الترمذي وقال حديث حسن.

وكوني زوجة مستقلة، مستقرة، حللي مشكلاتك مع زوجك فيهما بينكما، واحتفظي بعلاقاتك الطيبة مع أمك وأهلها في الوقت نفسه، وبعد فترة من الزمن سيكتشفن أنك بنت عشاء سعيداً، بيتاً هادئاً وشديدت صرخاً أمناً لا تشعرين بالراحة والحرية والخصوصية والسعادة إلا بين جنباته ومعك زوجك وأولادك ●

نضجها العاطفي والنفسي وعدم إعدائها بشكل كاف لتحمل المسؤولية وعليها أن تقام هذه النزعة في نفسها وتصرف كـ شخص مسؤول، ولتطمأنه بالاستعانة بالله والتعود على تحمل المسؤولية، يصبح كل شيء أسهل وأيسر، ولتحذر الزوجة الصغيرة من اختيار سبيل الهروب والانسحاب واللجوء إلى أحضان الأم في كل صغيرة وكبيرة، فإن ذلك يهدد حياتها الزوجية بالفضل والشقاق

وعلى الزوج أن يشعر زوجته بالاستقلال والجدية ويقدم لها المساندة والدعم العاطفي الذي يعينها على ذلك حتى لا تتماهى في التملص من واجباتها الزوجية وذلك مع الحرص على حسن العلاقة بأهلها ومساعدتها على برهم بتوازن دون إفراط أو تفريط. وهناك ملاحظة مهمة لكل زوجة في خطواتها الأولى إن عيش السعيد يجب أن يهبط بصماتك ويشع في نبض روحك وإحساسك وكلما اجتهدت في ذلك كلما شعرت بالتميز وتأكيد الذات مما سيفيدك للمزيد من النجاح.

وإذا تم فرض وصاية على البيت الجديد من قبل أهل الزوج أو أهل الزوجة ينتفي الإحساس بالخصوصية والراحة والاستقلال مملكة الأسرة يحكمها الزوج والزوجة فقط، فإذا تدخل طرف آخر اهتز النظام وربما انهار العرش وسقط في هاوية الشقاق والتناحر

على الزوجين أن يتحلى كل منهما باللحافة والكرامة في التعامل مع الآخر، فيقوم بحقهم في البر ويحسن معاملتهم وفي الوقت نفسه لا يظلمهم على أسرارها الخاصة ومشكلاتها البسيطة ولا يسمح لهم بالتدخل المحر في شؤونها تجنباً للمشكلات وحرصاً على استقلال الأسرة الناشئة واستقرارها هذا إذا كانت محاولات التدخل وفرض الوصاية تأتي من ناحية الأهل، أما إذا كان التعلق من جانب الزوجة نفسها وكانت ذات شخصية اعتمادية شديدة التعلق بوالدتها كثيرة الاستعانة بأهلها مسرفة في زيارتهم زيارات طويلة على حساب قياها بدورها كزوجة وربة بيت فإن ذلك يعكس عدم

حلم الاستقلال وتأكيد الذات وإدارة المملكة الخاصة حلم مشترك بين الشباب والفتاة، فكل

منهما يحلم بخصوصية بيته وبناء حياته وإدارتها بأسلوبه المميز والمستقل، فيبني هو المكان الذي أشعر فيه بالراحة والحرية، حيث أتصرف على سجيته وبما تمليه علي طبيعته يبدو فيه ذوقي الخاص ويصممي للميزة وأمارس فيه حياتي بتفاني، يمكنني أن أصف بيتي بأنه «مكاني أنا» أو «مملكتي الخاصة جداً» أو «واحتي التي أستريح فيها وأستغل بظليها من هجير الحياة».

مهما كان بيتي بسيطاً فيكفيني شعوري فيه بالحرية المطلقة والقدرة على الإبداع الشخصي وتنظيم الأمور بما يروقني ويتفق مع مبادئ وذوقي الخاص، لذلك فإن «بيتني» ليس له مثيل.

فإذا اتفقتا أن الزوجين يكمل كل منهما الآخر، فإن بيتهما يكون نتاجاً خاصاً لإبداعهما المشترك ورابطاً من الروابط الكثيرة التي تربطهما معاً، إنه مكان ممارسة الحياة الزوجية بكل صورها، بل إنه أحد العناصر الأساسية في الزواج، فالدعائم الأساسية لتكوين الأسرة هي الزوق والزوجة، ثم البيت الذي يحتويهما

فإذا تدخل أهل الزوج أو أهل الزوجة في إدارة الحياة الزوجية، فإن الزواج بهذه الصورة تدخل دعائمه، إذ إن أي تدخل ولو بحسن نية يعرق الشغاف والتواصل الطبيعي بين الزوجين، متخافاً المشاكل الصغيرة وتتصاعد الأحداث البسيطة وتتفاقم أطراف المشكلة وتتعدد وتظهر الغيوم في أفق البيت الصغير

| | | | | | | | | |
|-----------|---------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| | 6:53 | 6:54 | 6:55 | 6:56 | 6:57 | 6:58 | 6:59 | 7:00 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 | 50:03 |
| Plus Race | 6:50:03 | 50 | | | | | | |

ترجمات

إعداد: عبدالمعزم احمد

أهذا هو وطن اليهود البديل؟



ماذا لو كان وجود إسرائيل في مكانها الحالي غلطة فظيعة؟ هذا هو السؤال الذي بدأ للمرة الأولى خلال مئة عام يطرح في إطار الوعي العام. فمما يكتل تشايبين، الكاتب الحائز على جائزة «بوليتزر»، يولف الآن رواية جديدة عبارة عن تاريخ بديل أسس فيه المستوطنون اليهود بلد «يسرويل» الذي يتحدث «اليدي» في «الاسكا»، ويحمل كاتب تحديد موقعها في «باجا كاليفورنيا» وهي مأهولة بيهود سعداء يتناولون سندويشات سمك الفيلدي، ويمزج «راند سيميرغ» قاتلاً: في ما يتعلق بالوطن اليهودي أنه مستعمرة صهيونية في القمر ستكون أفضل من العداء الجاف في الشرق الأوسط العربي

قد كانت هناك، في الواقع، أماكن مستخرجة لإقامة وطن يهودي في أوفندا، أو أستراليا، بل حتى العراق، وتعتمد «يسرويل» تشايبين، على خطة فكر نفسها «روزفيلت»، لإعادة توطين اللاجئين اليهود في «الاسكا». وأحلام اليقظة الحالية، والخطط المثبسية غير المقتعة التي تعتمد عليها تتجنب المسألة الأساسية: هناك وطن يهودي بديل في الوقت الحالي إنه بلد يتميز فيه اليهود بالذكورة والأمان والقوة، وتتفق فيه الثقافة اليهودية ويتحدث بدم متصاعد ليس لمعاداة السامية، وإنما للوقوف معها .. وهكذا تصبح الأرض الموعودة في

موقعها اللذان، الولايات المتحدة. وبدلاً من تكرار حجج النزاع العربي، الإسرائيلي يكفي القول: إن خمسة ملايين يهودي محاطين في الشرق الأوسط بـ ٧٨ مليون عربي معظمهم كارموز. ولنركز بالأحرى على مزايى الولايات المتحدة، لقد استنتج «ثيودور هرتزل»، مؤسس الحركة الصهيونية، من التجربة اليهودية في أوروبا ما يلي، «لقد حاولنا بإخلاص، في كل مكان، أن ننضم مع الشعوب التي تعيش معنا، ساعين فقط إلى الحفاظ على دين أيماننا، ولكن ذلك غير مسعول لنا» لكن الولايات المتحدة برهنت على أنها استثناء، ففي اللقاع الأول يستطيع اليهود احتلال أي موقع في التجارة والإعلام والسياسة، ولليكم الأرقام: عُشر أعضاء مجلس الشيوخ، وثلاث وزراء بيل كليتون، ونصف أقطاب الإعلام والمستويات العليا من قائمة الأول في هوليوود، ومعظم المنطقين من الحافظين الجدد ويخشي معظم اليهود الأميركيين أي تقويم لنفوذهم لكي لا يثير الأمر حسداً. ووفقاً لمنظمة «مكافحة الكف» فإن المهجرين الإسرائيليين والمسلمين جاؤوا بمجموعة جديدة من المعادين للسامية. إذ إن ٧١٪ من منهم من الأميركيين، و٢٥٪ من إسبانيا والولايات المتحدة، ممن يعترفون بشعار مناداة غير أنه إذا كانت هناك موجة، فإنها موجة موقف إيجابي من السامية خجوا مثلاً، الأكاديمية الأميركية - الإيطالية، المثلية جنسياً،

«كاميل باغليا»، التي تشعرب باعلى درجات السعادة عندما تكون محاطة باليهود، والصحافيين الذين يوصفون بأنهم يهوديون أقوياء، المبادئ الحرية والذين يدعمون إسرائيل أكثر من معظم اليهود - والماليين القراء الأميركيين - المسيحيين الذين يتابعون ملحمه «ليفيت بيهاباند» من حيث يتنافس الشيطان مع «ستشين» بن يهوداء، رجل الدولة الإسرائيلي السابق وكان للصهاينة الأولات يشعرون بالقلق من أنه لو لم يتم اضطهاد اليهود لتسهبوا في المجتمع ولا تنقل السبب اليهودي إلى الأحد كما اقترح الخدام «إيلمر بيرغر» في خمسينيات القرن التاسع عشر، ويمكن أن يرتعب اليهود من أن يصفهم في الولايات المتحدة متزوجين، حالياً، من خارج دينهم، غير أن الثقافة العلمانية اليهودية هي التي تسعوب هؤلاء الناس. والرومانطية ضرورية لأي هوية وطنية، ولا يمكن مضارسة رومانطية إعادة ولادة إسرائيل بعد قرن ستة من التجوال والتشتت، غير أن الولايات المتحدة أسطورتها اليهودية الخاصة: من المهاجرين الذين يزلزلون في جزيرة «إليس»، والمكافحين في «لور إيسيت سايد»، ورجال العصابات اليهودية في «لاس فيغاس»، و«داينشتاين» في «برينستون»، و«فيزيائي الثرة» في «مشروع مانهاتن»، وأقطاب المال في «الوول ستريت» في ثمانينيات القرن التاسع عشر، بل حتى المهنيين

المختصين الشباب الحاليين الذين يتناولون الخبر اليهودي في «أير ويست سايد بمانهاتن». فلماذا معارضة فكرة صهيون في أميركا؟ حسناً، لأنها لم تكن معروضة عندما كان اليهود في حاجة إلى وطن، وثمان الدول الأخرى قيدت الولايات المتحدة الهجرة اليهودية، وقد غات الأمان الآن، فالدولة اليهودية قائمة في الشرق الأوسط، وحتى الشكوك السرية حول قابليتها للحياة يمكن أن تعود بالفائدة على خصوم إسرائيل، بل إن مجرد طرح الموضوع يعني المجازفة بمواجهة تهمة معاداة السامية، أو الكراهية الذاتية كما هي حالي.

الولايات المتحدة هي المعتل اليهودي في الوقت الحالي، وإسرائيل، في الواقع، ليست آمنة... فقد هاجر مليون إسرائيلي معظمهم إلى الولايات المتحدة، غير أن نفوذ اليهود في الولايات المتحدة والوضع المتفائل لليهود في إسرائيل هما للحرمان التامان في الجدل القومي اليهودي وهكذا فإن البدائل مشروكة للروايتين من أمثال «تشايبين»، الذي يكتب عن «يسرويل في الاسكا» من الواضح أن البلد الناشئ هو مكان مختلف تماماً عن إسرائيل، إنه بلد شمالي يارد، ومئات المجهولين بالنسبة لنا، ممن سمع لعظمتهم أن تزهر هناك فقط في هذا العالم، ●

مجلة مانجماث نوداي، بريطانيا



يوم من عيد المسلمين

بقلم: محمد مكي عبدالمليم صافي

لهم من اناس ظرفاء يا ابي..
إنهم بلون البرتقال... ثيابهم
كلها بلون البرتقال... إنهم
ينشدون لحناً شجياً جميلاً
يدخل قلبي... ترى ماذا
يقولون؟

قال الأب: «تعالوا نسألهم...
ثم اقترب من شاب كان في
طرف المجموعة.. وحيّاه بتحية
الإسلام، وطلب إليه أن يشرح
لهم ماذا تشدد المجموعة..
فابتسم الشاب وقال: «إنهم
يقولون: بنعمة الله نحيا..
بكرم الله نرح.. أنتم أهلنا
ونحن أهلكم.. تعالوا نتعانق
حتى يحبنا الله أكثر وتصير
أعيادنا أجمل».

امتلات نفوس الأولاد
بالفرحة والنشوة من جمال ما
سمعوا... وراحوا يترنمون
بذلك التشديد وهم يتبايعون
أباهم نحو المجموعة التالية.

الناس كلهم يا ابي..
قال الأب: إنهم مسلمون من
كل البلدان.. يعيشون في
هذا البلد الطيب ويعملون.. وقد
جاءوا لاحتفلوا بالعيد..

قال «غسان» باستغراب:
يحتفلون بالعيد؟ هنا في
المسجد الكبير؟

اجاب الأب: نعم.. فالعيد لكل
المسلمين.. والمسجد أيضاً لكل
المسلمين.. والله يحب أن يرانا
دائماً مجتمعين متحابين..

تقدم الأب قليلاً فقالت
«هيفاء» ولكننا لا نعرفهم يا
أبي.

قال الأب: ونحن لأجل هذا..
تعالوا تقترب منهم ونحييهم
لنتعرف إليهم أكثر.

عند أول دائرة شكلهسا
المحتفلون توقف الأولاد
مدهوشين.. وقال «غسان» يا

«مازن» بيد والده وقال: «قل لي
أولاً يا بابا... إلى أين؟»

ضحك الأب من كلام صغيره
وقال: «إلى المسجد الكبير».

صاح الثلاثة من الدهشة:
«المسجد الكبير...؟».. وماذا
نفعل هناك...؟ «قال الأب: «هذا
ما لن أخبرك به حتى لا أفسد
المفاجأة».

سكت الأولاد حتى حين...
وراح كل منهم يحسرك ذهنه
التخيل في تخيل ماذا يمكن
أن يجدوا هناك.. في المسجد
الكبير... حتى إذا وصلوا
هتفوا في صوت واحد: «يا
الله.. ما هذا؟.. ما هذه
الأضواء...؟» إن المسجد يكاد
يتحول إلى كتلة من النور..

منضمين بهم الأب بين
المجموعات الكثيرة التي
امتلات بها ساحة المسجد..
فتساطعت «هيفاء» من هؤلاء

كلمات الأب المازت
حيرة الأولاد... ماذا
أراد البيا بقلوبه
اليوم نشاطنا

مختلف.
قال «غسان»: نشاط مختلف،
يعني أن نزور مكاناً لا نعرفه..

هو الصغير «مازن» رأسه إلى
أعلى وقال: «لا... نشاط مختلف
يعني أن نذهب إلى البحر...
فالببحر نشاط مختلف لم
نمارسه من قبل في أيام
الأعياد».

أما «هيفاء» أو الحكيمه
«هيفاء» كما يظنون عليها في
البيت فقالت بعد تفكير عميق:
«نشاط مختلف، يعني أننا لن
نستطيع معرفته بأنفسنا مهما
تعبسنا... والأحسن أن
ننتظر...».

وهناك.. خلف مقود
السيارة.. إمسك الصغير

وما أن رأها «عسان» حتى انقلبت
عندهم كحباته عندما تشده
الأشياء الجميلة.

كان الناس في هذه المجموعة
يرتدون لباساً أخضر ويضعون
قممات خضراء أيضاً...
ويتخلقون فيما بينهم في شبه
الدائرة، ويتناولون معاً طعاماً
شده «عسان» بنكهته الغريبة
الطيبة... ولما اقترب قليلاً انتبه
إليه رجل من المجموعة فابتسم
له وأمسك بيده في ود ظاهر
وناولوه فطيرة كثيرة تلوح
منها رائحة شهية... ففرح
«عسان» بالهدية وعاد بها
مسرعا إلى أبيه وأخواته وهو
يقول: انظر يا أبانا... انظروا
ماذا كسبت... إنها فطيرة من
تلك المجموعة... لابد أنها لذيذة
فهم يتناولون طعامهم بفرح
غامر.

ابتسم الأب وقال: «الطعام
كله متشابه يا بني... ولكن
الاجتماع على تناوله وتبادلته
بمجة هو الذي يجعله أطيب».
هز «عسان» رأسه متوافقاً
وقال: فعلاً يا أبي... معك
حق... هيا إذاً نتقاسم جميعاً
هذه الفطيرة كما يفعل أولئك
الناس الطيبون.

وعاد الأولاد ليتابعوا
جولتهم وراء والدهم... وما أن
القربوا من إحدى الدوائر حتى
صاحت «هيفاء» أبي انتظر...
إنها للنساء فقط... هذه
المجموعة للنساء... انظر.

ابتسم الأب لها والضحك لها
حتى تمضي بفقردها... ولما
رجعت إليهم كان وجهها يطلع
بالحبور... ومن دون أن يسألها
أحد أخذت تروي: ما أجملها...
ما أجملها... تلك البنت الفائزة
بجائزة أجمل لباس إسلامي...
لقد كانت رائحة يا أبي... كانت
تلبس ثوباً سماوياً... بل كان
كل ما عليها سماوياً يا أبي...
لثوبها... بتطالها... شالها على

رأسها... حتى الصنفل في
قدمها لونه سماوي أيضاً يا
أبي... لقد ظهرت لي وكأنها
حورية خرجت من البحر الأزرق.

ضحك الأب من كلماتها
وقال: وانت أيضاً يا بنتي...
أنت أيضاً حورية بيتنا... ثم
مضى بهم إلى بعض المكولات
الخفيفة حتى ينهوا الجولة
ويعودوا إلى البيت... فقال
هكذا هي اللحظات الجميلة
دائماً... تنتهي بسرعة،
ولكنهم سمعوا أصواتاً غريبة
تأتي من صوب المئذنة
الكبرى... فسارع «عسان»،
يهتف: أبي أرجوك... انتظر
قليلاً... دعنا نذهب إلى تلك
المجموعة الكبيرة التي تلتف
حول المئذنة.

استجاب الأب لرغاء أولاده
وقادهم إلى حيث الأصوات
الجميلة، كانت هناك امرأة
محتشمة تلقف في وسط
الدائرة، ويبدوها مكبر صوت
تنقله بين الحاضرين تسالهم
ويجيبون... ثم بنت من الأولاد
وابتسمت لهيفاء، وقالت لها:
وأنت يا حبيبتي هل تودين
أن تقولي شيئاً لإخوتك
المسلمين؟

احسنت «هيفاء» ببعض
الارتباك والحيرة، ولكن يد
الأب تدعمها من ورائها
فأمسكت بمكبر الصوت وقالت
بصوت مرتعش: أيها الناس
الطيبون... يا إخوتي من كل
مكان... رددوا معي أرجوك...
رددوا معي من قلوبكم... اللهم
خلف اقتسامنا الحزين من
اليهود المجرمين... اللهم فك
قيود أسرانا وأسرى
المسلمين...

فضح المسجد الكبير بمن
فيه... وربت المآذن المرتفعة إلى
السما... والفضاء الواسع
الضيق... رددوا جميعاً مع
«هيفاء» «آمين... آمين... آمين»





حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

من هدي رسول الله ﷺ

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم بيت في ربض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وترك الكذب وإن كان مازحاً، وحسن خلقه، رواه الطبراني.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم، رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

من هدي كتاب الله

(أمن هو قانت أثناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الأثرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب. الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب. قل إنّي أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين. وأمرت لأن أكون أول المسلمين)

الزمر: ١٢٩.

دواء العقل

في القلب عين يهيج منها خير وشر
الذهب يُجْرَبُ بالنار، والمؤمن يُجْرَبُ
بالبلاء.

لقمان الحكيم

العقل

والعلم

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أحزرت غايته
والعقل قال: بي الرحمن قد عرّفها
فافصح العلم إقصاحاً وقال له
بأننا الرحمن في فرقانه اتصفا
فبان للعقل أن العلم سيده
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا



قال أبو العاتمة بالمغفرة

إنني شكّرت لظالمسي ظلمي
وغفرت ذلك له على علمي
ورأيت به أسعدى إليّ يداً
لما أبان بجبره هله حلمي
رجعت إساعته عليه وإحسد
خاني فعاد مضاعفاً الجرم
وغدوت ذا أجر ومحمدة
وغددا بكسب الظلم والإثم
فكانما الإحسان كان له
وأنا المسيء إليه في الحكم



العلم مروة لن لا مروة له.

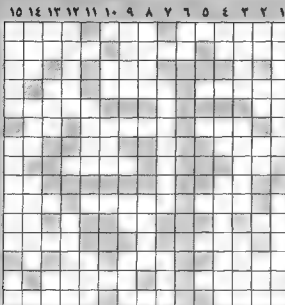
الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب.
كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخرة

من الأعمى؟

قال رجل: خرجت في الليل لحاجة
فاذا أعمى على عاتقه جرة وفي يده
سراج فلم يزل يمشي حتى أتى النهر
وملا جرت وانصرف راجعاً، فقلت يا
هذا، أنت أعمى، والليل والنهار عندك
سواء، فلم تحصل السراج؟ فقال: يا
فضولي حملته معي لأعمى القلب مثلك
يستضيء به فلا يضر بي في الظلمة
فيقع عليّ فيكسر جرتي!!

وصية حكيم لابنه

قال حكيم لابنه يا بني أوصيك
بعشرة أشياء، فاحفظها تسلم.
لا تلاح حديداً، ولا تشارك
غيراً، ولا تساكن حسوداً، ولا
تجار جاهلاً، ولا تنامض من
هو أقوى منك، ولا تتأخر مرأياً،
ولا تكثر مجالسة النساء، ولا
تصاحب بخيلاً، ولا تستودع سرّك
أحدًا ●



أفريقي

١. كتيبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٢. أول كلمة في طبية الحج - رخام تصنع من اللطايخ والتحف - من ملوك الحجاج.
٣. اتضح لله في الصلاة - والآن.
٤. مصدر السعدود - متشابهان - نصف وقوف.
٥. ضد جرز - ربيان.
٦. متشابهات - من بني تمع - قديلة في منطقة بيت لحم في فلسطين - ثلاثي مطلع.
٧. اسم مشقق من السلامة - أول آية في
٨. مصف وقدر - أرسل برقية للفي - متشابهان.
٩. يملح الطعام - سراج مثير - من الأسماء الخمسة.
١٠. متشابهان - عوبية - يخصني.
١١. وعاء لطبخ الطعام - مشكن.
١٢. الفحل الماضي من يثمره - عمل مشين غير مقبول في الدين والحرف - متشابهان.
١٣. ثوبه الزمان - جمع غراب.
١٤. أهداه رسول الله صلى الله عليه وسلم للشاعر كتب من زهير - مغرد يقول - فاكهة تشبه الشمس.

أفريقي

١. للعبج - فاكهة نؤخذ من الحمضيات.
٢. متشابهان - تصف طعونه - للتخثير - مكان للزور.
٣. يوسف مبعثرة - من أهم أنواع التلمز - أرق مبعثرة.
٤. فرك جلده - والدة - الفتنة مبعثرة.
٥. اقتراب.
٦. لا يسعونه.
٧. يتشاوران أو يتشابهان - جمع علة.
٨. من قبيلة شمر العربية - ورق مباني في مصر يكتب عليه.
٩. يرد عدة مرات معكوسة - صار رفيقاً - حيوان بين الحمار والحصان.
١٠. صغوة في النطق - واسع.
١١. من أسماء الزيد في الخليج والعراق - علة.
١٢. اسم الصحابي التمساني في إيران - وسطي بين البائع والمشتري.
١٣. إله أو سيّد - من نوات الخرف لطيوم.

حل العدد السابق

| | | | | | | | | | | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|
| ١٥ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ |
| ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ |
| ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ |
| ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ |
| ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ |
| ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ |
| ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ | ١٠١ | ١٠٢ | ١٠٣ | ١٠٤ | ١٠٥ |
| ١٠٦ | ١٠٧ | ١٠٨ | ١٠٩ | ١١٠ | ١١١ | ١١٢ | ١١٣ | ١١٤ | ١١٥ | ١١٦ | ١١٧ | ١١٨ | ١١٩ | ١٢٠ |
| ١٢١ | ١٢٢ | ١٢٣ | ١٢٤ | ١٢٥ | ١٢٦ | ١٢٧ | ١٢٨ | ١٢٩ | ١٣٠ | ١٣١ | ١٣٢ | ١٣٣ | ١٣٤ | ١٣٥ |
| ١٣٦ | ١٣٧ | ١٣٨ | ١٣٩ | ١٤٠ | ١٤١ | ١٤٢ | ١٤٣ | ١٤٤ | ١٤٥ | ١٤٦ | ١٤٧ | ١٤٨ | ١٤٩ | ١٥٠ |
| ١٥١ | ١٥٢ | ١٥٣ | ١٥٤ | ١٥٥ | ١٥٦ | ١٥٧ | ١٥٨ | ١٥٩ | ١٦٠ | ١٦١ | ١٦٢ | ١٦٣ | ١٦٤ | ١٦٥ |
| ١٦٦ | ١٦٧ | ١٦٨ | ١٦٩ | ١٧٠ | ١٧١ | ١٧٢ | ١٧٣ | ١٧٤ | ١٧٥ | ١٧٦ | ١٧٧ | ١٧٨ | ١٧٩ | ١٨٠ |
| ١٨١ | ١٨٢ | ١٨٣ | ١٨٤ | ١٨٥ | ١٨٦ | ١٨٧ | ١٨٨ | ١٨٩ | ١٩٠ | ١٩١ | ١٩٢ | ١٩٣ | ١٩٤ | ١٩٥ |
| ١٩٦ | ١٩٧ | ١٩٨ | ١٩٩ | ٢٠٠ | ٢٠١ | ٢٠٢ | ٢٠٣ | ٢٠٤ | ٢٠٥ | ٢٠٦ | ٢٠٧ | ٢٠٨ | ٢٠٩ | ٢١٠ |

لا تتركه

قيل لأعرابي: ماذا تسمعون المرق؟ قال: السخين. قال: فإذا برد ما تسمونه؟ قال: نحن لا نتركه يبرد! ●

التزّه ليس ممنوعاً

قال صاحب القاموس المحيط «الوقوف سنة ٨١٧هـ»
«التزّه: التباعد، والاسم التزّه بالضم، إلى أن قال: «وتزّه الرجل: تباعد عن كل مكروه، واستعمال التزّه في الخروج إلى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح» ص ١٦٦٩
فهو يرفض استعمال التزّه في الخروج إلى الأشياء الجميلة، لأن الكلمة فيها معنى التباعد عن الأشياء المكروهة والمستقبحة... لكننا نجد ابن قتيبة «الوقوف سنة ٢٧٦هـ» في كتابه أدب الكاتب «ص ٣٦» يقول عن هذا الاستعمال: «وهو عندي ليس بغلط لأن البساتين في كل بلد إنما تكون خارج البلد، فإذا أراد أحد أن يأتيها، فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت، ثم كثر استعماله حتى استعملت التزّه في الخضر والجنان» هـ

وعليه فالتزّه ليس ممنوعاً لغة
فلا تغتر بما قاله صاحب القاموس، وإركن إلى ما قاله ابن قتيبة، فهو في تصحيحه أسبق، وفي تفصيله أوثق ●

طفيلي

قيل لشي طفيلي دار قوم قد أعروسا فندا من الباب ففق في صدره ومنع من الدخول، فأخذ أحد نعليه فجعله في كفه وعلق الآخر في يده، وأخذ خلافاً يتخلل به، وأنا من الباب، فقال: يا عبدالله إني نسيت أحد نعلي داخل الدار، إنما كنا نمنع من الدخول للغدا، فما إذا تغيبت فادخل، فدخل وأكل مع القوم وخرج ●

التمهل

قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لأبيه يوماً: يا أبيت مالك لا تنفذ في الأمور على عجل، فوالله لا أباي في الحق ولو عمت بي ويك القنور.
قال له عمر: يا بني لا تمهل، فإن الله لم الخمر في القرآن مرتين ثم حرّمها في الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه فنكون فئة ●

منطق الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الجاحظ يصف منطق الرسول صلى الله عليه وسلم: هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة، ونزه عن التكلف، فلم ينطق إلا عن ميزان حكمة، ولم يتكلم إلا بالكلام قد حف بالسمعة، وشيد بالتأييد، ووسر بالتوفيق ●



الوعي فت

إعداد : وائل عبدالرحمن

اللجنة الاستشارية العليا تفتتح موقعها على الإنترنت

افتتحت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري موقعها الجديد على شبكة الإنترنت تحت عنوان (www.shareacommitee.com) ويتضمن الموقع تعريفاً شاملاً باللجنة، ورويتها ورسالتها وأهدافها، وأعمالها ومشروعاتها، ومؤتمراتها وإصداراتها، وإجائها الفرعية وفرق العمل فيها، وإنجازاتها المحققة خلال الفترة السابقة من عمرها.

وبهذا الموقع الجديد تتسع شريحة التواصل مع كل من يرغب بالتشعرب إلى اللجنة الاستشارية العليا من داخل وخارج دولة الكويت.

وستقوم اللجنة حالياً بنشر الموقع الجديد لها على الإنترنت بوسائل عدة كان منها برنامج «كيبونت» التلفزيوني، وبرنامج «واحة المستمعين» الإذاعي، بالإضافة إلى الصحافة ومواقع الإنترنت ذات الارتباط.

وفي هذا الإطار التعريفي بالموقع الجديد للجنة

في الإنترنت، قامت إدارة العلاقات العامة والإعلام في اللجنة بطرح مسابقة خاصة بهذه المناسبة من خلال برنامج «واحة المستمعين» الذي يقدم في إذاعة القرآن الكريم في دولة الكويت في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر كل يوم، وتطرح المسابقة كل يوم سبت في البرنامج نفسه على مدى عشرة أسابيع ابتداء من شهر أكتوبر ٢٠٠٢م، وحتى شهر ديسمبر ٢٠٠٢م.

ومن خلال المسابقة تطرح عشرة أسئلة تدور كلها حول إنجازات اللجنة، بحيث يطرح في كل يوم سبت من حلقات برنامج «واحة المستمعين» سؤالاً واحداً عن إنجازات اللجنة الاستشارية العليا، ليبحث المستمعون عن الإجابة من خلال موقع اللجنة على شبكة الإنترنت (www.shareacommitee.com)، ويتم الإجابة عنه في حلقة السبت في الأسبوع التالي من خلال الاتصال على هواتف البرنامج في وقته المحدد، وفي نهاية الحلقة تعلن الإجابات

الصحيحة وأسماء ثلاثة فائزين وسوف تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام باللجنة باستقبال الفائزين في هذه المسابقة وتقديم الجوائز لهم كل أسبوع، حيث أعدت الإدارة الجوائز التالية

١ - يحصل الفائز الأول في المسابقة على «جهاز للقرآن الكريم» بصوت أئمة الحرم المكي الشريف الشيخ عبدالرحمن السديس، والشيخ سعود الشريم، مع ظهور الآيات القرآنية الكريمة على شاشة في الجهاز.

٢ - ويحصل الفائز الثاني في المسابقة على «جهاز القرآن الكريم» بصوت إمام الحرم المدني الشيخ عبدالرحمن الحذفي

٣ - ويحصل الفائز الثالث في المسابقة على «جهاز الهلال» لمعرفة القبلة، ومواقيت الصلاة والمئة الاختباري لها

ويذلك سيكون عدد الفائزين في هذه المسابقة ثلاثين فائزاً، بمعدل ثلاث جوائز لعشرة أسئلة في عشر حلقات ●

واقتراب من الشاشة إلى درجة تكاد تلتصق بأنف المستخدم وسيؤدي اختيار كثافات نظمية أعلى من ذلك إلى مجرد إضاعة وقتك، بينما يجعل النصوص والرسوميات تبدو أصغر وأصعب قراءة. لا تكثر الكثافات النقطية الأعلى إلا إذا احتجت إلى عرض جدول ممتد ضخم كامل على شاشاتك ●

الميكروثواني في كل مرة. وينطبق هذا الأسلوب الذي تحصل فيه على مزيد من السرعة، مقابل القبول بالأقل، على قيمة الكثافة النقطية لكل من المراقب الكريستالية، ومراقب الأشعة المهبطية، فزوية أكثر من ١٠٢٤ × ٧٨٠ بكسل على شاشة بقياس ١٧ بوصة يحتاج إلى عينين حادتين، ومراقب حاد،

التي لا معنى لها، فعلى الرغم من أن نظام الإظهار لنيك ربما يبدو قادراً على إظهار ألوان من عيار ٣٢ بتاً أو حتى ٢٤ بتاً، فإن معظم المراقب الكريستالية لا تظهر جميع تلك التدرجات اللونية، فإذا خفضت الألوان إلى عيار ١٦ بتاً، إن نظام الرسوميات لنيك يستطيع أن يفتح «مجرته» بأعلى صورة، ويوفر بضعة من

إذا كنت من مالكي مراقب CO، تستطيع الحصول على سرعة أعلى إذا كنت مستعداً للرضا بكثافة نقطية أخفض قليلاً، وعدد ألوان أقل، لإظهار وسماتك على الشاشة، وهذه المسألة بدعية، فكما كانت كمية بياناتك الرسومية كبيرة، كان زمن تحريكها أطول، لا تضع الوقت بتحريك مزيد من البيانات

من أجل تسريع الحاسوب

موقع إسلامي للحج وأركانه بكل لغات العالم

www.alislam.com

من أخبار الإنترنت

• بدأت محكمة جنح باريس محاكمة «الكسندر عاتاني» صاحب موقع للإنترنت «أميد» يسرائيلي، على شبكة «ليبرتي وب» بتهمة العنصرية والتشجيع على العنف.

• حذر خبراء الكمبيوتر من أن «سوييا» في برنامج «مايكروسوفت» لتصفح الإنترنت «أكسيلور» استغلها Internet Explorer «الهاكرز» في قرصنة أرقام حساب مستخدمي خدمة الرسائل المباشرة التي تقدمها شركة «أميركا أون لاين» العملاقة AOL وكذلك في إجبار متصفح الإنترنت على دفع فواتير تليفوناته هائلة القيمة

• ظهرت أخيراً النسخة الثانية من فيروس BUG BEAR، وقد أطلق عليها Bugber - AR.b الجديدة من الفيروس وهي أشد خطورة من غيرها من الفيروسات سواء في الأثر التدميري، أو في درجة الانتشار من النسخة الأولى له.

• أظهرت دراسة أجريت في ٨ دول أوروبية أن عدد مستخدمي الإنترنت الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً بلغ ١٢ مليوناً في العام ٢٠٠٢م بزيادة نسبتها ٢٧٪ مقارنة بالعام ٢٠٠١م.

• أكد مسؤول فلسطيني أن العامين الماضيين شهدا تزايداً مطرداً في عدد مستخدمي ومشتري الإنترنت في الأراضي الفلسطينية المحتلة لتصل نسبتهم حالياً ٧,٥٪ من عدد السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة البالغ عددهم نحو ٣,٥ مليون نسمة



وفيما يتعلق بالقسم المخصص للحج يوفر الموقع معلومات عن مناسك الحج، وتعريفاً لكل من المناسك والأحكام والفرائض والشروط والواجبات، والسنة... إلخ، شامل كل ما يمكن أن يسأل عنه الفرد.

أخيراً، كلمة حق تقال في هذا الموقع المشرف: تكامل، إبداع، نجاح، بكل لغات العالم

كما يحتوي الموقع على قسم الفتاوى المتخصصة من منظور إسلامي، قسم للسيرة النبوية، وقسم لفقه المعاملات اليومية، بالإضافة لقسم خاص بموسوعة شاملة للتاريخ الإسلامي وعلاوة على كل ما ذكرناه، يحتوي الموقع على ركن خاص لطايفات التهنية الإلكترونية، وركن خاص للأطفال.

من المواقع الإسلامية المتمايزة التي توفر موسوعة الكترونية إسلامية غنية على شبكة الإنترنت وبـ ٧ لغات مختلفة تشمل العربية والإنجليزية والفرنسية والتركية والماليزية والإندونيسية والهولندية يقدم الموقع معلومات عن أركان الإسلام الأساسية، القرآن والحديث والفقه، موافيت الصلاة لأماكن مختلفة، وقاموس إسلامي شامل،

مواقع على الإنترنت

وصلة شبكة داخلية في العمل أو في أي مكان آخر، حيث يوفر الموقع مجاناً خدمة فحص سرعة اتصالاتك بالإنترنت وذلك عندما تشك بأن لديك خللاً في اتصالاتك بالإنترنت أو أنك لا تحصل على السرعة المطلوبة

الإسلام اليوم

www.islamtoday.net

موقع «الإسلام اليوم» يعرض لآخر أخبار المسلمين وأهم الأحداث على الساحة الإسلامية، توجد مواضيع متنوعة للأسرة سواء كانت ثقافية أو اجتماعية وبعض الصوتيات

قدرات بلا حدود

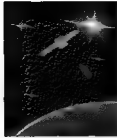
www.upower.net

من يدرس قدرات تطوير الذات يعرف كم هي مهمة قدرات الفرد في تحقيق أهدافه وكم هو مهم أن يجعل الإنسان على ثقة كاملة بنفسه ليصل إلى ما يريد، لذلك تجد تحذيراً في بداية هذا الموقع بأنه قد يغير حياتك وقد يكون سبب سعادتك

فحص سرعة الشبكة

http://bandwidthplace.com

موقع رائع لأصحاب الشبكات أو من لديهم



ناخذة على العالم

مؤتمر التقريب بين المذاهب ينهي أعماله بالدعوة إلى الوسطية والبعد عن التعصب

والدعوة إلى تأسيس منهج مفه الانتسلاف والعمل على تطبيقه في السارات كافة وإشاعة ثقافة الالة والتأخي والنصح بدلاً من ثقافة البهض والتجهيل والأحكام المسبقة على الآخرين

كما تم التأكيد على ضرورة ترسيخ مفهوم الاحترام المتبادل بين علماء وأتباع المذاهب المختلفة فيما يتصل بربرموز كل مذهب والشخصيات التي يقدروها وعلى رأسها آل البيت الأطهار والصحاب

واكدوا على أهمية ريادة العلماء والدعاة للساحة الفكرية الإسلامية ريادة تتسم بالوسطية والاعتدال بعيدة عن التعصب والتقليد الأعمى والعمل على صياغة منهج وسطي في إعداد الكتب والمؤلفات بحيث تخلو من التشويه والتجريح وكل ما يثير الفتن ويدعو إلى الخلاف بين المسلمين

وأوصوا باعتبار فقه الخلاف وفقه الأوليات أساساً في حوارات المسلمين والعمل على وحدتهم

والعمل ضمن منظومة واحدة في وجه المحتل الغاصب. واقترح المشاركون تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ توصيات «مؤتمر الثامنة للتقريب بين المذاهب الإسلامية» بالتنسيق المشترك بين وزارة الشؤون الإسلامية في مملكة البحرين والأزهر الشريف والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» ومؤسسة الإمام الخوئي الخيرية ومؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي

دعا العلماء والباحثون المشاركون في مؤتمر التقريب بين المذاهب أبناء الشعب العراقي إلى التمسك بالوحدة بين جميع أفرادهم بصرف النظر عن انتماءاتهم المذهبية والعرقية

كما دعا المشاركون في المؤتمر «في بيانهم الختامي الصادر في ختام اجتماعات المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام جميع فصائل الشعب الفلسطيني إلى مزيد من العمل لجمع الكلمة ووحدة الصف

معدل البطالة العربية ١٨%

فلسطين، و ٨٠٪ في العراق. ولم يعط قيود ارقام البطالة قبل الحرب

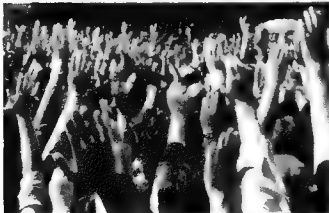
من جهة أخرى، كشف تقرير للشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار عن وجود نحو ٧٢ مليون أمي في العالم العربي، بينهم ١٢ مليون طفل في سن الإلزام خارج منظومة التعليم النظامي، مشيراً إلى إمكان زيادة نسبة هؤلاء الأطفال إلى ٦٠٪ خلال سنوات قليلة.

وقالت الأمين العام للشبكة «سهم نجم» خلال ندوة عقدت في نقابة الصحفيين لعرض التقرير: إنه سيعرض في ١٢ دولة عربية، وشاركت في إعداده ١٢٠ جمعية أهلية عربية، ومن

قالت منظمة العمل العربية إن معدل البطالة في العالم العربي زاد إلى ١٨٪ في المتوسط بعد الحرب بقيادة الولايات المتحدة على العراق، حيث لا يعمل حالياً ٨٠٪ من السكان

وأضربت الحروب بشدة باقتصادات المنطقة مع تقلص حركة السياحة والاستثمار الأجنبي وأنشطة الأعمال بشكل عام.

وقال إبراهيم قيودر الأمين العام لمنظمة للصحافيين: «إن البطالة زادت في الوطن العربي بعد حرب العراق ووصلت إلى ١٨٪، وهناك دول عربية تصل نسبة البطالة فيها إلى ٢٥٪، بينما تصل إلى ٧٥٪ في



تساعد التحديات التي تواجه الجمعيات الأهلية في الوطن العربي وخصوصاً في مجال محو الأمية واختصار تعليم الكبار في محو الأمية فقط ●

للمقرر عرضه في المؤتمر العالمي لتقويم منتصف عقد تعليم الكبار في تايلند.

وحذرت من خطورة افتقار الوعي بأهمية تعليم الكبار، ومن

من جهتها رأت الدكتورة ابتسام طلواني أستاذ مشارك في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، أن بروز مشكلة العنوسة بهذا الرقم المخيف يعود لرغبة الفتيات في إكمال الدراسات العليا قبل الإقدام على الزواج وتقسيمهن بمواصفات ومتطلبات معينة في المتقدم لطلب الزواج منها أن يكون الشاب مقتدرًا على الوفاء بمستلزمات الأسرة الباهظة التكاليف وانتشار ظاهرة الاستهلاكية الفاحشة.

وتعد هذه المبادرة الأحدث ضمن سلسلة المبادرات التي أطلقها البنك الإسلامي للتنمية ومنندوق الأقصى لمساعدة الشعب الفلسطيني، إذ تأتي استمراراً للدعم الذي تقدمه الدُول العربية عبر صندوق الأقصى، الذي يديره البنك وفقاً لقرارات تقديم الدعم العربي لشعب فلسطين التي تبلغ قيمة استمالته ٨٠٠ مليون دولار، وكان الصندوق قد تأسس في أكتوبر ٢٠٠٧ في أعقاب القمة العربية الاستثنائية التي عقدت

أطلق البنك الإسلامي للتنمية وصندوق الأقصى مبادرة لتقديم مساعدات إنسانية عاجلة بقيمة ٢٠ مليون دولار إلى المواطنين الفلسطينيين من ضحايا «جدار الفصل» الذي أقامته إسرائيل في الضفة الغربية، وقد أعلن عن هذه المبادرة الخاصة الدكتور أحمد محمد علي، رئيس البنك الإسلامي للتنمية خلال اجتماعات محافظي مجموعة البنك وصندوق النقد الدوليين «دبي

وعدسا البنك الإسلامي للتنمية، وصندوق الأقصى، اللذان سيهيئان بما مجموعه ١٠ ملايين دولار، جميع المواين للمساهمة بـ ١٠ ملايين دولار أخرى لدعم برنامج اغاثة عاجلة لآلاف الفلسطينيين الذين تضربون من إقامة جدار الفصل الذي حرهم من الحصول على المياه والرعاية الصحية والخدمات الأساسية. كما أضاف قيوداً أخرى على حركتهم داخل الضفة الغربية

وقال الدكتور أحمد علي: "لقد ترك الجدار الذي أقامته إسرائيل آثاراً مدمرة على سكان المناطق التي يخترقها، وسيتم استثمار أموال المصارف المبادرة في شكل مباشر لتوافر الخدمات الأساسية للضحايا المتضررين من عملية الفصل، بما في ذلك الخدمات الصحية وبصائر المياه والدارس، واستئناف الخدمات والتعليم التي توقفت بسبب الجدار، وما يزيد من شدة المعاناة الإنسانية والأضرار المالية التي سببها جدار الفصل إنه يحرم آلاف الفلسطينيين من الوصول إلى منازلهم وعملهم".

وتشير أحدث دراسات البنك الإسلامي



ثمرات الفكر

إعداد: محمد هاني

صدر حديثاً

فتاوى الواقعات السياسية

أيندنا من فتاوى سطرها الدكتور النشمي حاكى العقل فيها النقل في حضرة الواقع لتختم بالأحداث، وإلا فتلاوة الأحكام مجردة من الواقع يحسنه كل مفت، كما أنك تلمس فيها العلم والحرقة البقية، والفكر والعزة اللبنة، والفقه والمرارة الحزينة، فقد سيطر فيها العلم والضمم إلى جانب الدمع والدم، وأمتزج بمقلتها الفكر والهلم إلى جانب الأمل والألم، فتأري لا تحدا الجغرافية الواهية، ولا تُخرسها الطبقة الهاوية، ولا تعروها الحزبية الجاسفية، فطورا في فلسطين، وطورا في أفغانستان، وساعة في البوسنة والهرسك، وأخرى في الكويت وهكذا.

في نحو ١٤٠ صفحة من القطع المتوسط صدر أخيراً كتاب فتاوى الواقعات السياسية للدكتور عجيل جاسم النشمي، وقد عالجت فتاواه عدداً من القضايا السياسية المعاصرة مثل: الحرب العراقية الكويتية، وحكم الدخول في حلف ضد الإرهاب، وحكم تسليم بن لادن إلى أميركا، وغايات الجهاد مع أهل البوسنة، وحكم قتل الأميركيين على أرض الكويت وغيرها من الفتاوى المعاصرة.

ولا شك أن مثل هذه الفتاوى تبهّـر المسلمين بواقعهـم للماصر وبالأحكام إلى دينهم وخصوصاً في القضايا السياسية التي اختلف الفقهاء في الحكم عليها، وما بين

ومما يميز هذه الفتاوى إمكان قراتها من جوانب عدة، فإنك إن قراتها فقهياً تُثقيها ملئت من الآيات حرساً شديداً، ومن الأحاديث شهاباً عتيقة، ومن القياس وإعمال العقل شهاباً رصداً، وإن قراتها مؤرخاً انبرت لك مطروقة لم تشدد، وهكذا.

الناشر: مكتبة المعارف للتحفة - ص: ٥٩٩٤
حولي - رجب: ٢٢٠٩٠ - تليفاكس: ٢٦٦٨٠٨٠
نقال: ٠٦٨٠٩٠٦٠٨

الإسلام وحرية الإنسان

لختلف الناس في كثير من القضايا الفكرية والاعتقادية والسلوكية وكثرت فيها أراؤهم ومنها قضية حرية الإنسان في ذاته وفي تفكيره وفي اعتقاده وفي سلوكه، وكان لابد من معالجة هذه القضية.

وهذا الكتاب «الإسلام وحرية الإنسان» للشيخ الدكتور زكريا عبدالرزاق المصري الصادر عن مؤسسة الرسالة في بيروت في نحو ٢٢٠ صفحة من القطع المتوسط يعالج هذه القضية.

ويعالج الكتاب تلك القضية من خلال مقفمة وأربعة أبواب رئيسية، بحيث يتعامل الإنسان مع النصوص الشرعية الثابتة ويعملها حجة له على نفسه وعلى غيره، ولا يتخذ من أموال الناس وتصرفاتهم حجة عليها سواء أكانوا منتسبين إلى الإسلام أم غير منتسبين، وسيكون من نتيجة صحة المعتقد وسلامة السلوك أمن وطمأنينة في الدنيا وفوز بجنة عرضها السموات والأرض في الآخرة



من جنين إلى حطين

مجموعة من القصائد الشعرية ضمهـا ديوان الشاعر محمد أبوية الذي عنوانه باسم «من جنين إلى حطين» وقد جاء هذا الديوان تعبيراً عن أحاسيس ومشاعر الشاعر كما جاء تصويراً نبهياً، وتسطيراً واقعياً أيام مجد الإسلام في ساعات الشدة ليفتح الطريق أمام الفاتحين كي يستيقظوا، وأمام الترافين والكسالى كي ينشطوا في وقت يحاول فيه الصهبانية ومن وراءهم من الحاقدين الوصول إلى قلب هذه الأمة، وإصابتها في مقتلها بالسيطرة على فلسطين وبيت المقدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثالث الساجد التي تشد إليها الرجال

جائزة الأمير نايف للسنة النبوية تستقبل البحوث المشاركة

أعلنت الأمانة العامة لجائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة ٢٠٠٣م، عن البدء باستقبال البحوث المقدمة للفوز بالجائزة في موضوعات الدورة الأولى حتى أغسطس من العام المقبل.

وقال الأمين العام للجائزة، مستشار وزير الداخلية السعودي الدكتور مساعد الحارثي، لوكالة الأنباء السعودية إن موضوعات الجائزة تشمل «السنة النبوية» وعناية السنة النبوية بصفوق الإنسان، ودراسة حديثة فقيهة وفقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية... الأسس والأهداف والوسائل والآثار وفي موضوعات الدراسات الإسلامية المعاصرة تشمل المقاصد الشرعية للعقوبات في الإسلام ومنهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، وأوضح أن المؤهل العلمي ليس شرطاً في الباحث للتقدم والفوز بالجائزة وإنما الفرصة متاحة أمام الجميع ولكل من لديه القدرة على كتابة البحث شروط أن يكون البحث متصفاً بالأصالة والعقيدة والوثوق وسلامة المنهج ومكتوباً باللغة العربية الصحيحة. وأشار الدكتور الحارثي إلى تشكيل لجنة تحكيمية متخصصة من العلماء والخبراء لاختيار البحوث الأربعة الفائزة بالجائزة، حيث سيقدّم لكل فائز مبلغ ٥٠٠ ألف ريال سعودي (١٢٣ ألف دولار) إضافة إلى شهادة استحقاق ودرع يحمل شعار الجائزة ●

من أساليب الإقناع في القرآن الكريم

في سلسلة كتاب الأمة التي يصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، صدر العدد ٩٥ تحت عنوان: «من أساليب الإقناع في القرآن الكريم» للدكتور مستنصر بكر مصطفى.

وهذا الكتاب يمكن أن يعتبر محاولة لتقديم بعض الأساليب القرآن في الإقناع، ودعوة لاستصحاب هذه الأساليب في تعاملنا مع الثقافات الوافدة في هذه الحقبة الخطيرة من حياة البشرية، حقبة حوار الحضارات أو صراع الحضارات والسعي لفرض أنماط ثقافية باسم العولمة والنظام العالمي الجديد، ولا دال على اعتماده القرآن سبيل الإقناع من أن شعاره الكبير كان ولا يزال (لا إكراه في الدين).



من أساليب الإقناع
في القرآن الكريم



كما يمثل دعوة للتبصر بمنهج القرآن والتعامل معه بأدوات صحيحة، والتحقق بوسائله، أو استراتيجيته في الإقناع وعدم التزمع بأن الإكراه هو الذي يقنع الإنسان ويحقق نقلة من الكفر إلى الإيمان.

إن قيادة الإنسان تتألى من خلال قناعاته، ومن ذلك فإن بعضنا لا يزال يعتقد أن السيف أصمق إنباء من الكتب، فيخيل الكثير من الممارك الغلط باسم الدين، ويهتر الكثير من الطاقة باسم الجهاد، ويخطئ اختيار الوسيلة باسم مصلحة الدعوة، ويفتقد الحكمة في النظر.

وكم تمنى أن الدراسات والجهود التي اجتمعت على بيان عملة القرآن يتحول بعضها ليتبين وكيف نعيد التواصل مع القرآن... نك أن من أبرز خصائص القرآن أنه أطلق العقل من عقالة... فالقرآن بطبيعته حمّال أوجه، وهذا يمنح طاقة هائلة وخسبة للنظر والرؤية، ويدفع إلى التعددية والتنوع وإغناء الرحلة العلمية، وكل يرتقي حسب قدراته العقلية: (فسالت أودية بقدرها)، ولكل من الثواب والأجر كل حسب كمسه المعرفي ●

الغرب ودراسة الآخر أفريقيا نموذجاً

في سلسلة كتاب الأمة الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر العدد (٩٦) تحت عنوان: «الغرب ودراسة الآخر» للدكتور علي القرشي.



الغرب ودراسة الآخر
لقرشي لؤي



وهذا الكتاب يعتبر محاولة جادة للتعلم والكشف والنظر في منهجية الرؤية الحضارية الغربية، وأبعادها المعرفية والاجتماعية والإنسانية، في إنتاج المفكرين والفلاسفة والمثقفين وعلماء الاجتماع والحضارة، ابتداء من إنتاج المستشرقين، الذي كانت الغاية من فعلهم الثقافي الاستكشاف المبكر ووضع الدليل للفراسة، على مستوى الفكر، والسياسة، والثقافة، والتمكين للاستعمار، بكل صوره وأشكاله.

وليس ذلك الرصد فكرياً فقط وإنما تتبع الباحث للممارسة العملية، وقدم الدليل على الفكر من واقع الفعل، إضافة إلى اجتجاده الواضح في القيام ببعض المقاربات والمقارنات المعرفية، من منطلقات قيمة إسلامية، الأمر الذي يمكن أن يشكل بصيرة للمسلم، بحيث تستبين من خلالها مسائل «الآخر».

وإن قدم الباحث أفريقيا نموذجاً، فلأن النموذج يشكل دائماً بؤرة الرؤية الممتدة، التي تتعدى إلى سائر المواقع الجغرافية والبشرية، لعل ذلك يسهم بوضع لبنة في البناء الثقافي المنشود ●



اقتصاد إسلامي

إعداد:
معن خليل

تعزيز جهود التنمية بين الدول الأعضاء في البنك الإسلامي أمر ضروري

عدد من الآليات التمويلية لمواجهة حاجات الدول الأعضاء، وأضاف أن سياسة البنك تجاه تعزيز تنمية موارده المالية والمتمثلة في ابتكار آليات تمويلية متطورة فضلاً عن الترتيبات التي يتبناها نحو تمويل واستيفاء مستحقات البنك أسهمت في تعزيز تدفق الموارد المالية للبنك الأمر الذي أسهم في دفع جهود التنمية في الدول الأعضاء الأقل نمواً ويسهم في تطور المجتمعات الإسلامية ●

تأسيسه العام ١٩٧٥م وقال «النوري»: إن البنك حقق خلال هذه الفترة إنجازات كثيرة سواء في مجال تمويل العمليات العادية أو عمليات تمويل التجارة أو من خلال جهوده كمؤسسة تمويلية دولية تعمل وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية في تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وقال: إن البنك لكي يحقق هذا النجاح شرع بإنشاء

الأعضاء جبر التنفيذ، وأعرب «النوري» الذي يشغل وظيفة محافظ البنك الإسلامي للتنمية عن الكويت عن ارتياحه ببدء المفاوضات التجارية التي ستسهم في تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري الذي يعد ركيزة أساسية في دعم جهود التنمية. وأشار في كلمته التي ناب بها عن المجموعة العربية الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية بإنجازات البنك خلال مسيرته التاريخية منذ

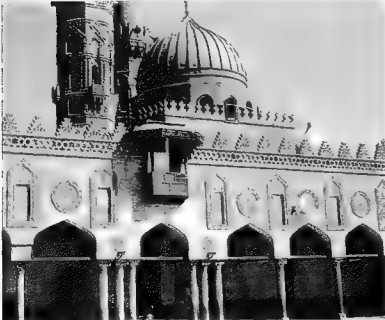
أكد وزير المالية الكويتي «محمود النوري» أهمية تعزيز جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية بين الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية.

وأشاد «النوري» في كلمة له بمناسبة افتتاح أعمال الاجتماع السنوي ٢٨م لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية الذي افتتحه الرئيس الكازاخستاني «نور سلطان نزار باييف» بدخول اتفاقية الأفضليات التجارية بين الدول

الأزهر يستأنف مناقشاته بشأن القروض المصرفية

قال مدير مجلس مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشيخ «صابر أحمد تعلق» إن أعضاء لجنة البحوث الفقهية في المجمع استأنفت مناقشاتها بشأن موقف الشريعة الإسلامية من القروض المصرفية في العاشر من سبتمبر الماضي.

وذكر أنه لا يعرف بالتحديد موعد صدور فتوى مجمع البحوث الإسلامية في هذا الموضوع، نظراً لصعوبة، وحاجته إلى مزيد من البحث والدراسة، مشيراً إلى أن المناقشات ستستمر بين الأعضاء ويتم إعداد مذكرة خاصة حول موقف الشريعة من القروض المصرفية، ويتم عرضها على اجتماع مجلس المجمع لإدلاء القرار النهائي حولها. وكان «دعصطفى الشكعة» الأستاذ في جامعة عين شمس وعضو مجمع البحوث الإسلامية تقدم بطلب في يونيو الماضي لمعرفة موقف الشريعة الإسلامية من القروض المصرفية بعد ما أصدر المجمع فتواه بمشروعية الفوائد البنكية، إلا أنه تقرر تأجيل المناقشات حول موضوع القروض بعد الإجازة الصيفية في شهري يوليو وأغسطس ●



• تستعد الشركة الكويتية للاستثمار لطرح صندوق الهلال المالي الإسلامي بالتعاون مع شركة دار الاستثمار للاكتتاب العام برأسمال متغير الأبنى ٥٠٠ ملايين والأعلى ١٠٠٠ مليون دك.

• أحوال حكومة الكويت إلى مجلس الأمة مشروع قانون بالموافقة على اكتتاب دولة الكويت في الزيادة العامة الثالثة لرأسمال البنك الإسلامي للتنمية يتضمن الموافقة على الزيادة العامة الثالثة التي أقرها مجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية بالقرار الصادر بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠٠٩م، وذلك باكتتاب دولة الكويت في ٤٨٩٢٤ سهماً قيمتها الإجمالية «اربعمئة وتسعة وثمانون مليوناً ومئتان وأربعون ألف دينار» تتفق بالطريقة المتفق عليها ويؤذن للحكومة في أن تأخذ هذه المبالغ من الاحتياطي العام للدولة.

• أعلنت مؤسسة البحرين عزمها طرح الإصدار الثامن لصكوك التنجيز الإسلامية في شهر نوفمبر الجاري بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار أميركي لفترة استحقاق قدرها ٥ سنوات، كبنيل لإصدار سابق لسندات التنمية الحكومية الذي كان قد طرح في فبراير العام ١٩٩٩م، بمبلغ ١٠٠ مليون دينار بحريني، ونحو ٢٥٦ مليون دولار أميركي، لمدة ثلاثين عاماً، وبالتالي فإنه لا يضيف شيئاً على حجم المديونية الحالية للدولة.

• أعلن البنك الإسلامي للتنمية اعتماد مبلغ بقيمة ٢٨٤ مليون دولار للإسهام في تمويل مشاريع إنمائية في عدد من الدول الأعضاء في البنك وغير الأعضاء فيه.

• أعلن رئيس الإدارة والعضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي «بيتك» بدر عبدالمحسن الفهيد، أن بيتك حقق أرباحاً إجمالية للربع الثالث من العام ٢٠٠٢م قدرها ٩٠٠ مليون دينار، وبلغت حصة المساهمين فيها ٢٨,٦ مليون دينار بزيادة ٢٪ عن الفترة نفسها من العام ٢٠٠٢م

وينكر أن شركة المركز المالي حصلت على موافقة بنك الكويت المركزي لتأسيس الشركة الجديدة التي تتضمن أغراضها تقديم جميع أشكال التمويل الخاصة بالإسكان والقرعيم

المركز المالي يؤسس شركة للتمويل الإسكاني وفق الشريعة

شارفت شركة المركز المالي على الانتهاء من تأسيس شركة التمويل الإسكاني وهي الأولى من نوعها في الكويت وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية برأسمال ١٥ مليون دينار كويتي

بيت التمويل مدير مشارك في تسويق صكوك قطرية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار



بناء على تقييما وعائدها المتوقع وأعلن «البر» أن بيت التمويل الكويتي يعمل حالياً مع بيت التمويل التركي والبنك المركزي التركي لإصدار صكوك بقيمة ٥٠٠ مليون دولار، مشيراً إلى أن مثل هذا الإصدار سيكون الأول من نوعه في تركيا، وتوقع أن يتم التنجيز له في الربع الأول من العام المقبل من جهة ثانية، قال المدير العام في بنك قطر الإسلامي الدولي عبدالباست الشبيبي في الندوة إن البنك بالتعاون مع بنك HSBC العالمي سيقومان بإدارة الإصدار. بالتعاون مع بيت التمويل، موضحاً في الوقت نفسه أن مدة الصكوك ستكون سبع سنوات تنتهي في العام ٢٠١٠م، وتم تصنيفها من وكالة «ستاندرد آند بورز» بتقويمات تعتبر من أعلى التصنيفات في الوقت الذي سيتم فيه إدراج الإصدار للتداول في بورصة لوكسمبورغ والبورصة العالمية للسندات

أعلن بيت التمويل الكويتي «بيتك» أنه سيشارك مع عدد من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية والعالية في إصدار أول صكوك إسلامية لصالح حكومة دولة قطر بقيمة ٥٠٠ مليون دولار وقال مساعد المدير العام للقطاع التجاري في «بيتك» فوز العثمان في كلمة القاها في ندوة نظمتها عدد من الجهات الحكومية القطرية في الكويت لعرض تفاصيل إصدار. إن بيت التمويل يعتبر هذه العملية منزلة بقلة استراتجية كبيرة في مجال الخدمات المالية الإسلامية إذ تفتح أمامها أسواقاً جديدة تبرز من خلالها قدراته وملاشها، مشيراً إلى أن ذلك يساعده كذلك في توظيف جزء من السيولة التي تمتلكها في هذه الصكوك في الوقت الذي تتيج فيه للجهة المستفيدة الحكومة القطرية، تحقيق أهدافها الاقتصادية

من جهته، قال نائب مساعد المدير العام في قطاع الاستثمار أنور محمد البدر. إن هذا الإصدار من الصكوك مصنف من قبل مؤسسات تقويم عالمية مثل «موديز وستاندرد أند بورز» ما يعطي الإصدار نوعاً من الأمان والطمأنينة، حيث يدير الإصدار أيضاً بنك HSBC وبنك قطر الإسلامي الدولي، مشيراً إلى أن بيت التمويل الكويتي سيتولى مهمة تسويق الإصدار في الكويت نوفمبر ٢٠٠٢م.

وذكر أن الحد الأدنى للمشاركة في هذا الإصدار مليون دولار، فيما نسبة الربح سيتم تحديدها بناء على معايير عدة مثل تقويم الإصدار والجهة المصدرة له وغير ذلك وبين أن طرح هذا النوع من الصكوك سيعمل على خلق سوق ثانوي لها يساعد على توفير السيولة، ويتم حينها تحديد أسعار هذه السندات



الزندانى يدافع عن فتواه بـ «زواج فريند»: حل لمشكلة أبناء المسلمين في الغرب!

فتوى إماراتية تحرم الدروس الخصوصية

نكرت الأنباء أن قاضياً في محكمة أبوظبي الشرعية أفتى بتحريم الدروس الخصوصية التي تفتت بشكل كبير بين المدرسين العاملين في مدارس وزارة التربية بالإمارات

ونقل عن المستشار الشيخ محمد بن الصديق قوله: إنه لا يجوز للمدرس التعاقد مع وزارة التربية والتعليم أو مع المدارس الخاصة إعطاء دروس خصوصية للطلبة.

وأوضح الصديق أنه لا يجوز للمعلم القيام بتعليم بعض التلاميذ في منزله لما يسبب من ضرر على التلاميذ الآخرين، كما أنه يقلل من اهتمام التلميذ بالمدرسة.

واشعار إلى أن كل شرط يجوز في المعاملة إذا اشترطه المتعاقدان، إن وجب عليهما الوفاء، واستشهد بالقول «المؤمنون عند شروطهم» ●

لا تستطيع أسرهم منعهم من إقامة علاقات صداقة تصل في مداها إلى أن تصبح علاقة زواج خارج إطار الشرع والفطرة.

ورأى الداعية الإسلامي اليمني أن إصداره فتوى «زواج فريند» ستحافظ على أبناء المسلمين في أوروبا وتحمي أعراض العائلات، وتحفظ النسل من الضياع، كما ستمكن الجاليات العربية والإسلامية من مواجهة الضغوط وتأثيرات المجتمعات الغربية التي لا يستطيعون تغيير ثقافتها وقيمها ●

وأضاف: إن فتواه بهدريته تستند أساساً إلى الأركان الواجب توافرها في الزواج الشرعي والمحددة بوجود المأثور والشاهدين، وصيغة العقد للزواج والمهر المتراضى عليه، إضافة إلى ما يستوجب ذلك من إشهار لعقد الزواج وإعلانه.

واشعار الزندانى إلى أن هذه الشروط المصعدة لعقد الزواج الشرعي لم تقدر وجود منزل مع الزوج شرطاً متماً للزواج أو العقد. وقال: إنه طلب منه خلال زيارة قام بها إلى أوروبا الإسهام في حل مشكلة أبناء الجاليات هناك، الذين

دافع الداعية الإسلامي اليمني الشيخ عبدالمجيد الزندانى رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح في صنعاء عن الفتوى التي أصدرها والمسماة بزواج فريند، وقال: إنها جاءت لمعالجة مشكلة أبناء الجاليات العربية والإسلامية المقيمين في أوروبا وأميركا.

وقال الزندانى: إن فتواه تركّز على حل مشكلة تأثير قيم وعادات المجتمعات الغربية على سلوكيات أبناء المسلمين هناك، وبخصوصاً فيما يتعلق بالعلاقات المفتوحة بين الجنسين.

شرعية الاقتراض من البنوك

في الوقت الذي تجري مناقشات ساخنة في البرلمان المصري في نصوص قانون البنوك الجديد، يدور جدل حاد في مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف حول «موقف الشرعية الإسلامية من الاقتراض من البنوك»، وذلك بعدما تقدم عضو المجمع والاستاذ في جامعة الأزهر الدكتور مصطفى الشكعة، بطلب الفتوى لتحديد وجهة النظر الشرعية في ذلك.

وقال مدير مجمع البحوث الإسلامية الشيخ صابر أحمد: إن لجنة البحوث الفقهية في المجمع تبحث في ذلك الوقت الراهن ويستصدر الفتوى النهائية حول شرعية الاقتراض من البنوك في الاجتماع المقبل. مضيفاً أن هناك الكثير من المعاملات المتعلقة بالبنوك لم يصدر المجمع فيها فتوى ومنها الاقتراض من البنوك

ومن جانبه، قال طالب الفتوى الدكتور «الشكعة»: إن الذي دفعه لذلك هو الطلب السابق الذي تقدم به رئيس

بنك المؤسسة المصرفية العربية الدكتور «حسن عباس ذكي» إلى المجمع لمعرفة موقف الشرعية الإسلامية حول قوائد البنوك، وأنه بطلب ذلك تكون المصرية شاملة بالنسبة للمعاملات مع البنوك والمصارف.

«كان مجمع البحوث الإسلامية قد أصدر فتوى من أشهر عدة، بأن فوائد البنوك حلال شرعاً، باعتبارها نوعاً من أنواع الوكالة، وقد أيد شيخ الأزهر الدكتور «محمد سيد طنطاوي» الفتوى مراراً، وأكد أن الأحكام الشرعية في تعاملات البنوك تختلف حسب نوع التعامل وشكله والفوائد المصرفية أحد هذه الأشكال».

واقنع «الشكعة» عن إبداء رايه حول موقف الشرعية من الاقتراض من البنوك وقال: إنه لا يستطيع إعلان رايه الآن لأنه صاحب طلب الفتوى كما أنه عضو في المجمع وإعلان رايه يمكن أن يحدث بلبلة ●

المجلس الأوروبي للإفتاء يجيز تيسير الموت بإيقاف أجهزة الإنعاش الصناعي عن المريض الميت دماغياً

الروح حرة
ملائكة حاضرة
أمر روحها

الغدا، وإن لم يستحله غُثَّ غداً شديداً.

٣ - لا يجوز قتل المريض الذي يخشى انتقال مرضه إلى غيره بالعدوى، حتى لو كان ميؤساً من شفائه «مريض الإيدز مثلاً» فلا يجوز قتله لمنع ضرره، ذلك لأن هناك وسائل كثيرة لمنع ضرره بالحجر الصحي ومنع الاختلاط بالمريض، بل يجب المحافظة عليه كأنه يقدم له كل ما يتطلب من الغذاء والدواء حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، وفي الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاه»، وفي الحديث الذي رواه الترمذي: «ما عباد الله تداولوا فإن الله لم يضع داء إلا يضع له دواء»، وفي الحديث الذي رواه أحمد: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاه»، كما اكتشفت أدوية لأعراض ظن الناس أن هذه الأمراض، كما اكتشفت أدوية لأمراض ظن الناس أن شفاهما ميؤساً منه، فلا يصح قتل حامله للباس من شفائه، ولا لمنع الضرر عن الأصحاء.

٤ - وبالنسبة لتيسير الموت بإيقاف أجهزة الإنعاش الصناعي عن المريض الذي يعتبر في نظر الطبيب «ميتاً» أو «في حكم الميت» وذلك لتفجذ الدماغ أو المخ، الذي به يحيا الإنسان ويحس ويشعر، وإذا كان عمل الطبيب مجرد إيقاف أجهزة العلاج فلا يخرج من كونه تركاً للدواء فهو أمر مشروع ولا حرج فيه، وبخاصة أن هذه الأجهزة تبقى عليه هذه الحياة الظاهرية - المتمثلة في النفس والدورة الدموية - وإن كان المريض ميتاً بالفعل فهو لا يعي ولا يحس ولا يشعر، نظراً لتلف المخ الذي هو مصدر ذلك كله، ويقا، المريض على هذه الحال بتكفل نفقات كثيرة دون طائل، ويحذر أجهزة قد يحتاج إليها غيره مما يجدي من العلاج، والله أعلم. ●

ناقش المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ضمن أعمال دورته الحادية عشرة التي عقدت في العاصمة السويدية استوكهولم في الفترة من ١ إلى ٧ يوليو ٢٠٠٧، الماضي موضوع قتل الرحمة، حيث قدمت الأبحاث المعدة في هذا الخصوص تصاميماً علمياً وشرعياً لهذه القضية، وقد أصدر المجلس في نهاية مناقشاته الفتوى التالية:

بعد أن أطلع المجلس على المواقف القانونية المختلفة التي تتخذها الدول الغربية من القتل الرحيم بصورة متباينة ما بين مزيد ومعارض، قرر المجلس ما يلي:

- ١ - تحريم قتل الرحمة الفاعل المباشر وغير المباشر، وتحريم الانتحار والمساعدة عليه، ذلك أن قتل المريض اليؤس من شفائه ليس قراراً محتالاً من الناحية الشرعية للطبيب أو لأسرة المريض أو المريض نفسه فالمرضى أبان كان مريضه وكيف كانت حال مرضه لا يجوز قتله للباس من شفائه أو لمنع انتقال مرضه إلى غيره، ومن يقوم بذلك يكون قاتلاً عمداً، والنص القرآني قاطع في الدلالة على أن قتل النفس محرّم قطعاً لقوله تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، الانعام: ١٥١)، ولقوله تعالى: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) المائدة: ٣٢.

- ٢ - يحرم على المريض أن يقتل نفسه ويصرم على غيره أن يقتله إن لم يكن له في قتله، فالأول انتحار والثاني عدوان على غيره بالقتل، وإذنه لا يحل الحرام، فهو لا يملك روحه حتى يأتين لغيره أن يقضي عليها، والحديث معروف في تحريم الانتحار بعمامة، فالمتنحز يعذب في النار بالصورة التي انتحز بها خالداً مخلداً فيها أبداً، إن استحل ذلك فقد كفر وجازؤه الخلود في

تنظيم الأسرة مباح وليس فيه قتل للجنين

به على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد روي عن جابر رضي الله عنه أنه قال: كنا نمرل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرآن ينزل. وأشار المجمع إلى أن تنظيم الأسرة معناه المراجعة بين فقرات الحمل بهدف الحفاظ على صحة الأم وجمالها وحتى تتفرغ لتربية الأبناء، والتعصّل كما ظن حقه في الرضاغة والتربية والتأديب والتعليم. ●

أن يأخذ بالأسباب في كل الأعمال ثم يتوكل على الله مؤكداً أنه لم يرد نص في القرآن الكريم يحرم تنظيم النسل أو تحديده، لكنه جعل الحفاظ على النسل والزيرة من المقاصد الكلية للشرعة الإسلامية. وقال: إن السّنة النبوية أباحت العزل كوسيلة لمنع الحمل أو الإقلال منه وهذا أمر يتفق عليه جميع الفقهاء موضحاً أن إبادة تنظيم النسل جاءت قباساً على العزل الذي كان المسلمون يعملون

أكد مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر في مصر أن تنظيم الأسرة لا يعتبر قتلًا للجنين لأن التي تستعمل وسائل تنظيم الأسرة لا تكون حاملًا في الأصل، مشيرًا إلى أن المراجعة بين الولادات وتأخير الحمل جائز شرعاً لعدم وجود نصوص تحريمه سواء في القرآن الكريم أو السّنة النبوية. وأوضح مجمع البحوث الإسلامية في رده أن تنظيم النسل لا يتعارض مع التوكل على الله لأن المسلم يجب

قال الأستاذ في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر الدكتور عزت عطية - ردًا على سؤال عن حكم الزوجة التي ترفض خدمة حماتها «عندما تكون أم الزوج» عاجزة عن خدمة نفسها، وتحتاج إلى مرضة أو خادمة خاصة، فإن الزوجة لا تكتف بحماتها وإن تطوعت بشيء من ذلك فلها ثواب».

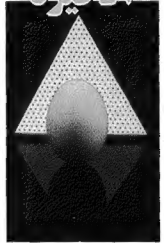
وأضاف في الفتوى: «إذا كانت الأم قادرة على خدمة نفسها وتريد أن تستخدم زوجة أبها كنوع من التسكّن أو التحكم فليها إلا تخدمها لأن الزوجة شريكة للزوج في الحياة وليست خادمة».

بيد أنه أقر بأنه «إذا بذلت الأم وقدرتها لم زوجها تطوعاً من غير تعصّن من الأم أو الزوج فلها الثواب على ذلك أما إذا كانت عاملة فإن خدمتها في البيت هي بقدر ما تستطيع بغير مشقة».

وأضاف: «في حال مطالبة الزوج لها بأن تخدم أمه فضلاً عن عملها من غير أن يشارك هو في ذلك، فليها إلا تستجيب له وعلى الزوج أن يعلم أن بر أمه واجب عليه وأنه لا يلزم غيره هذا البر».



النافذة الأخيرة



بقلم: د. محيي الدين عبدالحليم



إنهم يقولون ما لا يفعلون!!

تظلعنا الصحف ويكالات الأنباء بين حين وآخر بتصريحات لزعماء ورؤساء وقيادات فكرية في العالم، يؤكدون فيها أن الإسلام دين سلام، وأن هذا الدين لا علاقة له بالإرهاب، وقد أعرب هؤلاء عن ترحيبهم بالإنجازات العلمية والثقافية التي حققها علماء المسلمين، كما أنهم يذكرون العطاء الفكري الغزير لهذه الأمة، في إزاء الحضارة العالمية على مدى التاريخ، وإثباتاً لحسن النوايا فإن هؤلاء الزعماء والرؤساء يقيمون الندوات والمؤتمرات والدعوات والولائم للجالليات المسلمة في قصور الرئاسة في الدول الغربية.

إلا أن ما يدور على أرض الواقع يتناقض مع هذه التصريحات، فالتصاعد الاستفزازي ضد الإسلام والمسلمين الذي يزداد بصفة مطردة ينطوي على عنصرية كامنة في النفوس، وازدواجية في المعايير والاتجاهات كشفتها الدراسة التي قام بها المعهد العربي في الولايات المتحدة والتي أسفرت عن أن ٥٨٪ من الأقليات العربية والمسلمة تتعرض للتحقيق والملاحقة ونظرات الكراهية والتشكيك من قبل أجهزة الأمن ورموز النظام، وقد كشف تقرير نشرته منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأميركية لحقوق الإنسان عن أن الاعتداءات على المسلمين والعرب في الولايات المتحدة قد ارتفعت بمعدل ١٧٪ في العام ٢٠٠١م إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وهذا يشير إلى أن الدعاية الصهيونية قد نجحت في استغلال جهل الرأي العام في العالم الغربي بأوضاع العرب والمسلمين وميراثهم الثقافي لزرع الخوف والرعب من كل شيء، ينتمي لهذا الدين، وقد أسهم في ذلك غياب التغطية الإعلامية الموضوعية لحقائق الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وعجز الإعلام العربي والإسلامي عن تصحيح الصورة المغلوطة في هذا الصدد.

وإذا كانت التصريحات التي يدلي بها هؤلاء الزعماء والكتّاب هي مجرد أساليب تكتيكية لتخفيف الرأي العام في العالم العربي والإسلامي فهذا هو النفاق السياسي الذي يسيطر الآن على الساحة الدولية، وقد برز المنافقون أخيراً كقوة تملك المال والنفوذ وتهيمن على وسائل الإعلام ومراكز صنع القرار.

والمنافقون فئة فقدت الضمير الإنساني، يهتفون للباطل ويظهرون غير ذلك، وقد حذر الله منهم لأنهم فئة فسدت قلوبهم، وامتلأت نفوسهم بالأنكار السقيمة، وخوت أقدنهم من كل جوهر نقي، في حين أن مناظرهم وصورهم تبدو خلابة، تخدع من لا يعرف خبث نواياهم، يصدقون بالسنتهم، ويكررون بقلوبهم، يمارسون الكذب، ويقولون ما لا يفعلون، حتى إنهم يظنون أنهم قادرون على خداع الله سبحانه وتعالى: (إن المنافقين يضاعفون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً. مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن نجد له سبيلاً) النساء: ١٤٢ - ١٤٣.

وقد دفع العالم الشمن غالياً من حاضره ومستقبله بسبب النفاق السياسي، وإلا فما تفسير الظواهر السلبية والأوضاع المخلتة التي تسود الساحة الدولية؟ ما تفسير انتشار ظاهرة الفقر في مجتمعات تتوافر لها كل أسباب الثراء وعوامل الرفاهية؟ وما تفسير انتشار التطرف والتعصب والجهل في العالم.

وقد كان القرآن الكريم عظيماً حين وضع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، وبوهم أحط مكانة في جهنم، ثم نبه إلى شرهم المستطير، وإذا كانت أفة النفاق تمثل خطراً حقيقياً على حاضر العالم ومستقبله، فإن خطرها يمتد، وسلباتها تتفاقم، ومردودها يتضاعف إذا استشرت في أجهزة صناعة الفكر ووسائل الاتصال الدولية، فحين يسيطر المنافقون على الأجهزة لا تستطيع أن تضطلع بالمهمة التي قامت من أجلها، وهي التعبير الحقيقي عن هموم البشر وتطلعاتهم إلى مستقبل أفضل ●

كُلُّ عَمَلٍ وَدُنْفَرٍ خَيْرٌ

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد

نتقدم

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

وأسسة تحرير مجلة الوعد الإسلامي

بأجل التهنئة وأطيب التبريكات

إلى مقام حضرة صاحب السمو

أمير البلاد المفدى

وسمو ولي عهده الأميرين

وسمو رئيس مجلس الوزراء

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة
منطلقاً لتدعيم مسيرة التقدم والبناء.

كما يسر مجلة الوعد الإسلامي أن تقدم تهنئتها القلبية
للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مقرونة بالدعاء
إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم ويجمع
صغوفهم ويأخذ بيدهم لئلا يفرق ما فيه خير الإسلام
والمسلمين.

كما ندعو تعالى أن يرحم شهداءنا وشهداء المسلمين.

إنه سميع مجيب

رئيس تحرير إسلام أون لاين

توقع أصبح مرجعها

للإعلاميين

براعم الإيمان



أرنوب
الصغير

هدية العدد